علـــم المتـــاحف

د. تقي الدباغ   د. فوزي رشيد

مصر في عيون المرشد السياحي

مكتبة المرشد السياحي الضخمة



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة بغـداد

علم المتاحف



تأليــف

الدكتور تقي الدباغ

الدكتور فوزي رشيد

طبع على نفقة جامعة بغداد

مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٩

تصــــــدير

ازدادت اهمية المتحف في العملية التربوية خلال السنوات الاخيرة بحيث اصبحت ادارته وتنظيماته ومعارضه ومبانيه ومناهجه التعليمية والتثقيفية تؤلف علما خاصا سمي بعلم المتاحف فالمتاحف الحديثة بانواعها العديدة يجب ان لا تهتم بحيازة المقتنيات بل بعرضها على الجمهور للمساهمة في تعليم وتثقيف الصغار والكبار على حد سواء .

وقد شهد الربع الاول من هذا القرن نهضة علمية في المتاحف نشـطت بمرور الزمن فاصبحت المتاحف تشارك مشاركة جدية في العملية التربوية فبعد ان كان التعليم يتم بالكتب اضيف اليه ما يمكن تحقيقه من استخدام الاشياء ذات الابعاد الثلاثة التي تحيط بالانسان ولذلك لم تعد متاحف اليوم اماكن لحفظ تحف يخش ضياعها بل اصبحت مؤسسات علمية يتعلم فيها الانسان تاريخه الطويل ومصادر عالمه الواسع .

ان الدور الذي تلعبه المتاحف منذ عهد قريب في المجتمع للاغراض التعليميـــــة هو دور مهم جدا والتاكيد على هذا الجانب من وظائف المتحـف اصبح من ابرز المهمات في عالم المتاحف خلال الثلاثين سنة الماضية ومما لا شك فيه بان الغرض التعليمي كان المحرك الرئيسي لاعادة تصميم جميع صيغ العمل في المتاحف والاتجاه الجديد يميل نحو التركيز على المعرض لجذب الزائرين بمختلف الطرق ولذلك اخذت المتاحف التي لم تكون فيها مناهج تعليمية نشيطة تسعى الآن لمواكبة التطور .

والاعتقاد بان للمتحف التزامات نحو جمهور الشعب بصرف النظر عن العمر والنوع والمقدرة الثقافية هو اعتقاد سليم بدأ يرسي قواعده في السنوات الاخيرة ففي المتحف هيئة مدربة ومستعدة حتى لكسب الجمهور المتحمس اذا كانت المعروضات

والتدريسات والدراسات ذات قيمة ولها تأثير ايجابي حقيقي في مجتمعاتنا الحديثة لان معروضات المتاحف فيها الشيء الكثير الذي يمكن ان يفيد الجمهور وهذه المعروضات تعتبر عقيمة الا اذا فسرت فوائدها واهميتها للناس . ان نقل الفوائد والمعلومات والقيم التي تمثلها المعروضات والنماذج المتحفية لجمهور الشعب يجب ان يؤلف جوهر العملية التربوية وهذا الهدف السامي هو مقصد كل متحف حديث . لقد فات العهد الذي كانت فيه معارض المتاحف متعة لنفر من الناس ليخلفه عهد يساهم فيه فيه المعرض في الاهتمام بالجوانب المختلفة من التراث الوطني والقومي وفي العناية بهذا التراث واضافة كل جديد مثمر ونافع له . ان معارض المتاحف تمثل ذاكرة الامة والامة التي تنسى ماضيها ترتبك في حاضرها ومستقبلها ومن لا يعرف ماضيه جاهل ضائع .

ولقد ادركت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية العراقية اهمية علم المتاحف في الدراسات الجامعية للعناية بالتراث القومي فكلفت لجنة خاصة تألفت من الاستاذ الراحل المرحوم فواد سفر مفتش الاثار العامة في المؤسسة العامة للاثار والدكتور تقي الدباغ استاذ الاثار القديمة في كلية الاداب بجامعة بغداد والدكتور فوزي رشيد الباحث العلمي في المؤسسة العامة للاثار بتأليف كتاب في علم المتاحف .وقبل ان تبدأ اللجنة عملها توفي الاستاذ فواد سفر في حادث مؤسف فاقتصر انجاز المهمة على العضوين الآخرين وساهم الدكتور تقي الدباغ في كتابة الباب الثاني والفصل الثاني من الباب الاول والفصل الاول والثاني والثالث والرابع من الباب الثالث والفصل الاول والثاني من الباب الرابع وساهم الدكتور فوزي رشيد في كتابة الفصل الاول والثالث من الباب الاول والفصل الخامس والسادس من الباب الثالث والفصل الثالث والرابع من الباب الرابع . وتأمل اللجنة ان يسد هذا الكتاب الفراغ الموجود في المكتبة العربية لدراسة المتحف على اسس علمية حديثة والله الموفق .

المؤلفان

الباب الأول

الفصل الأول

المبحث الاول : نشأة المتاحف

١ . تمهيد

يعتبر المتحف في عصرنا الحاضر من المظاهر الحضارية البارزة في مـــدن العالم فهو بمثابة معهد علم ومركز ثقافة ومدرسة فنون ومعبد جمال وروضة ترفيه ومتعة وهو المجال المناسب للاسهام في التعرف على تراثنا الحضاري وممتلكاتنـا الثقافية وعلى نشر الوعي العلمي والثقافي وتنمية الحس الحضاري لدى كافة ابنـاء وطننا وامتنا .

ان متاحف اليوم ليست مخازن لحفظ تحف يخشى ضياعها ولا مقابر لاثـــار تاريخية ولروائع فنية بل هي موسسات علمية وثقافية تساعد المواطنين على فهم تاريخ امتهم وعلى معرفة انتصاراتها وسير ابطالها وعباقرتها في مختلف الميادين والمتاحف هي المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري للاجيال الصاعدة ويعتبر هذا واجبا قوميا وانسانيا ملزما من شأنه ان يجعل الابناء والاحفاد يطلعون على ما أنجـــزه وابدعه الاباء والاجداد فيفيدون منه ويضيفون اليه ويقومون بنقله الى الاجيال القادمة .

وتطلعنا المتاحف على ما حققه وطننا منذ عصور قبل التاريخ في ميادين الصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفنون والاداب مما يجعلنا نشعر باسهامنا الحضاري وكياننا العلمي ومستوانا الادبي ورقينا الفني ويجعلنا ندرك واجبنا القومي الذي يتطلب منا ضرورة دراسة تراثنا وتدريسه والاستفادة منه .

وتساعدنا المتاحف على تنمية دقة الملاحظة عند صغارنا وكبارنا اذا كانت التحف مصنفة ومعروضة على اسس علمية دقيقة ونمو دقة الملاحظة هو في الواقع بداية البحث العلمي واكتشاف المعاني الفكرية والقيم الجمالية كما تساعدنا المتاحف على تنمية الذوق الفني في مواطنينا عند الاطلاع على طرز واساليب الفن في مختلف المدارس الفنية من كافة العصور وخصوصا اذا كانت المعروضات معتمدة على قواعد فنية ومفاهيم جمالية ودراسات متحفية واستخدمت في العرض احدث ما توصل اليه العلم من نظريات وما قدمته الصناعة من مواد من شأنها ان تجذب الانظار وتلفت الانتباه .

وتسهم المتاحف في نشاط اعمال الحفر والتنقيبات الاثرية بحثا عن المجهول ورغبة منها في الحصول على مكتشفات اثرية وفنية وعلمية جديدة تلقى اضواء جديدة على حضارتنا وتقدم بنفس الوقت حيازات جديدة تعرض في قاعات المتاحف ليطلع عليها الزائرون الاعتياديون وليدرسها المختصون .

وتعتبر المتاحف في مقدمة المؤسسات التي تحقق للعلماء ما ينشدونه من دراسة وبحث وتعتبر مجموعاتها بمثابة ادوات هامة للبحث العلمي وللدراسات المقارنة .

ومتاحف اليوم تساعد الطلاب الجامعيين وغيرهم في معالجة مواضيعهم العلمية ورسائلهم الجامعية . والمعارض المؤقتة ذات الموضوع المحدد التي تقيمها المتاحف تساعد على تقدم البحث العلمي بما تنشره من معلومات تكون بمثابة مرجع علمي للمتتبعين .

ان كافة المتاحف المعاصرة تصدر كتبا ونشرات ومجلات دورية تسهم في نشر الثقافة وتقدم البحث العلمي فمجلة سومر التي تصدرها المؤسسة العامة للاثار في العراق تعتبر موسوعة تاريخية واثرية وفنية وسجلا لنشاط البحث العلمي الذي لا يتناول قطرنا العراقي فقط بل اقطار الوطن العربي ايضا ففي هذه المجلة يجد القارىء مقالات عن عصور قبل التاريخ ودراسات عن السومريين والاموريين والاشوريين والكنعانيين والاراميين والميتانيين والحثيين والفرس والسلوقيين والرومان والانباط والتدمريين

والامويين والعباسيين والفاطميين والسلجوقيين وفيها بحوث تتعلق بالقلاع والقصور والمدافن والقرى والمدن والرسم والنحت والحفر والفخار والزجاج والمسكوكات والاساطير القديمة والكتابات القديمة والاديان والمنسوجات والحلي والمواقع الاثرية والتنقيبات والمتاحف والمعارض والمؤتمرات وغيرها .

ان المتحف باعتباره مؤسسة ثقافية له مكتبة تساعد الطالب والاستاذ والباحث على توسيع اطلاعه وتنمية ميدان اختصاصه . ويعتبر المعمل الفني في المتحف بمثابة مختبر يزود الباحثين بمعلومات مهمة عن طبيعة المواد وابراز تفاصيلها واهميتها الاثرية والفنية كما ان هذا المعمل يقوم باعمال الترميم للقطع المكتشفة في مواطن الاثار فيعطيها عمرا جديدا تقاوم به الفناء مدة اخرى مما يغني من تراثنا الحضاري ويزيد في ممتلكاتنا الثقافية .

ان تنظيم الاحصاء في المتحف يساعد الباحثين على معرفة عدد اثار كل متحف وعدد اثار كل عصر من العصور وكل نوع من الانواع مما يسهل مهمة الباحثين ويرفع من مستوى دراساتهم المقارنة .

ان وسائل الاعلام الحديثة كالاذاعة والصحافة والتلفزيون والسينما اصبحت ذات اهمية قصوى في نشر الثقافة والمعرفة وتعتمد هذه الوسائل الاعلامية على المتاحف لتهيئة المادة العلمية لها كما تسعى لتصوير محتوياتها لانتاج الافلام وتتيح هذه الافلام الثقافية للجمهور فرصة الاطلاع على ممتلكاتنا الثقافية وعلى ما حققه اسلافنا من الانجازات الرائعة في كافة حقول المعرفة تلك الانجازات التي تدعو للاعتزاز والفخر بماضي امتنا المجيدة .

الخلاصة ان المتحف يستعرض للمشاهد كافة مراحل تطور الامم ويجدر بنا في هذه المناسبة ان نكرر مع شيشرون القول بان من لا يفهم تاريخ امته يبقى جاهلا الى الابد .

٢ . تعريف المتحف

عرف المتحف في الاصل عند الاغريق بأسم MOUSCION للدلالة على معبد شيدوه على تل هليكون قرب الاكروبولس في اثينة وخصصوه لعبادة ربات الفنون MUSES ومن المحتمل ان يكون هذا المعبد مثل بقية المعابد قد وضعت فيه تماثيل وهدايا ثمينة قدمها الناس للالهة تعبيرا عن ايمانهم بها او شكرهم لها وبمرور الزمن اقتنى الملوك والامراء والاثرياء ثم الكنائس الحلي والتحف النادرة القديمة والمجموعات الاثرية والفنية والتاريخية والعلمية التي كانت في حوزة تلك المؤسسات العامة او في قصور ومنازل الاشخاص فالفت هذه البدايات البسيطة نواة المتحف وعناصره رغم انها لم تكن معروضة للجمهور .

ودرج الغربيون على ربط تأسيس أقدم متحف بالملك بطليموس الاول مؤسس دولة البطالسة في مصر الذي اسس بمدينة الاسكندرية مكتبة عامرة ضمت ما تيسر جمعه من كتب العلوم والاداب والفنون والدين كما شيد هذا الملك بناية خاصة في سنة ٢٩٠ قبل الميلاد عرض فيها موادا حضارية مختلفة سمح للناس بمشاهدتها واطلق بطليموس على تلك البناية اسم المتحف بمعناه الاغريقي .

ان البحوث التاريخية الحديثة تشير الى ان جمع التحف وعرضها في مكان خاص لم تبدأ عند قدماء الاغريق ولا في عهد البطالسة بل في العراق وفي زمن سبق عهد بطليموس الاول بأكثر من ثلاثة قرون فالمعروف ان الملك الكلداني نبوخذ نصر الاول الذي حكم في الفترة ما بين سنة ٦٠٤ قبل الميلاد وسنة ٥٦٢ قبل الميلاد خصص قاعة من قاعات قصره الذي يعرف بالقصر الشمالي في مدينة بابل لعرض بعض المواد الاثرية وفي اوائل هذا القرن عثر المنقب الالماني كولدفي KOLDWAY اثناء حفرياته في مدينة بابل في هذه القاعة على تمثال الاسد الشهير المعروف باسد بابل وعلى مسلة تعود الى حاكم مدينة ماري المدعو شمش - ريش - اوصر كما وجد مسلة حيثية ومجموعة من التماثيل المصنوعة من حجر الدايورايت

ان وجود هذه الاثار التي تعود لعهود اقدم من عهد الملك نبوخذ نصر الاول في تلك القاعة بمدينة بابل دفع الباحث الالماني اونكر الى الاعتقاد بان القاعة المذكورة كانت تمثل متحفا خاصا بعرض الاثار سبقت في زمنها فترة حكم الدولة الكلدانية الذي استمر من سنة ٦١٢ قبل الميلاد الى سنة ٥٣٩ قبل الميلاد واعتقد هذا الباحث الالماني بان المواد التي اقتناها متحف الملك نبوخذ نصر كانت معروضة لزوار قصره وليست لعامة الناس[١] ومن الدلائل الاخرى التي تؤيد اعتقاد الباحث الالماني اونكر اعتبار هذه القاعة متحفا هو ان الملك الكلداني نبونيدس الذي حكم من سنة ٥٥٥ قبل الميلاد الى سنة ٥٣٩ قبل الميلاد قد قام بالتحري والتقيب في اسس بعض المعابد والابراج المدرجة (الزقورات) واستخرج منها الالواح الطينية المكتوبة بالخط المسماري التي دفنها الملوك القدماء في اسس تلك المعابد والزقورات وقد عاش بعض من هؤلاء الملوك قبل الملك نبونيدس بما لا يقل عن الفي سنة بالتأكيد . وقام نبونيدس بعرض تلك الالواح في مكان خاص يليق بها .

يتضح مما تقدم ان فكرة تأسيس المتحف هي فكرة بابلية سبقت عهد بطليموس الاول بزمن طويل جدا يربو على الثلاثة قرون .

هكذا كان مفهوم المتحف في الماضي ولكن التطورات التي مرت بها المتاحف احدثت بدورها تطورا ملموسا في هذا المفهوم فأصبح المتحف هو ما يضم اي شيء يعرض حلقة كاملة من المعلومات عن اية صناعة او معرفة من المعارف الانسانية[٢] وهذا المفهوم ينسجم الى حد كبير مع متاحفنا في العراق فالمتحف العراقي يقدم اليوم لزائره حلقة كاملة ومتسلسلة من المعلومات عن حضارة قطرنا من اقدم عصور قبل التاريخ وحتى العصور الاسلامية المتأخرة والمتحف الحربي يقدم لزائره حلقة كاملة عن تطور الاسلحة ومتاحف المواقع المحلية كمتحف بابل ومتحف المدائن (سلمان باك) مثلا تقدم حلقة كاملة نسبيا عن طبيعة الاثار التي تم العثور عليها في بابل او المدائن ومثل ذلك يقال ايضا عن بقية المتاحف العراقية .

والمفهوم الحديث للمتحف يعتبره مؤسسة عامة هدفها المحافظة على اشياء توضح الطبيعة واعمال الانسان واستخدام هذه الاشياء لتنمية معارف الناس واذواقهم .

ويعرف دستور المجلس العالمي للمتاحف ICOM المتحف بانه اية منشأة دائمية تؤسس لغرض حفظ ودراسة وتقييم المقتنيات الفنية والتاريخية والعلمية والتقنية بطرق مختلفة وبصورة خاصة بطريقة العرض على الجمهور بقصد التعلم والتمتع(٣) ويتسع هذا التعريف ليشمل حدائق الحيوانات ومشاتل النباتات واحواض الاحياء المائية .

٣ . نشأة المتحف

ان المنشآت المشمولة بالتعريف الآنف الذكر مهما كانت طبيعتها تأسست بطريقة واحدة بدأت بجميع المخلفات الاثرية والتحف الفنية القديمة في المعابد والاضرحة والمزارات المقدسة والقصور والدور الخاصة .

ويستطيع المتتبع لنشأة المتحف ان يلاحظ ان من بين العوامل التي شجعت على صناعة التحف التي اقتناها الهواة عاملين رئيسيين هما العامل الاقتصادي والعامل الديني .

أ – العامل الاقتصادي

فالمجموعات التي كانت تولف ما تحويه المتاحف الاولى هي مواد ثمينة قوامها الذهب والفضة والاحجار الكريمة والعاج ومواد ثمينة اخرى ذات قيمة فنية ومادية نادرة وقد اقتناها الملوك والامراء والاثرياء لبيان ثرائهم وللمباهاة بمنزلتهم الاجتماعية الممتازة ، هذا اضافة الى كونها ثروة مدخرة ولاسباب دينية وجد الكثير من تلك المواد في قبور المتنفذين من القدماء مثل قبور فراعنة مصر وقبور ملوك سلالة اور الاولى في العراق وقبور الاخمينيين في ايران وقبور الطروادين في تركيا وقبور الاغريق في اليونان

وقبور الاتروسكان والرومان في ايطاليا . وفي العصور الحديثة التي بدأ فيها الاهتمام بتراث الماضي كشفت معاول المنقبين عن تلك المواد التي اصبحت الآن اثارا قديمة فصارت دررا تفتخر المتاحف باقتنائها وعرضها على جمهور الناس . ومن الجدير بالذكر ان ما جمعه متنفذو العصور القديمة واثرياؤها لم يكن يمت بأية صلة الى الاثار والمتاحف آنذاك الا ما ندر ولكنها اصبحت الآن موضع اهتمام الاثاريين ومؤسسي المتاحف لانها تمثل الجوانب المتعددة من حياة الشعوب القديمة التي يهتم بها الجيل المعاصر اعتزازا بتراث اجداده .

وهناك امثلة كثيرة من التاريخ القديم تشير الى ان اقتناء التحف واعمال الفن من قبل الهواة كان وسيلة لتزيين الدور والقصور وعرض مظاهر الثراء ومن هولاء الهواة القادة العسكريون الذين كانوا يملكون خزائن تحوي مواد ثمينة حصلوا عليها من غنائم الحروب اوعن طريق الهدايا ويقال ان الجنوال الروماني فيرس عندما كان حاكما على مدينة صقلية جمع المجوهرات المصنوعة من الذهب والفضة والاحجار الثمينة والتماثيل الرخامية الجميلة وقطع الفن الاخرى كما ان الجنرال اكريبا الذي عاصر الامبراطور اغسطس كانت عنده مجموعة نادرة من التحف الثمينة . ويذكر ان مجموعات التحف التي اقتناها الملك الاسباني فليب الرابع فاقت كل مجموعات التحف الثمينة المعروفة في عهده ويقال ان هذا العاهل كان عنده جيش خاص مهمته جمع الغنائم الثمينة وكان افراد هذا الجيش يجوبون انحاء اوربا بحرية مطلقة بحثا عن التحف كالصور الزيتية والرسوم والمسكوكات والحلي الذهبية والفضية . ومن الاشارات الواضحة حول هذه الناحية ان الملك بطليموس الاول اعد في عام ٢٥٠ قبل الميلاد موكبا فخما في مدينة الاسكندرية مؤلفا من عدة الاف من العبيد يطوفون في شوارع المدينة حاملين الاواني والتيجان والمشاعل الذهبية والفضية والصور الفنية الملونة .

ووجدت فئة من الهواة اهتمت بجمع التحف للتفاخر والتجارة ومن هؤلاء السياسي والكاتب الروماني المعروف شيشرون الذي عاش في القرن الاول قبل الميلاد

وقد بلغ من اهتمامه بالاعمال الفنية والتحف الثمينة ان جمع منها ما ملأ به ثماني عشرة بناية وكانت تلك البنايات عبارة عن متاحف ومخازن تجارية بنفس الوقت لأن محتوياتها كانت تستخدم للعرض والتبادل والبيع بالمزاد احيانا

يظهر مما تقدم ان العامل الاقتصادي كان احد العوامل التي دفعت بالاثرياء والمتنفذين الى أقتناء الاثار والتحف التي امتلكتها المتاحف المشهورة فيما بعد كالمتحف البريطاني في لندن ومتحف اللوفر في باريس ومتحف ارميتاج في الاتحاد السوفياتي

ب . العامل الديني

في الزمن القديم والى وقت ليس ببعيد كانت الامية متفشية بنسبة عالية بين جميع سكان العالم بحيث اضطرت المؤسسات الدينية الى استخدام الاعمال الفنية في كثير من الحالات لنشر تعاليم الدين واصوله وكان الاعتماد على الفن في هذا المجال اقوى في العصور القديمة ولهذا السبب كانت الفنون تحظى برعاية الدين الكاملة في المعابد والكنائس كما تشير المعلومات التاريخية المتوفرة لدينا لان الاعمال الفنية رغم كونها احدى الوسائل التي يمكن من خلالها نشر الوعي الديني بين الجماهير فهي اكثر فاعلية وتأثيرا على عواطف الناس ومشاعرهم من النصوص المكتوبة ولذلك سعت المؤسسات الدينية على تبني الفنون واستخدامها لخدمة اغراضها الدينية فمعظم اثار مصر القديمة مثلا صنعت لاغراض دينية والتحف الفنية الرائعة التي كانت وما تزال تزين الكنائس في العالم قد صنعت لنفس الغرض ايضا والعراق القديم قدم لنا العديد من التحف الاثرية التي صنعت لاغراض دينية اذ ان انفس التماثيل السومرية التي كشفت عنها التنقيبات الاثرية المختلفة في مواقع الاثار العديدة ما صنعت الا بدوافع دينية وقد عرفنا هذا التأثير الديني من الكتابات المسمارية التي دونها الكتاب على بعض هذه التماثيل . ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال هو ان العامل الديني لم يكن السبب في صنع الاعمال الفنية التي تخدم الاغراض الدينية فقط بل صار

سبب صناعة التحف الثمينة ذات الاهمية الاقتصادية اذ ان الهدايا التي كانت تقدم الى المؤسسات لم تصنع لنشر فكرة دينية معينة بل للتعبير عن عواطف الناس الجياشة تجاه الدين ومؤسساته .

ومن الامثلة الحديثة على هذه الناحية هو اننا نجد في الوقت الحاضر بان ابنية بعض المراقد المقدسة الاسلامية تضم كنوزا ونفائس من التحف الثمينة محفوظة معظمها في مخازن مغلقة وهذه الكنوز قد تجمعت بالهدايا التي كان وما يزال يقدمها الملوك والامراء والحكام والاثرياء . ولاشك في ان لهذه التحف المهداة على اختلاف انواعها من ذهبية وفضية ومعدنية وزجاجية وخشبية ومنسوجات ومخطوطات نادرة واحجار كريمة واسلحة مختلفة اهمية خاصة لان معظمها مكتوب عليها تاريخ صنعها واسم من اهداها وهذه الناحية بالذات ستكون موضع عناية واهتمام الباحثين في المستقبل للتعرف على تاريخ هذه التحف وتطور طرزها كما تعرفنا على الحرف والصناعات والفنون الزخرفية التي كانت معروفة في العصور التي صنعت فيها .

ولمتابعة موضوع نشأة المتاحف نقول ان روما كانت اكثر المدن الاوربية القديمة اهتماما باكتناز المخلفات القديمة في المعابد والقصور والدور وفي العهد الجمهوري منع يوليوس قيصر اقتناء الاثار من قبل الاشخاص وكان هذا الزعيم اول من وهب مقتنياته التي كانت تتألف من بعض الاثار الرومانية الى المعابد وهناك شخص آخر رغب ايضا في عرض مجموعاته على الناس هو الجنوال أكريبا الذي عاش في عهد اغسطس وقد شجع اكريبا غيره من الهواة على عرض ما بحوزتهم على الناس بدلا من الاحتفاظ بها في منازلهم لان الفنون الجميلة حسب اعتقاده ينبغي ان توضع تحت تصرف الدولة والمجتمع ولكن الهواة واصحاب الحيازات الخاصة لم يقتنعوا برأيه وبقي الجمهور يشاهد الاثار الاغريقية والرومانية في المعابد والمزارات المقدسة وظلت الامور على هذه الحالة في روما وفي غيرها من المدن الاوربية طيلة العصور الوسطى وبداية عصر النهضة باستثناء قليل من الحالات التي عرض فيها الاشخاص

كنوزهم من الآثار والفنون القديمة على الناس مثل لورنزو دي مديشي الذي سمح للفنانين بمشاهدة مجموعته المتألفة من المنحوتات الرخامية للتدريب وسمح للزائرين من مختلف الطبقات بمشاهدتها للمتعة وقد حصل هذا في بداية القرن السادس عشر .

وكان الفنانون الذين يستخدمهم الامراء والشخصيات البارزة يستفيدون من دراسة القطع الفنية الموجودة في منازل من يستخدمهم لانتاج الصور والرسوم وقد برز منهم عدد غير قليل في هذين المجالين ويعتبر دخول هؤلاء في صالات العرض الخاصة بداية فتح ابواب تلك الصالات للجمهور وسار شارل لينو الذي عرف فيما بعد بدوق رجموند على خطى مديشي اذ اقام معرضا للتصوير والنحت والقوالب في صالة بناها في حديقة منزله وفتحها لطلاب الرسم والتصوير ولم يفرض رسوما على دخوله لمشاهدتها وفتح تونلي شارل "داره الرومانية" في ويستمنستر الى اصحاب الذوق الفني وكان يقوم بنفسه بعمل الدليل لهم .

فيما تقدم حاولنا ان نبين بشكل سريع الاسباب والدوافع التي كانت خلف صناعة التحف وخلف عمليات جمعها تلك التحف التي اصبحت بمرور الزمن اثارا كونت نواة المتاحف العالمية المشهورة فمن المعروف في الوقت الحاضر ان اول متحف تأسس في العالم هو متحف اشمول وقد تأسس في جامعة اوكسفورد بانكلترة وافتتح للجمهور في سنة ١٦٨٣ وكانت محتوياته تمثل المجموعة التي قام بجمعها هاويا الرحالة وعالم النبات الانكليزي جون تراد سكانت (٤) وسمي المتحف باسم ولده اشمول الذي قدم تلك المجموعة النادرة الى جامعة اوكسفورد وكان القصد من تأسيس هذا المتحف مقتصرا على البحث لا التعليم لان التعليم الابتدائي آنذاك كان يتقدم ببطء وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر تأسست متاحف كبيرة في بعض العواصم الاوربية ولكن فوائدها للجمهور كانت محدودة .

والمتحف الثاني الذي تأسس بعد متحف اشمول هو المتحف البريطاني الذي تم افتتاحه في لندن سنة ١٧٥٩ وكان يضم في بداية عهده مجموعة التحف التي قام

بجمعها الهاوي الانكليزي الطبيب هانزسلون تلك المجموعة التي اشترتها الحكومة البريطانية من ورثته في سنة ١٧٥٣ بعشرين الف باون بعد موافقة البرلمان البريطاني على الشراء .

والحقيقة التي يجب ان تذكر بهذا الخصوص هو ان المبلغ الذي دفعته الحكومة البريطانية الى ورثة السيد سلون كان يساوي ربع المبلغ الذي صرفه على شراء مجموعته غير ان رغبة هذا الهاوي في عرض مجموعته على الناس جعلته يقبل بهذا المبلغ الذي لا يعادل ما صرفه من مال وجهد .

ومن الامور الطريفة التي تذكر بخصوص المتحف البريطاني عند افتتاحه هو ان زيارته كانت تتم بشكل جماعات وتتألف الجماعة الواحدة من خمسة عشر شخصا ولم تسمح ادارة المتحف بزيادة اكثر من ثماني جماعات في اليوم الواحد واضافة الى ذلك فقد كان على افراد الجماعة التي تنوي الزيارة الانتظار مدة اسبوعين بعد شرائها بطاقات الدخول حتى يسمح لها بزيارة المتحف . وكان المتحف يفتح ابوابه للجمهور اربعة ايام فقط في الاسبوع هي الاحد والثلاثاء والاربعاء والخميس غير ان اشخاصا معينين كان يسمح لهم بالزيارة في ايام الجمعة وخصصت بعض ايام الاسبوع لزيارة طلاب الاكاديمية الملكية وكان دليل المتحف لا يجيب على اسئلة الزائرين كما ان بطاقات التعريف كانت نادرة جدا ولم يكن لمحتويات المتحف دليل وصدر اول دليل له في سنة ١٨٠٨ .

وفي سنة ١٧٩٢ تم في فينا عرض مجموعات التحف والاثار والفنون الملكية وسمح للجمهور بمشاهدتها في ايام الاثنين والاربعاء والجمعة فقط واشترط في الزائر ان يكون لابسا حذاءً نظيفاً . وفي اسبانيا تم عرض المجموعات الملكية النادرة في متحف بورادو في سنة ١٨٢٠ وسمح للجمهور بمشاهدتها في ايام السبت والاربعاء التي لا يسقط فيها المطر وكذلك الحال بالنسبة لمتحف اللوفر في باريس اذ ان محتوياته الاولى كانت تمثل مقتنيات الملك فرنسوا الاول والشيء نفسه صحيح بالنسبة لمتحف

الارميتاج في مدينة لينتغراد اذ كان يضم في بداية افتتاحه المجموعة الفنية للقيصر بطرس الكبير.

ومما تقدم يبدو لنا واضحا بان البدايات الاولى للمتاحف لم تكن بدايات هادفة مثل متاحفنا في الوقت الحاضر لانها كانت تحوي مقتنيات كان بعضهـــا يتألف من مجموعة واحدة كالمسكوكات او التماثيل مثلا كما انها تعكس لنا هوايات اصحابها الشخصية ومعظم الهواة الاوائل كانوا يسعون بالدرجة الاولى الى جمع ماهو ثمين وغالي من التحف الفنية والاثرية ولايهتمون باللقى الصغيرة او الكبيرة الاعتيادية التي ليست لها قيمة مادية .

ومع هذا النقص الذي كان موجودا في مجموعات الهواة والمتاحف الاولى فانها ابرزت فئة من الناس بدأت تهتم بالاثار وبجمع المعلومات الكثيرة عنها وهذه الفئة من الناس صارت تمثل البدايات الاولى لعلم الاثار ولفن عرضها في المتاحــف كما ان الاثار صارت فيما بعد موضوعا يتناوله الباحثون لدراسته دراسة تحليلية ومفصلة وهؤلاء الباحثون المختصون هم الذين ساهموا فيمابعد بتأسيس المتاحف الهادفة في دول العالم . والسبب الرئيسي الذي دفع بالباحثين الى تبني موضوع المتاحف والاهتام بها بعد ان كانت في بدايتها مجالات للتفاخر وابراز العظمة والثراء يعود الى كونهـــم قد تلمسوا بوضوح اهمية عرض الاثار من الناحية العلمية والتعليمية والثقافية والترفيهية وما من شك في أن عرض الاثار يدعوبطبيعة الحال الى التنقيب للحصول على المزيـد منها ولذلك بدأت اعمال الحفر للبحث عن الاثار وظهرت معها المتاحف الهادفة . ويظهر من المعلومات المتوفرة لدينا ان اول متحف اسسه غير الهواة في اوربا افتتح في سنة ١٨٠٦ في مدينة كوبنهاكن بالدنمرك وقد سعى لتأسيسه السيد راسموس نيروب

ومن الامور الغريبة التي صادفت هذا المتحف هي الاحداث السياسية التي اجتاحت قارة اوربا اثناء حرب نابليون بونابرت اذ صادف ان سيطر نابليــون في نفس هذا التاريخ الذي تأسس فيه متحف كوبنهاكن على الاقسام الشمالية من اوربا بغية

شل حركة التجارة الانكليزية في المنطقة المذكورة وكأجراء مضاد لما قام به نابليون ارسلت انكلترا حملة بحرية بقيادة نلسن لفك الحصار القاري الذي فرضه بونابرت واسطاع القائد الانكليزي في بذول سنة ١٨٠٧ من ابادة الاسطول الدانمركي بل ومن تدمير ميناء كوبنهاكن ايضا باكثر من خمس وعشرين الف قذيفة محرقة هدم بها مباني كثيرة في المدينة وكان المتحف الذي اسسه نيروب من بين تلك المباني . ولكن الظروف شاءت ان يتمكن الهاوي التاجر كرستيان ثومســون من حماية اعداد كثيرة من المسكوكا ت الذهبية القديمة من الدمار الذي لحق بالمدينة اثناء ذلك الهـــجوم.(٥) وقام السيد ثومبسون فيما بعد بتقديم مجموعته المؤلفة من المسكوكات الذهبية هدية الى المتحف الوطني في كوبنهاكن تعويضاً عما اصاب محتوياته من اضرار ويشير هــذا الحادث الى الدور المهم الذي لعبه الهواة في مجال الاثار ونشأة المتاحف .

والحقيقة ان الهواة كانوا وما يزالون يمدون المتاحف بمجموعاتهم الثمينة فالهاوي العراقي الحاج عبد الله شكر الصراف قدم بتاريخ ١٩٦٩/٣/١٨ مجموعة من المسكوكات الاسلامية هدية الى المتحف العراقي وكانت تلك المجموعة تتألف من ١٥٩٣ مسكوكة منها ٤٣١ مسكوكة ذهبيـــة و ١٠٩١ مسكوكـــة فضيـــة والبقيـــة من النحـــاس .وتخص هـــذه المجموعة من المسكوكات ٦٠ أسرة ودولة وتشير الى حكم ٤٥٠ شخصا ما بين خليفة وسلطان ووالي في العالمين العربي والاسلامي . ولقد سدت مجموعة الحاج عبد الله شكر الصراف فراغا كبيرا بين النقود الاسلامية المعروضة في المتحف العراقي اذا كان المتحف قبل ذلك يفتقر الى قسم منها . وتثمينا من حكومة الثورة وحزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي لهذه الالتفاتة الكريمة من قبل الحاج عبد الله شكر الصـراف فقد عرضت مجموعته في قاعة خاصة من قاعات المتحف العراقي وتم افتتاح هــذه القاعة في ١٧ تموز سنة ١٩٦٩ في حفل مهيب تسلم فيه الصراف كتاب شكر الحكومة وقيادتها الرائدة واضافة الى ذلك فقد سميت القاعة التي تضم مجموعته بقاعـــة الحاج عبد الله شكر الصراف .(٦)

ولقد ساهمت المتاحف في تنشيط علم الاثار وتطور اساليب البحث فيها ومثال ذلك ما قام به السيد راسموس نيروب مؤسس متحف كوبنهاكن فقد خصص قاعة ضمت كثيرا من الاثار التي سبقت ظهور الكتابة في اوربا وكتب عنها يقول : ان هذه الاثار تقف امامنا في ضباب كثيف من الغموض ومن زمن غير محدد وكل ما نعرفه عنها انها اقدم عهدا من ميلاد السيد المسيح بسنوات ولا يعرف ما اذا كانت تلك السنوات قليلة العدد ام انها مئات من السنين .

ان ما قاله السيد راسموس نيروب يشير بكل وضوح الى عدم وجود اية وسيلة علمية تمكنه من تحديد قدم تلك الاثار غير ان كلماته كانت البداية الاولى للسعي من اجل ايجاد الوسائل العلمية التي تمكن الاثاريين من تعيين تاريخ المواد الاثرية غير المؤرخة او الاثار التي صنعت قبل ظهور الكتابة . وبعد ان اهدى كرستيان ثومبسون مجموعته من المسكوكات الذهبية الى متحف كوبنهاكن تولدت بينه وبين مؤسسي المتحف صداقة متينة ادت فيما بعد الى انتخابه سكرتيـرا للمتحف في سنة ١٨١٦ وعلى اثر توليه هذا المنصب ترك التجارة وانصرف كليا الى تنظيم مجموعات المتحف واقتناء كل ما هو قديم ونتيجة لنشاط ثومبسون اصبحت بحوزة المتحف اثار من العصور التي سبقت الكتابة مثل تلك الاثار التي حيرت مؤسسة راسموس الا ان ثومبسون قام بخطوة مهمة جدا في علم الاثار اذ قسم الاثار التي بحوزة المتحف الى ثلاث مجموعات حجرية وبرونزية وحديدية اي انه اتخذ من المادة التي صنع منها الاثر اساسا للتصنيف وبعد مدة من الزمن اعتبر المجموعة الاولى اقدم من المجموعة الثانية والمجموعة الثانية اقدم من المجموعة الثالثة وبهذا يكون كرستيان ثومبسون اول من توصل الى فكرة تقسيم التاريخ القديم الى ثلاثة عصـور رئيسية هي العصور الحجرية والعصور البرونزية والعصور الحديدية ويعتقد ان ثومبسون توصل الى هذا التقسيم في سنة ١٨٣٦ وفي نفس هذا الوقت توصل احد المدرسين الالمان وهوجون فرديك بشكل مستقل لما توصل اليه ثومبسون فقسـم الاثار تقسـيما مماثلا .

والحقيقة التي نود ذكرها بخصوص هذا الموضوع هو ان فكرة تقسيم التاريخ الى العصور المذكورة ليست فكرة جديدة لانها كانت معروفة عند الاغريق قبل ميلاد السيد المسيح فقد درس لوكريتس كاروس مراحل التطور التي مرت بها اسلحـة الانسان ونشر نتائج دراسته في كتابه الموسوم بالادوات في الطبيعة ووجد أن أسلحـة الانسان في المرحلة الاولى كانت لاتتعدى اليدين والرجلين وفي المرحلة الثانية صنعت من اغصان الاشجار وفي المرحلة الثالثة صنعت من الحجر وفي المرحلة الرابعة صنعت من البرونز وفي المرحلة الخامسة صنعت من الحديد .

ويبدو من هذا التقسيم ان لوكريتس كاروس قد لاحظ بوضوح ان الادوات الحجرية التي صنعها الانسان هي اقدم زمنا من الادوات البرونزية وان هذه الادوات اقدم عهدا من الادوات الحديدية ومن المحتمل ان يكون كرستيان ثومبسون وجون فودريك قد اطلعا على كتاب كاروس فتبلورت فكرتاهما من اسلوب التقسيم المذكور . ويبدو ان كثرة الهواة وظهور المتاحف قد خلق وعيا اثاريا ابرز الحاجة الى ايجـاد الطرق التي يمكن بواسطتها معرفة عمر الاثار ولو بشكل تقريبي . وبتأثير هذا الوعي قسم كل من السيد ثومبسون والسيد فردريك التاريخ القديم الى العصور المذكـورة انفا .ومن الدلائل التي توحي بنمو الوعي الاثاري في اوربا هو ان الهواة الاثاريين أخذوا يؤسسون لأنفسهم جمعيات آثارية لمارسة هواياتهم بشكـل جماعي ففي عام ١٨٢٦ قرر أعضاء الجمعية البوهيمية للتاريخ والاثار وضع خريطـة تؤشر عليها كافة المواقع الاثرية المعروفة انذاك في اوربا

اما في وطننا العربي فان فكرة انشاء المتاحف ظهرت لاول مرة في القطر المصري حيث عرضـت الاثار الفرعونية في بادئ الامـر بمتحـف بولاق في سنـة ١٨٥٨ وفي العراق تأسس اول متحف في سنة ١٩٢٥ في مدينة بغداد وكان المتحف العراقي آنذاك عبارة عن غرفة واحدة فقط في مبنى السراي (القشلة) .

٤ . اغـراض المتحـف

من الامور المتعارف عليها في الوقت الحاضر بخصوص اهمية الاثـار والتاريخ هي ان الخطط التي نضعها الان لبناء المستقبل تعتمد الى حد كبير على التجارب التي مر بها الاسبقون وهذه الحقيقة عبر عنها باسلوب آخر السياسي والكاتب الروماني المعروف شيشرون بقوله يبقى جاهلا الى الابد من لايجيد فهم تاريخ امته . ان هذا القول يؤكد على اهمية دراسة التاريخ والاثار في حياتنا نحن البشر ويبرز كذلك اهمية المتاحف لان المتاحف تهدف الى عرض ماضينا القديم باسلوب منسق ومتسلسل ولكن مع هذا فان ماذكره شيشرون لم يوضح تماما اين تكمن اهمية دراسة الاثار والتاريخ .

في الواقع ان اكتشاف دارون لنظرية التطور المنشورة في كتابه الموسوم اصل الانواع قد اوجد عند معظم الباحثين نظرة جديدة نحو تطور الاحيـاء والحضارة اذ ان النظرية المذكورة قد نبهتم الى ان للتطور قواعدًا واصولا لا يمكن ان تحيد عنها الاحياء في تطورها وكذلك الحال بالنسبة الى الانجازات الحضارية بما فيها التقاليد فكلاهما الاحياء والحضارة تخضعان لمسايرة هذا التطور . ان حرية ابتكار ما نشتهي وهم لاوجود له فالتطور في مخلفات الانسان الحضاريـة سواءً كانت مادية ام فكرية يتم خطوة بعد اخرى .

ويدل هذا على ان جميع علومنا وصناعاتنا وأبداعاتنا الفكرية الآن ماهـي في الواقع الا الحلقة المعاصرة في سلسلة التطور التي مرت بها تلك العلـوم والصناعات والافكار التي تمتد جذورها الى عهود قديمة ولذلك فان دراسة التاريخ والاثار تمنحنا القدرة على معرفة اسباب ذلك التطور . وفيما يخص عاداتنا وتقاليدنافان دراسة اصولها تمنحنا القدرة على ترك المتخلف منها اذا عرفنا بان الاسباب الموجبة لـظهورها لاتاثير لها على حياتنا في الوقت الحاضر ولذلك نعتقد ان مـن يجهل تاريخ امته

سوف يجهل بلا ادنى شك الاصول الاولى لكل عاداته وتقاليده ومقومات حضارته وسوف يكون عاجزا عن تطوير مجتمعه لانه لايقدر على اتخاذ موقف معين تجاه تقاليده وسلوكياته بشكل عام ما دام يجهل اصولها الاولى .

ولاشك في ان الوطن العربي اقل حضارة في الوقت الحاضر من اوربا ولذلك تدعو الضرورة الى الاهتمام بمتاحفنا وباساليب عرضها وتشجيع زيارتها لتتولد فينا الثقة بالمستقبل والقدرة على التطور مادامت منطقتنا العربية قد تمكنت في الماضي من تحقيق حضارات عظيمة كانت اساس حضارات الوقت الحاضر . وفي الحقيقة اننا لانبالغ اذا قلنا ان منطقتنا العربية قد شهدت في الماضي ميلاد كل فروع العلم وترعرعت فيها جميع انواع الفنون والآداب .

فاذا اطلع الواحد منا على ما حققته الحضارة العراقية القديمة والحضارة المصرية القديمة وما حققته حضارتنا العربية الاسلامية سيؤمن بان الشعب الذي كان في المـاضي قادرا على تحقيق مثل هده الحضارات العظيمة لجدير في الوقت الحاضر ان يواكب الحضارة المعاصرة وخاصة اذا ماعرف ماهي التقاليد والسلوكيات والمعوقات التـي تقف حجرة عثرة في طريق تطوره فنحن ابناء الامة العربية بأمس الحاجة في الوقت الحاضر الى تنمية الثقة بانفسنا والتفاؤل تجـاه مستقبلنا ويمكن تحقيق ذلك من دراسة الاثار والتاريخ لمعرفة ماضي امتنا المجيدة .

واضافة الى ذلك فان الخطر الصهيوني الذي يواجه امتنا العربية في الوقت الحاضر يسعى لتفسير المعطيات الاثرية والتاريخية تفسيرا مغلوطا لكي يثبت حقا لايملكه في منطقتنا العربية وعليه فان دراسة ماضينا القديم وتوضيحه بشكله الحقيقي سوف يخدم مصلحة الامة العربية ويدحض ادعاءات الصهيونية لاننا اصحاب حق والمعطيات الاثرية تؤيد هذا الحق . والمتاحف بلاشك هي الاماكن المناسـبة التي تعرض قاعاتها وخزاناتها للعالم ما انجزناه في الماضي بحق الحضارة العالمية .

ان اهمية المتاحف في المجالات التي ذكرناها لايمكن ان تعوض عنها الكتب

المؤلفة في الاثار او التاريخ لان معلومات الكتب لاتمثل الا مقدار تحسس مؤلفيها كما ان الكثير منها ولاسباب مختلفة قد يغبن عن عمد حق شعوبنا القديمة وحق اقطار الامة العربية في مضمار الحضارة والعلوم بينما تقدم المتاحف لنا المـــادة الاولية التي استندت عليها تلك الكتب . ان الاثار في المتاحف اجسام مادية ذات ابعاد ثلاثة بينما صورها في الكتب المؤلفة معروضة ببعدين فقط ومما لاشك فيه ان الانسان يستطيع فهم الاثر ذي الابعاد الثلاثة بشكل افضل مما لوكان ببعدين فقط ولتوضيح ذلك اننا عندما نشاهد صورة انسان لانتأثر بها مثل تأثرنا بصاحب الصورة ونحن نقابله وجها لوجه كما ان سماع قطعة موسيقية من المذياع لايؤثر فينا بنفس القدر الذي سنتأثر به عندما نجلس امام الموسيقى وهو يعزف نفس القطعة الموسيقية وهناك في الواقع امثلة كثيرة تؤكد على ان صورة الاثر لاتملك نفس الاهمية التي تحققها مشاهدتنا للأثر نفسه بشكل مباشر ولهذا كانت المتاحف هي افضل الوسائل لعرض الاثار واكثر تأثيرا في الناس المؤلفة عن معروضاتها .

والمفروض في المتاحف ان تكون اداة تفيد الناس لفهم ماضيهم للاتعاظ بعبره وليكونوا افرادا صالحين في مجتمعهم ويسعون الى تقدمه وازدهاره ورخائه ولكننا في الواقع لانجد كل من يزور المتحف يستفيد منه بالقدر الذي نطمح اليه فاذا استطاعت متاحفنا ان تنمي الرغبة في حب الاثار والتاريخ عند افراد معينين فان في ذلك كفاية وكلنا يعلم ان اناسا كثيرين قاموا بدراسة العلوم الطبيعية ولكن لم يتمكـــن جميعهم من الوصول الى اختراعات مهمة مثل اختراع الكهرباء . ولذلك فان المتاحف لو استطاعت ان تدرب عددا قليلا جدا من الباحثين المبدعين في مجال الاثار فان ذلك كسب عظيم للمجتمع . اما الاشخاص الذين لايستهويهم موضوع الاثار فمن الممكن اعتبار المتحف بالنسبة لهم وسيلة من وسائل الترفيه والمتعة البريئة لان الانسان يحتاج الى بعض التغيير في نمط حياته اليومية بين الحين والآخر للحفاظ على استمرار نشاطه .

المبحث الثاني : تطـور المتاحـــف

بينا في المبحث الاول الاسباب التي دفعت بالهواة الى جمع التحف الثمينة وشرحنا كيف صارت مجموعاتهم النواة للعديد من المتاحف المشهورة في وقتنا الحاضر . ومن الجدير بالذكر بعد ان تحدثنا عن نشأة المتاحف ان نذكر الاسباب الرئيسية التي ادت الى ظهور المتاحف الهادفة ومعظم تلك الاسباب خلقتها طبيعة المجتمع الاوربي بعد عصر النهضة والثورة الصناعية فالشعوب الاوربية في نهضتها من ركود العصور الوسطى كانت بأمس الحاجة الى ايجاد الدوافع التي توقظ تلك النهضة وتنميها وتمنحها الزخم لكي تستمر وتتطور بسرعة ومن ابرز تلك الـــدوافع التي افرزها المجتمع الاوربي آنذاك هو الاهتمام المتزايد بجمع وعرض تراث الاغريق والرومان ليكون ذلك التراث قدوة يقتدي بها الفرد الاوربي فبدأ الايطاليون بجمع مواد التراث المذكور كالتحف الفنية والمخطوطات والمسكوكات والمجوهرات والحلي والايقونات والنصوص التاريخية . ان هذا الاتجاه دفع كثيرا من الأسر المشهورة في اوربا الى الأهتمام بالتحف الاثرية الاعتيادية اضافة الى الاهتمام بالتحف ذات القيمة المادية وزيادة على ذلك فقد اقبل الملوك والامراء منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر على اقتناء مجموعات فنية يضم بعضها موادا من التراث الاغريقي والروماني . ومن المزايا الحسنة لمجموعات التحف والاثار التي اقتناها الملوك والامراء انها ضمت الى عدد كبير من المتاحف التي فتحت ابوابها فيما بعد لجمهور الشعب وقد سبق ان ذكرنا ان متحف بورادو في اسبانيا الذي كان يضم مجموعات التحف الملكية النادرة قد افتتح للجمهور في سنة ١٨٢٠ ، اما اللوفر في باريس فكان يضم في بداية عهده المجموعة الفنية الخاصة بالملك فرنسوا الاول مثلما كان الارميتاج في لينتغراد يحوي في باديء الامر المجموعة الخاصة بالقيصر بطرس الكبير .

وفي الواقع لا يمكننا ان نعتبر المتاحف التي ضمت الى حيازاتها بعض الاثار والفنون من التراث الاغريقي والروماني متاحف هادفة لا نها لا تنسجم تماما مع تعريف كلمة المتحف التي سبق ان شرحناه بالتفصيل . ولما كانت المتاحف الاوربية في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر لم تستطع تقديم حلقة كاملة لنا من المعلومات عن اثار بلد من البلدان الاوربية او عن الحضارة اليونانية او الحضارة الرومانية فهي اذن والحالة هذه لم تبلغ بعد المواصفات الكاملة للمتحف غير ان اهتمامها بجمع موادتراث الحضارتين جعلها تسير في الطريق الصحيح . واضافة الى ذلك فان المتاحف مهدت الطريق لظهور المتخصصين في موضوع الاثار وهذا التخصص مهد بدوره الى اجراء العديد من التنقيبات الاثرية للحصول على مزيد من الاثار ولكشف بقايا المباني والدور والقصور والملاهي والمعابد والمزارات الدينية والقلاع والحصون والاسوار وغيرها من مظاهر العمارة الاغريقية والرومانية كما نلاحظ ان المتخصصين بموضوعات الاثار بدأوا يقدمون البحوث والدراسات عن انجازات الاغريق والرومان .

وبسبب نقص المعلومات الاثرية آنذاك فقد حاول المختصون ان ينسبوا كل مظاهر الحضارة المعاصرة الى اصول اغريقية او رومانية فالموسيقى برأيهم بدأت عند الاغريق بينما تؤكد الدلائل المتوفرة لدينا الآن على اصولها سومرية وبابلية ورياضة المصارعة نسبت الى اصل روماني بينما تؤكد الدراسات الحديثة على ان اصلها عراقي قديم اذ كانت المصارعة هي الامتحان لاختيار الشخص القوي الذي يستطيع تمثيل دور اله الخصب في طقوس الزواج المقدس الذي كان يجري في احتفالات رأس كل سنة جديدة .

اضافة الى ما تقدم فان دراسات المختصين بموضوع الاثار قد تمخضت عن ايجاد الوسائل العلمية التي تمكننا من معرفة عمر الاثار وخصوصا الآثار التي تعود لعصور قبل التاريخ .

ان اختلاف ميزان القوى في العالم خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فرض سيادة بعض الدول الاوربية على اقطار كثيرة من العالم ولما كانت تلك الاقطار

متأخرة من الناحية الحضارية ولم يكن لديها الاهتمام الكافي بالاثار والتراث فقد انتقل الكثير من اثار تلك الاقطار الى الدول الاوربية . وحدث هذا الانتقال عن طريق الشراء من مهربي الاثار الذين لمسوا رغبة الاوربيين في الحصول عليها مقابل مبالغ مغرية نسبيا وعن طريق التنقيبات الاثرية التي قام بها الاوربيون في مناطق مختلفة من العالم .

ففيما يخص القطر العراقي فقد كانت البعثات الاثرية الاجنبية المنقبة فيه تأخذ معها الاثار التي تستخرجها من مواطن الاثار غير ان قانون حماية الاثار لسنة ١٩٣٦ الذي سنته الحكومة العراقية آنذاك قد الزم البعثات الاثرية الاجنبية ان تترك للقطر العراقي نصف الاثار التي تستخرجها وقد الغيت هذه المناصفة تماما بعد ثورة السابع عشر من تموز المجيدة بحيث صارت كل الاثار المستخرجة من حصة القطر العراقي . وهذه الناحية بالذات هي واحدة من الاعمال الجليلة التي قامت بها حكومة الثورة من اجل صيانة تراث امتنا والحفاظ عليه .

ان تدفق الاثار على بعض الدول الاوربية عن طريق التهريب والتنقيبات الاثرية قد ادى بالضرورة الى تحول بعض المتاحف الوطنية في اوربا الى متاحف عالمية تخصصت لعرض اثار مختلف شعوب العالم . فالمتحف البريطاني في لندن الذي كان يضم في بداية تأسيسه مجموعة السيد هانزسلوين اصبح بعد فترة قصيرة من الزمن متحفا عالميا يعرض في قاعاته اثار شعوب عديدة من العالم وكذلك الحال بالنسبة الى متحف اللوفر في باريس ومتحف الارميتاج في لينينغراد ومتحف بولين . أما متاحف بقية أقطار العالم فقد كانت ولاتزال متاحف وطنية تقتصر في معروضاتها على اثار البلد الذي يقوم فيه المتحف وسبب ذلك هو أن شعوب هذه الاقطار كانت مغلوبة على امرها كما انها تعيش في حالة من الفقر لم تسمح لها بجمع التحف والاثار غير ان عراقة الاثار التي تملكها اقطارنا العربية وكثرتها مضافا اليها ما قدمته وستقدمه حركة الثورة العربية لشعوبنا العربية ستمكننا في المستقبل القريب من تحويل متاحفنا الوطنية الى متاحف عالمية عن طريق المبادلة .

٢ . المتاحف الرئيسية في الوطن العربي

لاشك في ان معظم المتاحف الموجودة في الوقت الحاضر في وطننا العربي هي متاحف حديثة وخاصة اذا استثنينا متحف الفن المصري ومتحف الفن الاسلامي في القاهرة والمتحف العراقي في بغداد .

أ . متحف الفن المصري

تأسس هذا المتحف في بادئ الامر في منطقة بولاق في القاهرة سنة ١٨٥٨ وكان يضم آنذاك نتائج الحفريات والاكتشافات الاثرية التي انجزت قبل افتتاحه وبعد ان ضاق المكان بمحتوياته انتقل المتحف الى منطقة سراي الجيزة في سنة ١٨٩٠ وبالنظر لأستمرار التنقيبات الاثرية في القطر المصري وظهور العديد من الاثار المهمة برزت الحاجة مجددا الى انشاء متحف خاص بالاثار المصرية وبالفعل فقد تم هذا في سنة ١٩٠٠ وفي الحقيقة ان متحف الفن المصري قد ضاق مرة أخرى بكثرة آثاره بحيث اصبح في الوقت الحاضر اقرب ما يكون الى مخزن اثار منه الى متحف ونعتقد ان المشتغلين فيه سيسعون مرة اخرى الى ايجاد الحل المناسب له في المستقبل القريب .

ب . متحف الفن الاسلامي

ترجع فكرة انشاء متحف للفنون الاسلامية في القاهرة الى المهندس سالزمان الذي اقترح على الخديوي اسماعيل بناء متحف خاص لها في سنة ١٨٦٩ غير ان هذه الفكرة لم تنفذ في حينها بل اهملت الى ان جاء الخديوي توفيق الى الحكم فاقترح الخديوي الجديد على مدير القسم الفني في ادارة الاوقاف ان يجمع التحف

الاسلامية في مكان خاص فقام مدير القسم الفني في سنة ١٨٨٠ بجمعها ووضعها في الايوان الشرقي من جامع الحاكم . وفي سنة ١٨٨١ صدر امر عالي بتأليف لجنة لحفظ الاثار العربية فعظمت بذلك العناية بمخلفات العصور الاسلامية وزاد عدد التحف المقتناة بحيث ضاق بها الايوان الشرقي لجامع الحاكم واضطرت وزارة الاوقاف ان تبني مكانا خاصا لها في صحن الجامع المذكور .

وبالنظر لازدياد عدد الاثار الاسلامية وعدم صلاح المكان الجديد المخصص لها فقد تقرر تشييد دار للاثار الاسلامية بباب الخلق ووضع الحجر الاساسي لتلك الدار في سنة ١٨٩٩ وتم البناء في سنة ١٩٠٢ ونقلت التحف الاثرية لهذه البناية الجديدة في العام التالي (٢)

ج . المتحف العراقي

تأسس المتحف العراقي في سنة ١٩٢٣ وكان آنذاك عبارة عن غرفة صغيرة في مبنى السراى (القشلة) وبعد ان ضم المتحف اثارا كثيرة ضاق بـه المكان فانتقل الى بناية اخرى تقع في شارع المأمون غير ان كثرة التنقيبات الاثرية في العرق وكثرة الاثار المستخرجة من المواقع الاثرية جعلت بناية المتحف غير كافية لسد الحاجة فعهدت الحكومة العراقية الى المهندس الالماني فيرنو مارج بمهمة وضع التصاميم لبناء متحف جديد في منطقة الصالحية بجانب الكرخ ولم تباشر الحكومة بالتنفيذ بعد وضع التصاميم ولكن بدأت بالبناء سنة ١٩٤٠ حيث شيد مدخل المتحف الذي صمم ليكون بشكل البوابات الاشورية وفي سنة ١٩٤١ توقف العمل وبقي كذلك لغاية سنة ١٩٥١ وفي نهاية هذا العام تم الاتصال مجددا بالمهندس الالماني واستدعي للعراق لاجراء بعض التعديلات في التصاميم الاولى التي وضعها لبناية المتحف العراقي وفي اذار سنة ١٩٥٧ استؤنف العمل في بناء المتحف وفي سنه ١٩٦٣ تم البناء وبلغت كلفته آنذاك ١ر٢٥٠ر٠٠٠ دينارا وفي هذه السنة بوشر بالانتقال الى

المباني الحديثة للمتحف العراقي واهمل المتحف القديم وبعد الانتهاء من الاستعدادات لعرض الاثار في المتحف الجديد فتح للجمهور باحتفال مهيب وعلى مستوى عالمي في التاسع من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٦ (٨).

وفيما عدا المتحف العراقي ببغداد تأسست متاحف اخرى في القطر العراقي سنكتفي هنا بذكر اسمائها لأنها سترد بالتفصيل فيما بعد ومن اهم تلك المتاحف متحف الموصل ومتحف الناصرية ومتحف السليمانية ومتحف كركوك ومتحف اربيل ومتحف البصرة ودار الاثار العربية ومتحف القصر العباسي ومتحف المدرسة المستنصرية ومتحف الباب الوسطاني ومتحف بابل ومتحف المدائن ومتحف سامراء ومتحف قسم الاثار بكلية الآداب بجامعة بغداد ومتحف الطفل .

اما المتاحف غير الاثارية فأهمها متحف ١٧ تموز والمتحف الحربي ومتحف الازياء والماثورات الشعبية والمتحف البغدادي ومتحف التاريخ الطبيعي والمتحف الوطني للفن الحديث ومتحف الشباب والمتحف المدرسي و متحف الـــزوراء

د . متاحف القطر السوري .

أما في القطر السوري فلم يكن هناك اي متحف عند أنتهاء الحرب العالمية الاولى وتحرير البلاد من الحكم العثماني وبعد الحرب لمس عدد من المواطنين المثقفين ضرورة المحافظة على تراث واثار بلادهم فتأسس في كل من دمشق وحلب متحف كانا بداية متواضعة جدا . وفي سنة ١٩٢٥ تأسس متحف في السويداء وبعد جلاء الاجنبي عن ارض الوطن تأسست متاحف عديدة للعناية بمختلف مظاهر تراثنا العربي . وبصورة عامة يمكن تصنيف متاحف القطر السوري كمايلي :

١ . متاحف مركزية كالمتحف الوطني في دمشق والمتحف الوطني في حلب .

٢ . متاحف اقليمية كمتحف تدمر والسويداء .

٣ . متاحف مباني اثرية كمتحف طرسوس ومتحف حماه ومتحف بصرى .

٤ . متاحف اختصاصية كمتحف الخط العربي .

٥ . متاحف مواقع اثرية كمتحف الموزاييك في شهبا .

٦ . متاحف تشرف عليها وزارات الدولة مثل متحف دمشق الحربي والمتحف الزراعي في دمشق . ومتحف الفنون المدرسية في دمشق ايضا .

٧ . متاحف دينية خاصة مثل متحف بطريركية الروم الا ثوذكس في دمشق .

٣ . المتاحف الاجنبية المشهورة في العالم

أ . انكلتـــرة

سبق ان ذكرنا ان المتحف البريطاني في لندن فتح ابوابه للزائرين في سنة ١٧٥٩ وكانت مقتنياته الاولى آنذاك المجموعة التي باعها ورثة السيد هانز سلوين للحكومة البريطانية وبعد مضي فترة قصيرة على تأسيسه وافتتاحه دخلت فيه مجموعات اخرى مثل مجموعة المخطوطات العائدة للسيد هارلي ومجموعة السيد وليم هاملتون ومكتبة السيد كاتون .

وفي سنة ١٨٠٢ بدأ المتحف البريطاني يقتني لأول مرة اثارا من خارج القارة الاوربية ففي هذا الوقت وصلت الى المتحف مجموعة من الاثار المصرية التي جمعها عدد من الفرنسيين الذين دخلوا مصر مع حملة نابليون بونابرت . ان دخـــول المقتنيات الجديدة في حوزة المتحف البريطاني قد ادى بطبيعة الحال الى زيادة عدد قاعاته فبلغت في سنة ١٨٠٨ اربع عشرة قاعة . وفي الواقع لم تتوقف حيازة المتحف للمقتنيات الاثرية والفنية عند هذا الحد بل استمر حتى ان الملك جورج الثالث اهدى مكتبته الخاصة الى المتحف في سنة ١٨٣٣ وفي اواخر القرن التاسع عشر بدأت ترد

الى المتحف البريطاني اثار اشورية حصل عليها السيد هنري لايرد من المقتنيات الاثرية التي اجراها في مدينة نينوى كما وردت اثار اخرى مـــن العـــراق نقلها للمتحف الضابط الانكليزي هنري رولنسون وهو احد العاملين في حل رموز الكتابة المسمارية .

وفي سنة ١٨٥١ اسس الجنرال بت رفرز وهو من اتباع مدرسة دارون متحفا انثولوجيا في جامعة اكسفورد وافتتح هذا المتحف للجمهور في سنة ١٨٧٢ وكانت مقتنياته توضح التطور خلال العصور المتعاقبة . وفي سنة ١٨٥٢ تأسس في جنوب كنسنكتون متحف الفنون والحرف الانكليزية وتأسست بعد هذا التاريخ متاحف مماثلة في اقطار اخرى لأن عصر الماكنة الصناعية خلق الرغبة في بناء مثل هذه المتاحف تشجيعا للفنون والحرف الوطنية التي تدهورت بتأثير الصناعة الاليـــة .

ونظرا للأهتمام المتزايد بالعلوم الطبيعية تأسست متاحف للجيولوجي والنبات والحيوان والتقنية .

ب . فرنســا

اما متحف اللوفر في باريس فكانت نواته مقتنيات الملك فرنسوا الاول رغم انها تكن فيه في بادئ الامر بل كانت تزين قصر الملك المذكور وفي عهد لويس الرابع عشر وبتأثير وزيره كولبير نقلت الحيازات الملكية من القصور الى اللوفر لتدريب الفنانين وفي عهد هذا الملك اشترى البلاط الفرنسي كثيرا من المقتنيات الاثرية والفنية التي بيعت في انكلترة كما نقلت الى اللوفر مجموعات الكاردينال مازارين التي اهداها الى البلاط فتوفرت في اللوفر مجموعة محترمة من الرســوم والصور والتحف الذهبية والفضية والنحاسية والرخامية وغيرها التي ساهمت فـــي النشاط الفني والعلمي في اوساط الفرنسيين . ومما هو جدير بالذكر ان الملك لويس الرابع عشر قد غير موقفه فيما بعد تجاه اللوفر فاستعاد منه كل ما نقل اليه من القصور الملكية . وفي سنة ١٧٩١ قررت حكومة الجمهورية الفرنسية بناء متحف في اللوفر ثم انشا هذا المتحف الذي فتح ابوابه لعموم الناس في سنة ١٧٩٣ لمدة ثلاثة ايام من كل عشرة

ايام . وبالاضافة الى التحف التي جمعها ملوك فرنسا اضيفت الى اللوفر في بداية العهد الجمهوري قطع فنية رائعة اخذت من الكنائس وتألف لجنة خاصة انيطت بها ادارة المتحف وضاق هذا المتحف بالحيازات الاثرية والفنية بعد ان وضعت فيه الصور التي تمثل حملات نابليون بونابرت فأضيفت اليه مباني جديدة وفي سنة ١٨٠٧ طبع اول دليل للمتحف كما نظمت المعروضات وفصلت الصور عن المنحوتات وصنفت هذه وتلك حسب قومية الفنانين المتسلسلة اسماؤهم حسب الحروف الابجدية وفي سنة ١٨٢٧ اضيفت الى المتحف الاثار المصرية التـي كانت بحوزة نابليون بونابرت ثم اضيفت الاثار الآشورية وهكذا استمر تطور ونمو متحف اللوفر في باريس حتى بلغ مكانته العالمية المشهورة في الوقت الحاضر .

ج . ايطاليــــا

وفي ايطاليا ظهر الاهتمام بجمع الاثار والتحف على نطاق واسع من قبل البابوات ففي الفاتيكان الذي تعرض لتغييرات كثيرة في عصر النهضة خصص جناح للمخلفات القديمة زمن البابا انوسنت الثاني وفي زمن البابا يوليوس الثاني وضعت في الجناح التماثيل القديمة وسمي هذا الجناح بلفدير ثم توسع هذا الجناح واضيفت اليه صالة عرض . واهتم البابا ليو العاشر بالاثار وافتتح معرضا للتماثيل في رومـا . اما البابا بايوس الخامس وسكتوس الخامس فلم يهتما بالاثار بل وأمرا باخراج عدد كبير من التماثيل من الفاتيكان الى الكابيتول ومن حسن الحظ ان التماثيل الجيدة بقيت في بلفدير وفي عهد البابا كليمنت الرابع عشر ازدهر بلفدير بتحفه الاثرية والفنية كما تأسس متحف جديد بأسم هذا البابا .

وفي العهد الفاشي تأسس في زمن موسوليني بروما متحفـان جديدان عـــرف الاول بمتحف الامبراطورية الرومانية وقد تم بناؤه في سنة ١٩٢٦ اما الثاني فقد عرف بمتحف موسوليني وقد تم بناؤه في سنة ١٩٣٨ وكانت معروضات المتحفيـن تفيدان طلاب الاثار وخصوصا طلاب الاثار الاغريقية والرومانية القديمة ولم تبذل اية محاولة

لتبسيط هذه المعروضات لغير المهتمين بالاثار من الجمهور ولا لتقريبها الى اذهان التلاميذ الصغار الذين اعتبروا الرواد المهمين للمتاحف الجديدة . وكانت الترتيبات في المتحفين تستهدف جذب الجمهور الى نوع معين من الاثار والفنون لهـا علاقة بالحضارة الرومانية القديمة ولذلك طلب من الاقاليم الستة والثلاثين جمع اثـار رومانية ووثائق وسجلات لها صلة بالتاريخ الروماني القديم وبالفعل تم جمع اعداد كبيرة من التماثيل والمنحوتات البارزة والصور والرسوم والخرائط والمسكوكات والحلـي والاسلحة والالات والادوات المنزلية والوثائق المكتوبة وعرضت هذه الاثار في المتحفين لتوضيح طرق وعادات الرومان القدماء الذين احتلوا اقطارا كثيرة في ثلاث قارات واسسوا امبراطورية واسعة الاطراف .

وكان الغرض من المتحف الايطالي في هذا العهد تثقيف جمهور الشعب ثقافة تستهدف تحقيق رسالة ايطاليا لأعادة مجدها القديم في بناء امبراطوريـة واسعة وقوية . وبالاضافة الى ذلك اعيد تنظيم الصور والرسوم في الفاتيكان وازداد عدد الغرف وتنوعت المعروضات وفصلت الاثار والفنون ذات الاهمية الدينية عن غيرها .

د . المانيـــا

وفي المانيا تأسس متحف عمومي في برلين وكان هذا المتحف هو المتحف الاوربي الوحيد الذي صمم ليكون متحفا خاصا بعرض الاثار اي ان فكرة تأسسه لم تظهر من اقتناء مجموعة ملكية اوشخصية بل من تحسس الحكومة الالمانية لأهمية الاثار في توجيه الجيل وتربيته لخلق رجل المانيا الجديد فبعد انتهاء حروب نابليون بونابرت وظهور أفكار الفيلسوف الالماني كوته التي تؤكد على النزعة القومية صار الجو مناسبا لتأسيس متحف بولين واســتطاع رجل السياسة والعلم همبولد ان يحقق فكرة انشاء متحف يساعد على نمو الشخصية الالمانية بأسلوب جديد وسعى لأقتناء اعمال فنية تمثل جميع العصـور وجميع المدارس الفنية الاوربية وفي سنة ١٨١٠ اصدر الملك

فردريك وليم الثاني مرسوما لبناء متحف عمومي وارسل الخبراء الى لندن وباريس لدراسة مقتنيات المتاحف هناك وطلب من سفراء المانيا في الدول الاوربية شراء المواد المتحفية وهكذا ظهر الى الوجود متحف العاديات او المتحف القديم في برلين وهـو اقدم المتاحف التي بنيت في المانيا لغرض حفظ التحف وافتتح المتحف الجديد في سنة ١٨٣٠ وكان دخول جميع الناس فيه مباحاً .

ووجد في المانيا النازية نوعان من المتاحف ارتبطا ببعضهما ارتباطا وثيقا عرف النوع الاول بمتحف الاجداد والنوع الثاني بالمتحف الحربي وكان النوع الاول مهما لتوجيه الشباب بحيث يكونوا اعضاءً نافعين في المجتمع القومي الجديد طبقا لمناهج التاريخ التي تحولت منذ عام ١٩٣٥ الى الاهتمام بالمانيا في العصور القديمة بدلا من الاهتمام بالمسائل العالمية والقضايا الحديثة ففي متاحف اثار عصور التاريخ كان الجيل الصاعد من الشباب الالماني يتعلم الايمان بالمصير المشترك لجميع الالمان للحفاظ على وحدة الامة الالمانية والوطن الالماني وكانت المتاحف تؤكد على ضرورة حيازة ما يعود للتاريخ الالماني بصرف النظر عن القيمة الفنية .

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية اصاب متحف برلين بعض الخراب وخصوصا القسم الخاص باثار الشرق الاوسط مما ادى الى غلقه مدة طويلة من الزمن غير ان حكومة المانيا الديمقراطية خصصت المبلغ اللازم لترميم واصلاح الاقسام المتضررة فتمت بذلك اعادة فتح هذا المتحف لكافة الناس في ٢٢ مايس سنـة ١٩٥٣ .

هـ . روســيا

وفي روسيا كان القيصر بطرس الكبير مولعا بجمع النماذج الطبيعيـة والتحف والنقود والصور الزيتية وكانت الملكة كاترين مولعة ايضا بجمع الصور الزيتية والرسوم والتماثيل وقد جمعت هذه التحف لتزين بها الارميتاج التي كانت في الاصل بناية صغيرة ملحقة بقصر الشتاء في مدينة سنت بطرسبوغ وكان هـذا القصر قد بني وفق طراز القرن الثامن عشر . وفي عهد الملكة كاترين ازدحـم الارميتاج بالصور والرسوم

من مختلف الطرز والازمان ومن انتاج اشهر الرسامين مثل روفائيل انجلو وقد بلغت مجموعة الملكة كاترين من الصور فقط ١٧٠٠ صورة ايطالية واسبانية وروسية . وفي المراحل الاولى من تاريخ الارميتاج كان الارتباك يسود كل شيء لعدم وجود نظام للترتيب لا حسب تتابع الازمان ولا حسب الاقاليم الجغرافية كما كانت قطع الفن الجيدة معلقة امام الشبابيك حيث يزداد تأثير تلف الضؤ وكان جمهور الشعب مسموح له بالدخول متى شاء من الناحية النظرية ولكن الزيارة في الواقع كانت مقتصره على الاشخاص الذين يلبسون ملابس انيقة تليق بمقام البلاط ولذلك كان ارتياد المتحف مقتصرا على المتنفذين من الاغنياء ولم تكن زيارتهم للمتحف بقصد الثقافة والتعليم بل للمتعة والترفيه وقضاء الوقت .

غير ان الحالة تغيرت تغييرا جذريا بعد ان سيطر الاشتراكيون على شؤون الحكم اثر ثورة السابع عشر من اكتوبر سنة ١٩١٧ ففي هذه السنة تأسست في الاتحاد السوفياتي قوميسارية انيطت بها مسؤولية تنوير الشعب وأسست هذه القوميسارية دائرة مركزية في سنة ١٩٢١ للسيطرة على جميع المتاحف ولأدارة شؤونها وقد اخذت الادارة الجديدة بعين الاعتبار فلسفة الثورة واعتبرت هذه الفلسفة المتحف سلاحا للكفاح من اجل الاعتراف بالمجتمع الجديد ووسيلة لتوجيه عقول الناس نحو طريقة الحياة الجديدة التي قبلتها الثورة ووصف متحف الارميتاج بان مهمتة يجب ان تكون مساعدة عمال الاتحاد السوفياتي لتكوين الافكار الصحيحة عن مختلف انواع الثقافة عند كافة طبقات المجتمع اثناء تطور الحضارة لاختيار كل ماله قيمة وكل ما يمكن ان يكون جزًّ من التراث الثقافي للبروليتاريا .

وكانت هناك ثلاث مجموعات من التحف والاثار والفنون تنتظر اعادة التنظيم في متاحف عمومية لانها بقيت في حالة غير متطورة منذ السنوات التي سبقت الثوره وهذه المجموعات الثلاث هي الحيازات الملكية من الرسوم والصور والمنحوتات

الروسية المعروضة في متحف الارمتياج . واثار عصور قبل التاريخ والاثار التاريخية والمواد الأثنولوجية الموجودة في متحف روميا نزوف واخيراً الفنون الروسية التي كانت موجودة في متحف ترتياكوف . وكانت هذه المتاحف الثلاث مفتوحة للجمهور نظريا في السابق ولكنها من الناحية العلمية لم تكن كذلك .

وبالاضافة الى هذه المتاحف الكبيرة وجدت متاحف صغيرة اسستها جمعيات التاريخ الطبيعي والاثنوغرافي كما كانت هناك حيازات خاصة تركها اصحابها الذين هاجروا بعد سنة ١٩١٧ وبلغ عدد المتاحف عند قيام الثورة الاشتراكية في سنة ١٩١٧ حوالي ١٤٠ متحفا وارتفع هذا العدد في سنة ١٩٣٤ الى ٧٣٨ متحفا ومعظم هذه الزيادة كان في الاقاليم حيث تأسست المتاحف الاقليمية .

ومن الموضوعات التي اهتمت بها متاحف العهد الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي الصحة العامة والتقنية والتاريخ وارتبطت هذه الموضوعات بفلسفة الثورة وبالمشاكل الاجتماعية واعيد تنظيم العرض القائم على مبدأ التسلسل التاريخي بعرض جديد يتفق مع مبادىء الثورة الاشتراكية واساس اسلوب هذا العرض الجديد هو تطور البشرية في ظروف اجتماعية واقتصادية معينة كالعبودية والاقطاع والرأسمالية والاشتراكية واستبدل اسم متحف الفنون الجميلة في موسكو بمتحف الفنون الوصفية ورتبت فيه المعروضات وفق نفس الفكرة . اما متاحف الاقاليم فقد تنوعت وتعددت اذ تأسست متاحف علمية وفلكية (قبة سماوية) ومتاحف للتأريخ الطبيعي ومتاحف للانثروبولوجي ومتاحف صحية تعرف اليوم بمتحف حماية الام والطفل ومتاحف زراعية . اما اهتمام الناس بزيارة المتاحف فقد اصبح شديدا بعد ان فتحت ابواب المتاحف لكافة ابناء شعوب الاتحاد السوفياتي .

و· الولايات المتحدة الامريكية

اما الولايات المتحدة الامريكية فتعتبر متأخرة في تأسيس المتاحف اذا قارناها بالدول الاوربية وقد ظهرت البدايات الاولى لتأسيس المتاحف في اواخر القرن التاسع عشر ومن تلك المتاحف متحف الفنون الجميلة في بوسطن الذي اشتهر منذ سنة ١٩٠٩ ولكن ينبغي ان لا نقلل من اهمية مباني معينة كانت لها اهميتها التاريخية

في زمانها ثم اصبحت متاحف عتيقة في الوقت الحاضر . وفي الواقع نجد ان المباني التي صممت لتكون متاحف مثل متاحف هذه الايام من حيث احتوائها على الوسائل المألوفة للاعمال المتحفية والخدمات العامة وتنظيمات العرض المتطورة ظهرت منذ الحرب العالمية الاولى واقدم تلك المتاحف هو متحف كليفلاند الذي فتح أبوابه لجميع الناس في سنة ١٩١٦ ومن بين المتاحف الاولى المشهورة متحف نيوآرك الذي تأسس في سنة ١٩٢٦ ومتحف بافالو للعلوم الذي تأسس في سنة ١٩٢٩ كما ان بعض المباني القديمة اتخذت شكلا جديدا بالاضافات او بأعادة البناء وتغيير المباني الاصلية ولكن تصاميم المتاحف المعاصرة وضعت في السنوات الحديثة اذ اعدت لتلائم الوظائف المعقدة لمتاحف هذا العصر .

ومن الممكن تقسيم تاريخ تأسيس المتاحف في الولايات المتحدة الامريكية الى فترتين تختلفان عن بعضها من حيث النتائج وتمتد الفترة الاولى من سنة ١٩١٦ الى سنة ١٩٣٢ والفترة الثانية من سنة ١٩٣٢ ولغاية الوقت الحاضر وشهدت سنوات الفترة الاولى متاحف شيدت بروح معمارية قديمة استمدت عناصرها من طرز العصور الماضية التي كانت تلائم بصورة عامة عصر النهضة الاوربية وشهدت سنوات الفترة الثانية انتقالا عاما نحو الطراز المعاصر . وهناك متحفان هما متحف فنون الساحل الغربي ومتحف بورتلاند ثم تأسيسهما في سنة ١٩٣٢ ويمكن اعتبارهما من المتاحف الرائدة بالنسبة للتغييرات الجوهرية التي ظهرت في فنون العمارة في ذلك الوقت وفي السنوات العشرة التالية شيدت متاحف جديدة عصرية كبيرة وصغيرة واحسن متاحف السنوات العشرة التي بنيت قبل الحرب العالمية الثانية وفق الطراز الحديث هي متحف اوماها ومتحف سيتل ومتحف بورتلاند ثم تأتي بعدها سلسلة من متاحف الفنون مثل متحف دالاس للفنون الجميلة ومتحف نيويورك للفنون الجميلة ومركز الفنون الجميله في كولارادو ومتحف التاريخ الطبيعي في مينوسوتا ومتحف بروكلاين ومتحف شيكاغو للعلم والصناعة ومتحف التاريخ الطبيعي في سبرنك فيلد وبمرو الزمن شاع الطراز الحديث في بناء المتاحف الامريكية .

ومن ابرز المباني الحديثة صالة العرض الفني في واشنطن العاصمة وصالة نلسون للعرض الفني في مدينة كنزاس ومتحف الفنون في سان فرانسسكو ومتحف فرانكلن الصناعي في فيلا دلفيا

وتنوعت المتاحف الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية كما تخصصت في الموضوعات فظهرت متاحف الاثار والفنون والازياء والاسلحة والصناعة والزراعة والصحة والتاريخ والاحياء والمهن والحرف والمسكوكات والخط والفلك والانثروبولوجي والجيولوجي والمخطوطات ومشاهير الرجال والالات الموسيقية والطوابع والطب ووسائل النقل البري والبحري والوثائق والازياء والزجاج والفنون الشعبية والفنون التطبيقية وتاريخ الطب والرياضة والاطفال .

وتتميز المتاحف الامريكية بالتأكيد على الاغرض التعليمية والتثقيفية باستخدام طرق العرض حسب التسلسل الزمني وعرض النماذج الاحيائية مع بيان علاقتها بالبيئة الطبيعية .

الفصل الثاني

بنايـة المتحــف

المبحث الاول : الموقع

يجب اختيار المكان الذي يشيد فيه المتحف بضؤ طبيعـة المؤسسة ومستلزماتها ولكن في معظم الاحوال تكون الارض المعدة للبناء غير مناسبة تماما فيتقيد المعمار بالظروف المحيطة بها ويبني المتحف بشكل اقل روعة مما ينبغي ان يكون عليه .

والمتاحف الحديثة يجب ان تكون واسعة وتقع في مكان هادىء بعيد عن الضوضاء ويفضل ان تكون في وسط حدائق جميلة وتتوفر فيها الشروط الصحية ويسهل الوصول اليها ولا تتعرض للاخطار .

ويجب توفر خرائط المسح المفصلة الكاملة للمنطقة التي تشيد عليها بنايـة المتحف لدى اللجنة المشرفة على هندسة البناء ومن الضروري ان تتضح في تلك الخرائط اتجاهات المنطقة وعلاقتها بما يجاورها من شوارع ومباني قريبة واشجار نامية وآبار ومجاري صرف المياه وأنابيب الماء والغاز أسلاك الكهرباء والتلفون هـــــــذا اضافة الى ضرورة معرفة طبيعة التربة ونوع الصخور وما الى ذلك من معلومات اخرى قد تكــون مهمة .

ان وصول الناس الى المتحف سواء ان كانوا قادمين اليه مشيا على الاقدام او في وسائط النقل المختلفة يجب ان يكون اعتياديا لا تعقيد فيه ولكن في المدن الكبيرة التي تزدحم فيها المباني لا تكون هذه النتيجة سهلة المنال . وتبدو امكانية الوصول الى المتحف اكثر تعقيدا عند وجود مدارس ومؤسسات كثيرة في الطريق المؤدي اليه . وبخلاف المكتبة التي يجب ان تشيد بنايتها الرئيسية في مركز تنشط فيه مختلف الاعمال وتشيد فروعها في المناطق المجاورة فان المتحف يجب ان يشيد في

مكان واحد وعلى قطعة واحدة من الارض وعلينا ان ندرك ان زائر المكتبة هو غير زائر المتحف ولذلك فان اختيار مكان المتحف لا يمكن ان يتحدد بالقياس مع غيره من المؤسسات الثقافية .

تشتد زيادة المتحف في أيام الجمعة والاحد واثناء العطلات الرسمية ويكون الزائرون اما سوّاح او من اهالي المدينة التي يقع فيها المتحف . ويفد هؤلاء عادة في مجموعات عائلية او في مجموعات من الاصدقاء لقضاء بعض الوقت قبل او بعد الظهر وهناك زائرون آخرون مثل تلاميذ المدارس الذين يأتون الى المتحف بناء على موعد سابق حددوه بالاتفاق مع ادارته وقد تكون هناك زيارات مسائية الى المتحف في مناسبات خاصة . ان هذا الخليط من رواد المتحف يزورنه لفترات غير قصيرة تختلف عن زيارات الموظفين اثناء خروجهم من دوائرهم في اوقات معينة عند الظهر او زيارات اصحاب الحوانيت في اوقات قصيرة بعد الظهر .

ولأسباب تتعلق بزيارة المتحف لابغيرها يفضل ان لا يكون مكان المتحف عند تقاطع الطرق في وسط المدينة حيث يكثر مرور وسائط النقل ويزدحم الناس وتشتد الضوضاء بل في منطقة تكون اقل ازدحاما وتقع على الطرق الرئيسية التي تساعد على وصول الزائرين وخصوصا تلاميذ المدارس .

ان المكان الذي يقع عليه الاختيار لبناء المتحف يجب ان يتمتع بافضلية سياحية تشجع الاجانب على الزيارة كما ان هذا المكان يجب ان يكون على مقربة من طرق المواصلات العامة الرئيسية . ومن الضروري ان تتوفر فيه تسهيلات كافية لوقوف وسائط النقل واراضي واسعة للمنتزهات التي توفر للمتحف الحماية من الحريق والتحرر من الضوضاء والتخلص من الاوساخ والدخان والعوالق والغازات المحروقة التي تلوث الجو هذا اضافة الى فائدتها لاقامة المعارض غير ان هذه المنتزهات الموجودة الآن في وسط المدن لا تقدم الا القليل جدا من هذه العطاءات . والمنتزهات النائية هي التي تجذب الناس اليها في اوقات فراغهم . ان قطع الاراضي الواسعة التي تقام فيها المعارض والاسواق الخيرية وحدائق الحيوانات قد تؤخذ بنظر الاعتبار احيانا لبناء المتاحف . والاسواق الخيرية التي تتعطل في معظم ايام السنة تصلح

لاقامة المعارض الفنية اما حدائق الحيوانات فهي متاحف علمية بطبيعتها ولكنها لا تصلح لبناء متاحف الفنون .

لقد شيدت متاحف كثيرة في قلب المدن حيث تنشط الاعمال التجارية وتكثر زيارات الناس للمتاحف ولكن من ناحية اخرى توجد في هذه الاماكن متاعب ومضايقات كثيرة ومراكز المدن الصغيرة تكون عادة اقل تعقيدا من حيث الهدوء والمواصلات وسواء كانت المدينة كبيرة ام صغيرة فان متحفها يجب ان يشيد على نصف قطرها وليس على محيطها . ان مراكز المدن يمكن ان تكون مواقع مناسبة لبناء المتاحف ولكنها ليست دائما كذلك فالبعض منها تقع في اماكن رديئة وقسم منها تكثر فيها المباني الحكومية . وفي بعض الاحيان يكون للمتحف موقع مميز بارز بحيث تسهل ملاحظة اضراره وعلى كل حال فان لكل موقع منافعه واضراره ولكن الموقع مهما كان مغريا يجب ان يرفض اذا كان يضر بالمتحف ويعرقل نموه وتطوره وممارسة وظائفه . واذا كانت للموقع ميزات تفيد المستقبل ولا تناسب مستلزمات العصر الحاضر يجب صرف النظر عنه . ان كل مايحتاجه تأسيس المتحف هو قطعة من الارض تقع في مكان مناسب وتبقى كذلك لتقديم خدمات مفيدة .

ان خصائص قطعة الارض لها تأثير كبير على امور كثيرة تتعلق ببناء المتحف فقطعة الارض الصغيرة وخصوصا اذا كانت تقع بين المباني في داخل المدينة تفيد لبناء طوابق عمودية متعددة وهناك في الوقت الحاضر متاحف لها خمسة او ستة طوابق[٩] ومن المحتمل ان يزداد عدد طوابق بعض المتاحف في المستقبل . ان معرفة جيولوجية المكان تقرر احيانا طرق البناء وخصوصا اذا وجدنا طبقات صخرية تحت سطح الارض او اذا وجدت مياه جوفية في باطن الارض ففي الحالة الثانية مثلا يجب استخدام الوسائل الكفيلة لتقوية ارضية الاسس لمنع تسرب المياه . وعلى كل حال يجب دراسة هذه الامور في المرحلة الاولى من وضع مخطط بناء المتحف . ومما يلاحظ ان معظم المتاحف تبنى على ارض مستوية ولكن في بعض الحالات يبنى المتحف على ارض منحدرة بحيث يتيسر وجود مدخل للسرداب على سطح الارض في الجزء الاخير من المنحدر وتبنى المباني الاخرى على الارض المرتفعة نسبيا .

اما الاراضي المرتفعة جدا فلا تصلح لبناء المتاحف لان الارتفاع الشديد يدعو الى استخدام مصاعد كهربائية . ان مكان المتحف يجب ان يكون واضحا للعيان وجميلا بذاته وبما يحيط به .

ان تخطيط الارض ووضع التصاميم هو امر يختص به المعمار ومعالجة قطعة الارض المخصصة لبناء المتحف حتى وان كانت في موقع جيد تستدعي استشارة المهندس المعمار وبدون هذه الاستشارة لايمكن الحصول على تصاميم جيدة . ان بعض وسائل التجميل والتزين تعتبر جزءً مهما من المبنى والمسطبة هي واحدة من تلك الوسائل فالبناية التي تقع خلف مرج متموج يفضل ان تكون في مدخلها مسطبة يتم فوقها الدخول الى المبنى بدلا من السلم . واذا وجد مثل هذا المدخل فينبغي ان لايكون الوحيد لبناية المتحف لان المدخل المدرج لايسهل الدخول مثل المدخل المنبسط .

اما الطريق الخاص بمرور السيارات والناس اذا لم يكن مريحا فيعتبر رديئا حتى لوكان بناؤه قويا . ان اهمال تعيين طرق المرور وممرات السير وخصوصا الممر العريض الذي يحيط بالمتحف من جميع جوانبه منذ البداية في المخطط العام للبناء يؤدي الى ارتباك السير والحركة فيما بعد . ويستحسن ان تفرش الممرات الموصلة الى مدخل المبنى بالجص وقطع الحجر الصغيرة جدا للتخلص من الاوحال في فصل سقوط الامطار وللحفاظ على نظافة المتحف . ويحبذ زرع قطعة صغيرة من الارض قريبة من مبنى المتحف بالعشب والاشجار الصغيرة لخلق جو ممتع وجذاب ويفضل ان تكون هذه الحديقة بسيطة تزرع النباتات القصيرة والزهور الجميلة في مقدمتها اما الاطراف فيفضل غرسها باشجار عالية وكثيفة لتصبح كالسور . والاماكن الخالية التي تقع خارج الابواب تفيد احيانا للعرض وخصوصا في متاحف الفنون حيث يمكن عرض المنحوتات فيها لمدة مؤقتة او بصورة دائمية ومتاحف العلوم والتاريخ تستطيع هي ايضا ان تعرض فيها تحفها وموادها الخاصة بها على ان تتخذ الاجراءات لحمايتها من السرقة وتأثيرات المناخ المضـرة .

والموقع الجيد يجب ان يكون قريبا من شارع واحد او اكثر . وجرت العادة ان يكون مدخل المتحف الرئيسي في احد الضلعين الطويلين ولكن في المباني الحديثة يفضل المعماريون وجود هذا المدخل في الضلع القصير المواجه للشارع . وسواءً كان

المدخل هنا او هناك فمن الضروري ان تكون مقدمة المتحف في الجهة الامامية ومع ذلك فهناك حالات ناشزة في بعض متاحف الفنون الحديثة تكون فيها مقدمة المتحف متجهة نحو منتزه صغير وتكون مؤخرتها بما فيها السرداب متجهة نحو الزائرين . ويفضل وجود المدخل الذي تتوفر فيه الخدمات العامة في المؤخرة او في احد الجوانب على ان يكون هذا المدخل في الحالتين مقابلا للشارع الذي يكثر فيه المرور . وهناك متاحف تتصل جوانبها بمباني اخرى ولذلك وضع مدخلها في الضلع الامامي وبني في هذا المدخل ما يشبه البيت لوقوف السيارات .

المتاحف الحديثة يجب ان تخصص منذ بداية تخطيطها ساحة واحدة او عدة ساحات لوقوف سيارات موظفي المتحف وعماله بحيث تكون في مأمن من ضرر الشاحنات الداخلة الى المتحف او الخارجة منه . ان وقوف السيارات في الاماكن التحتانية من المتحف كالسرداب امر غير مرغوب فيه لان مثل هذه الاماكن ينبغي ان تستخدم لأغرض مفيدة اخرى ولذلك نجد المتاحف الحديثة مصممة بحيث تتوفر فيها ساحات عامة لوقوف سيارات الزائرين اضافة الى سيارات الموظفين والعمال الذين يشتغلون في المتحف . وتملك بعض المتاحف اراضي خالية بالقرب منها تستخدم لوقوف السيارات ولكن اكثر المتاحف مثل معظم المكتبات ليست لديها اماكن خاصة لوقوف سيارات الزائرين لذلك تتركهم ينتقلون بسياراتهم حتى يجدوا بانفسهم المكان المناسب للوقوف .

المبحث الثاني : مزايا المتحف الحديث

ان مزايا المتاحف العصرية ليست جديدة في جملتها لان بعضها ظهرت بشكل ميول ونزعات في السنوات السابقة ثم تطورت حتى رسخت في الطراز الحديث اما البعض الآخر فهي بلاشك ممارسات جديدة تدل على التقدم الذي حصل في الفكر والعمل.(١٠)

يأتي استعداد هيئة المتحف الكامل للعمل بكفاءة في مقدمة المزايا البارزة للمتاحف الحديثة وعلى المرء ان يتذكر الانواع القديمة من المتاحف التي كانت تكرس

جل جهودها للعرض فقط ليتذوق النوع الحديث الذي تتوفر فيه غرف كافية للادارة والامانة والخزن والاجتماعات العامة وتدريس طلاب المدارس وتغليف ما يخرج من المتحف وفتح ما يرد اليه والشحن والتسجيل والتصوير والنشر واقامة الحراس هذا اضافة الى مكتبة عامرة ومختبر جيد ومصنع صغير وقاعة للفنانين ومطعم حديث وقاعات للانتظار والاستراحة . ويرتبط تقدم المتحف الى حد كبير بتوفير هذه المرافق والخدمات .

والميزة الاخيرة التي تمتاز بها المتاحف الحديثة هي الاهتمام بجمهور الناس وبرغباتهم والاخذ بوجهات نظرهم وقد بلغ هذا الاهتمام حدا عرضت فيه بعض المتاحف تحفها على رصيف الشارع الذي يقع المتحف عليه . ومن الضروري ان يكون المدخل الرئيس للمتحف في الضلع الذي يقع على شارع عام لتسهل زيارة الناس . وتظهر في المتاحف الحديثة ردهة رئيسية واسعة بحيث تفي باغراض السيطرة الفعالة على المعرض . وفي المتاحف الحديثة تزود جميع الشعب بجهاز الهاتف لتسهيل الاتصال بين الموظفين في الداخل بالآخرين في الخارج . ويظهر في المتاحف الحديثة مكتب للاستعلامات لتنظيم دخول الزائرين وارشادهم كما يوجد حانوت صغير لبيع الكتب والمنشورات الصادرة من المتحف . وتتوفر في هذه المتاحف قاعة او عدة قاعات جميلة للعرض ويفضل ان تكون هذه القاعات بالقرب من المعرض الرئيسي ويفضل ايضا ان يخصص مكان صغير في مقدمه المعارض للعرض الموقت . ومن المفيد جدا تقسيم قاعات العرض تبعا لتنظيم المعروضات الدائمية حسب تسلسل ازمانها واماكنها لعموم الزائرين وحسب اهميتها التقنية وتفسيرهاوتتميز المتاحف الحديثة باستعمال الانارة الاصطناعية على نطاق واسع وهذا التغيير مهم بذاته ويبدو اكثر اهمية لارتباطه بتنظيم الفراغات الداخلية في المتحف . والاضاءة الجيدة في المتاحف يجب ان تستمر طيلة النهار وحتى المساء وعلى المعمار والمهندس ان يتعاونا منذ البداية في وضع تصميم جيد للانارة وقد ادركت متاحف الفنون هذه الحقيقة وتخلصت من الاضاءة القليلة التي كانت تصلها من الكوات الصغيرة في السقوف اذ كانت آنذاك تضطر الى عرض تحفها في القسم العلوي من البناية تحت الكوات الضوئية

وتنظم اعمالها الاخرى في الطابق الاسفل . اما متاحف العلوم والتاريخ فكانت فيما مضى تواجه صعوبات اقل بسبب وسائل الاضاءة القديمة اذ كانت تعرض اشياءها في الطوابق العلوية وتحتفظ بدوائر ادارتها فوق طوابق العرض لان هذه المتاحف كانت حاجتها الى كوات السقف نادرة او اقل من متاحف الفنون التي يفيدها الضوء لتوضيح تفاصيل الصور والرسوم .

والتغيير المهم الآخر الذي ظهر في المتاحف الحديثة هو استخدام وسائل تكييف الهواء بحيث يكون باردا في الصيف ودافئا في الشتاء . والاعداد لمثل هذا التكييف للهواء عند تصميم البناء يوفر تجنب المعوقات في ترتيب الفراغات الداخلية في حالة استخدام هذه الوسائل بعد الانتهاء من البناء هذا اضافة الى ان التكييف يجعل المتحف اشد فاعلية في تأدية مهماته ويكون العاملون فيه اكثر نشاطا وتكثر زيارة الناس له. لذا كانت المتاحف قبل ستين سنة تخلو من ابسط وسائل التكييف والتهوية وقبل خمسين سنة كانت التهوية والتكييف تعني دوران الهواء في الصيف وتسخينه في الشتاء . اما اليوم فان المتحف العمومي الذي لا يملك القدرة الكافية للسيطرة التامة على درجات الحرارة والرطوبة فيه على مدار السنة يعتبر مؤسسة متخلفة . ومن المفيد جدا ان تكون وسائل تكييف الهواء متوفرة في كافة اقسام المتحف ومن ضمنها غرف المعمل .

وهناك تطور آخر ذو اهمية قصوى ظهر مؤخرا في المتاحف الجديدة فبعد ان زادت الحيازات دعت الحاجة الى وجود غرف كافية لخزن المجموعات الاثرية والفنية التي تفيض على ما تريده المعارض وتبقى محفوظة للمبادلة او الاعارة او الدراسة والبحث . ان وجود المخازن في المتاحف ليس امرا جديدا فمتاحف العلوم شهدت مثل هذه المخازن من قبل والمتاحف الكبرى خصصت طابقا واحدا او اكثرلاغراض الخزن ومتاحف الفنون استخدمت السراديب والاماكن المنعزلة التي يقل دخول الناس فيها للخزن والجديد في هذا المجال هواستخدام هذه المخازن لاغراض الدراسة والبحث فالاتجاهات الحديثة في تنظيم المتاحف تميل الى قبول فكرة تخصص مخزن دراسي STUDY ROOM يستخدمه من يريد الدراسة والبحث .

ومن مزايا المتاحف الجديدة وجود مكان خاص بالقاء المحاضرات الدورية او الموسمية وكان هذا المكان فيما مضى ثانويا وصغيرا اما اليوم فقد اصبح وحدة معمارية خاصة تؤلف عنصرا مهما من عناصر البناية . ان قاعة المحاضرات مهمة جدا لاى متحف عصري وينبغي ان تكون مساحته كافية لاستيعاب عدد معقول من الجمهور او من المتخصصين وينبغي ان تكون هذه القاعة جميلة ومتناسقة ومزودة بالمقاعد المريحة وبوسائل العرض الحديثة للرقوق والشرائح .

ومن مزايا المتاحف الحديثة ايضا توفر مكان خاص للموسيقى وتبرز هذه الظاهرة اليوم في عدة متاحف حيث اعدت الترتيبات الخاصة بالموسيقى في قاعات المحاضرات وفي متاحف اخرى خصصت قاعة معينة لها بنيت في حديقة المتحف ومن المحتمل ان تكون متاحف المستقبل اكثر اهتماما بالموسيقى .

ان المرونة في بناء المتاحف مهمة جدا وبهذه المرونة يمكن استدراك الاضافات والتعديلات التي تقتضيها ظروف التطور في المستقبل . وعلى المهندس المخطط ان يأخذ هذه المرونة بنظر الاعتبار منذ البداية لتلافي احداث التقسيمات في البناية اذا اقتضت الضرورة باضافة غرف او اقسام جديدة . ان هذا التصور للتوسع في المستقبل يجب ان لايؤثر على المظهر العام للمتحف واذا اهمل التخطيط منذ البداية نمو وتطور المتحف فان الاضافات الجديدة في المستقبل سوف لا تكون منسجمة مع الهيكل العام للمتحف كما انها قد لا تحقق الغرض من اضافتها بفعالية تامة .

المبحث الثالث : فتح وغلق المتاحف

على مؤسس المتحف قبل كل شئ ان يتأكد من ان مبادرته تخدم المصلحة العامة وان مستقبل المؤسسة التي هو بصدد تأسيسها مضمون وعليه ان يتشاور مع الخبراء المختصين ويسترشد بآرائهم فاذا قبلت فكرة تأسيس المتحف من حيث المبدأ فان الخطوة التالية التي يجب ان يتخذها المؤسس (الدولة او الجمعية او الفرد) هو وضع نظام المتحف الجديد ضمن اطار القوانين والنظم الادارية المعمول بها في القطر بحيث يكون هناك توافق تام معها .

وفي كثير من الاقطار وخصوصاً الاشتراكية منها تملك الدولة جميع المتاحف ولا تسمح بانشاء متاحف خاصة لا للجمعيات ولا للافراد . وفي فرنسا تتدخل الدولة بدرجات متفاوتة في تأسيس المتاحف الخاصة وفي الولايات المتحدة الامريكية تمنح حرية كاملة للجمعيات لتأسيس متاحف خاصة بشرط التزام تلك الجمعيات بالقوانين والانظمة التي تنظم بموجبها متاحفها . وتمنح الدولة هذه المتاحف مساعدات مالية اذا ثبت لديها انها تخدم المصلحة العامة غير ان هذه المصلحة تقتضي ان لاتتخلى الدولة عن جميع انواع التدخل او السيطرة على الامور التي يسير بموجبها المتحف بالنظر لاهمية المواد الثقافية والعلمية المعروضة فيه وبالنظر للدور المهم الذي يلعبه في المجتمع . ان هذا الدور النبيل يبرر تدخل الدولة عن طريق وزارة او هيئة تراقب المتحف وفق مقتضيات المصلحة العامة

وبما ان هناك مبادئ معينة تستوجب المراعاة عند تأسيس المتحف كذلك هناك مبادئ يجب ان لا يغفل امرها عند غلق او الغاء المتحف فالمقتنيات التي هي في حوزة المتحف الذي يتقرر غلقه جمعت في الاصل لخدمة المصلحة العامة بالهدايا من الأشخاص او الجمعيات او المؤسسات ذات العلاقة بموضوعات المتحف وتبقى هذه المقتنيات محافظة على قيمتها الثقافية والعلمية في حالة الغاء المتحف وهذا هو الذي يبرر بقاءها وحفظها لخدمة الجمهور . وتزداد قيمة هذه المقتنيات اذا كانت ترافقها سجلات توضح خصائصها التقنية واهميتها الحضارية وازمانها التاريخية ومن هنا تبرز الحاجة للبحث عن طرق جديدة لاستخدامها وذلك بدمج حيازاته بحيازات متحف آخر قريب منه في النوع . واذا كان المتحف خاصا فان التصرف بالحيازات يكون اكثر تعقيدا وخصوصا اذا خلى النظام الداخلي لهذا المتحف من من مادة تشير الى كيفية التصرف في مثل هذه الحالة ولذلك يجب وضع مادة خاصة في النظام الداخلي الذي يتأسس بموجبه المتحف تشرح مسبقا طريقة التصرف بالمتلكات اذا اصبح الغاء المتحف امرا لازما (١١) .

الفصل الثالث

انواع المتاحف

المبحث الاول : انواع المتاحف في العراق

في حديثنا عن اغراض المتحف حاولنا ان نركز على اهمية المتاحف الاثارية وذلك لسبب بسيط وواضح هو ان العراق الذي شهد ميلاد حضارتين عظيمتين هما الحضارة العراقية القديمة (السومرية والاكدية والبابلية والاشورية) والحضارة العربية الاسلامية فأنه يزخر حاليا بالاثار ويزخر كذلك بالمتاحف الاثارية ، اضافة الى كون الاخيرة اقدم عمرا في العراق من بقية المتاحف الاخرى . ولكن مع هذا فان القطر العراقي يحتوي في الوقت الحاضر على متاحف اخرى غير اثارية وهي نسبيا حديثة عهد . هذا وقبل ان نتحدث عن المتاحف غير الاثارية نود ان نشير ولو بشكل موجز عن السبب الرئيس الذي ادى الى اختلاف انواع المتاحف . وبهذا الخصوص نقول بان علماء الفترات القديمة كان الواحد منهم طبيبا وفلكيا وفيلسوفا في آن واحد بينما لا نجد مثل هذه الظاهرة في الوقت الحاضر . والسبب في ذلك راجع الى ان المعرفة البشرية كانت محدودة انذاك ويستطيع المتتبع للعلوم ان يلم باكثر من فرع واحد من فروع العلم والمعرفة اما في عصرنا الحاضر بعد ان زادت المعرفة البشرية وتوسعت فروع العلم فلم يعد بامكان الباحث ان يتخصص باكثر من موضوع واحد . فالتخصص اذاً بدأ يفرض نفسه على الباحثين . ومن اجل ان تكون المتاحف حقيقة في خدمة جوانب العلم والمعرفة فقد بدأت فكرة التخصص تفرض نفسها في مجال المتاحف كما فرضت نفسها في مجال العلوم ، فظهرت لذلك انواع اخرى من المتاحف التي لا تمت بعضها الى الاثار بأية صلة كانت .

هذا ومن اجل اعطاء فكرة واضحة عن انواع المتاحف في العراق فأننا سنقسمها الى قسمين . الاول هو المتاحف الاثارية والثاني المتاحف غير الاثارية .

أ – المتاحف الاثارية

١ – المتحف العراقي

لقد تحدثنا فيما سبق عن تأسيس المتحف العراقي منذ بدايته وحتى تاريخ افتتاحه في بنايته الجديدة . اما الآن فسوف نقدم وصفا بسيطا لأقسام المتحف كي نتعرف على ما تعرضه محتوياته الاثرية .

يتألف المتحف العراقي بصورة رئيسة من تسعة اقسام . فالقسم الاول متكون من قاعتين تعرض لنا محتوياتهما ما خلفته الحضارات العراقية القديمة منذ اقدم عصور ما قبل التاريخ وحتى بداية ظهور الكتابة السومرية (المسمارية) .

اما القسم الثاني فأنه متألف من قاعة كبيرة جدا تحتوي على اهم واشهر الاثار التي تمخضت عنها الحضارة السومرية خلال عصريها القديم (٢٧٥٠ – ٢٣٤٠ ق ٠ م) والحديث (٢١٥٠ – ١٩٥٠ ق ٠ م) . واما القسم الثالث فأنه يتألف من قاعة واحدة تعرض لنا اثار اقوام الجزيرة العربية الذين ندعوهم بالاكديين والبابليين . وفي نهاية القاعة المذكورة عرضت الاثار المختلفة التي خلفها لنا العصر المسمى بالعصر الكاشي (١٦٠٠ – ١٢٠٠ ق ٠ م) . اما القسم الرابع فانه يتألف من القاعة الخاصة بمجموعة المسكوكات العائدة الى الحاج عبد الله شكر الصراف والتي سبق وان تحدثنا عن اهدائها الى المتحف العراقي .

والقسم الخامس يتالف من ثلاثة قاعات وهي خاصة بالحضارة الاشورية . اذ عرض في الاولى منها المنحوتات الاشورية الكبيرة والثيران المجنحة . وفي الثانية عرضت الاثار الفخارية والزجاجية والنحاسية وقسم من الكتابات المسمارية الاشورية . وفي القاعة الثالثة عرضت العاجيات الاشورية .

والقسم السادس يتألف من قاعة صغيرة واحدة تعرض اثار الفترة الكلدانية (العصر البابلي الحديث) . اما القسم السابع فيتألف من قاعة كبيرة تحتوي على الاثار الفرثية والاثار التي ظهرت في مدينة الحضر العربية . والقسم الثامن قاعة صغيرة تضم بعضا من اثار الفترة الساسانية في العراق . واما القسم التاسع والاخير فأنه يتألف من ثلاثة قاعات عرضت فيها اثار الفترات الاسلامية المختلفة .

٢ – متحف الموصل

كان متحف الموصل في بدايته عبارة عن قاعة واحدة تضم بعضا من اهم الاثار المكتشفة في مدينتي نمرود والحضر . وكان افتتاح هذه القاعة بتاريخ ١٩٥٢/٣/٢٧ وذلك بمناسبة احتفالات المهرجان الالفي للشيخ الرئيس ابن سينا . وفي عام ١٩٥٨ وسعت المؤسسة العام للاثار نطاق العرض في المتحف القديم ، فنظمت فيه قاعة ثانية عرضت فيها نماذج من الاثار التي تمثل مختلف اطوار الحضارة العراقية القديمة منذ العصور الحجرية وحتى اواخر العصور الاسلامية . وبالنظر لأهمية مدينة الموصل وكونها تمثل قلب الدولة الاشورية فقد تقرر تشيد متحف جديد تم انجازه في احتفالات السابع عشر من تموز لعام ١٩٧٢ . وقد عرضت في المتحف الجديد اثار المتحف القديم واضيف اليها عدد آخر من الاثار التي ظهرت في المنطقة الاشورية وفي مدينة الحضر العربية . وبأختصار فان متحف الموصل الذي يسمى في الوقت الحاضر بالمتحف الحضاري هو صورة مصغرة للمتحف العراقي ولكنه يعتمد في غالبية معروضاته على الاثار التي تم الكشف عنها في المناطق الشمالية من العراق اي تلك المناطق المحيطة بمدينة الموصل .

٣ – متحف الناصرية

ان المتاحف التي اقامتها المؤسسة العامة للاثار في المدن العراقية المختلفة تهدف من ورائها تعريف سكان هذه المدن بحضارة القطر العراقي وحاولت كذلك ان تبرز من خلال معروضاتها الاثار التي تم الكشف عنها ضمن المنطقة التي تقع فيها تلك المدينة . ولما كانت مدينة الناصرية تمثل قلب المنطقة التي سكنها السومريون فقد اتجهت النية الى انشاء متحف فيها . وبالفعل صمم بناء المتحف على شكل الزقورة (المعبد المدرج) السومرية وبدأ العرض فيه في منتصف عام ١٩٦٩ وبعد مرور ثلاثة أشهر أكمل العرض وتم أفتتاحه للجمهور في يوم ٢٧ / ١٠ / ١٩٦٩ .

ومتحف الناصرية يعرض كذلك الحضارات المتعاقبة التي عاشت في القطر العراقي ويعتمد ايضا في معروضاته على الاثار التي تم كشفها في المنطقة المحيطة بمدينة الناصرية .

٤ – متحف السليمانية

تاسس هذا المتحف عام ١٩٦٠ وهو لا يختلف في مواصفاته عن مواصفات متحفي الموصل والناصرية ، الا انه اصغر حجما منهما . وهو يشبه في وصفه متحفي كركوك واربيل .

٥ – متحف كركوك

تم افتتاح هذا المتحف في احتفالات السابع من نيسان لعام ١٩٧٢ . غير انه انتقل في الوقت الحاضر الى بناية اخرى وسيتم عرضه مجددا في المستقبل القريب .

٦ – متحف اربيل

افتتح هذا المتحف للجمهور في احتفالات السابع عشر من تموز لعام ١٩٧١ م . غير أنه اغلق في عام ١٩٧٧ م وذلك لحين ايجاد البناء المناسب لمعروضاته .

٧ – متحف البصرة

تأسس عام ١٩٧٥ ولكنه يمتاز عن بقية المتاحف السابقة من حيث اغلب معروضاته من الاثار الاسلامية وذلك باعتبار البصرة من المدن العربية الاسلامية العريقة .

٨ – دار الآثار العربية

ان البناية المخصصة لدار الاثار العربية هي بناية اثرية وتسمى بخان مرجان .
بني هذا الخان عام ١٣٥٩ م – ٧٦٠ هـ . وفي عام ١٩٣٧ عرضت فية المؤسسة العامة للاثار مجموعة من الاثار الاسلامية ، فصار اسم البناء منذ التاريخ المذكور دار الاثار العربية .هذا وان معظم اثار هذه الدار قد نقلت الى بناية المتحف العراقي الجديد ، ولذا فأنه في الوقت الحاضر بناء اثرى لا غير .

٩ – متحف القصر العباسي

بناية هذا المتحف هي كذلك من البنايات الاثرية . ويعتقد أنها كانت احدى

القصور العباسية . شيدت في القرن الثاني عشر الميلادي . هذا وقد حدث للاثار الاسلامية في هذا المتحف ما حدث لمعروضات دار الاثار العربية .

١٠ – متحف المدرسة المستنصرية

كما هو معروف ان المدرسة المستنصرية هي اقدم جامعة في العالم شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله عام ٦٣١ هـ . هذا وان معظم اثار هذا المتحف قد نقلت الى المتحف العراقي الجديد والى عدد من المتاحف المحلية كمتحف الناصرية واربيل والبصرة وكركوك .

١١ – متحف الباب الوسطاني

بناية هذا المتحف هي كذلك من المباني الاثرية وقد شيدت عام عام ٥١٧ هـ . وفي عام ١٩٣٦ جعلت منها المؤسسة العامة للاثار متحفا خاصا بالاسلحة القديمة . اما في الوقت الحاضر فهي مجرد بناء اثري لان معظم معروضاته قد نقلت الى المتحف الحربي

١٢ – متحف بابل

هو متحف خاص بموقع بابل الاثري ويعتمد في معروضاته على تلك الاثار التي ظهرت في الموقع المذكور . كما انه يهدف ايضا الى اعطاء صورة مقربة لتاريخ العراق القديم .

١٣ – متحف المدائن

تأسس هذا المتحف عام ١٩٧١ وهو على غرار متحف بابل متخصص بعرض اثار المنطقة المحيطة به .

١٤ – متحف سامراء

تأسس عام ١٩٣٦ . وهو من المتاحف الموقعية . ومعروضاته تتألــف من الآثار الاسلامية التي عثر عليها في مدينة سامراء الاثرية .

١٥ – متحف قسم الآثار

تأسس هذا المتحف عام ١٩٦٥ وغرضه الاساسي تعليمي ويفيد طلاب قسم الآثار في دراستهم . ويعتمد في معروضاته على تلك الآثار التي استخرجت من خلال اعمال التنقيب التي قامت بها جامعة بغداد . كما أنه يحتوي على عدد من النماذج الجبسية لبعض الآثار المصرية . فهو في مجمله يسعى لتقديم نماذج مختلفة من الحضارات العديدة التي عاشت في القطر العراقي .

١٦ – متحف الطفل

تم افتتاح هذا المتحف يوم ١٩٧٧/٧/١٩ وهو يشغل قاعتين من قاعات المتحف العراقي . وان اسلوب عرض هذا المتحف قد اعتمد بشكل رئيس على ابراز المراحل التطورية لبعض الظواهر الحضارية التي تجلب اهتمام الاطفال اذ ان معروضاته تتمثل بعرض اقدم الصناعات والى جانبها توضع المرحلة التطورية التي بلغتها تلك الصناعة في وقتنا الحاضر ولا شك ان هذا المتحف يهدف الى لفت نظر الاطفال منذ نعومة اظافرهم الى امتنا المجيدة .

ب – المتاحف غير الآثارية

١ – متحف ١٧ تموز

تأسس هذا المتحف عام ١٩٧٠ وهو يشغل في الوقت الحاضر الدار التي اهداها السيد الرئس احمد حسن البكر . ومعروضاته تبرز بعض جوانب مرحلة النضال السري لمناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي ويحتوي المتحف ايضا على الاسلحة التي استخدمت يوم السابع عشر من تموز المجيد كما انه يعرض المخابيء الخاصة بتلك الاسلحة عندما كان المتحف دارا لسكن السيد الرئيس . ويحتوي المتحف كذلك على

قاعة خاصة بشهداء الحزب مع أهم البيانات التي اصدرها مجلس قيادة الثورة .

٢ – المتحف الحربي

تأسس المتحف عام ١٩٦٧ . وهو يعرض الاسلحة القديمة والحديثة مبينًا بذلك التطور الذي طرأ على الاسلحة . ولهذا السبب فان المتحف الحربي يعتبر في في جانب من جوانبه متحفا اثاريا .

ان معروضات المتحف مرتبة حسب التسلسل الزمني منذ العصر السومري القديم وحتى ما قبل الحرب العالمية الاولى ، كما انه يضم قاعة تبرز مشاركة الجيش العراقي الباسل في النضال المشترك لتحرير ارضنا العربية فلسطين وتبرز هذه القاعة ايضا الاسلحة التي حصل عليها في معارك عام ١٩٤٨ عام ١٩٦٧

٣ – متحف الازياء والمأثورات الشعبية

تم افتتاح هذا المتحف في احتفالات السابع عشر من تموز لعام ١٩٧٢ . ويتألف من طابقين . الطابق العلوي مخصص لعرض المواد التراثية المستعملة في مختلف مناطق العراق من ازياء الى حلي والى مواد اخرى تستخدم في الحياة اليومية الاعتيادية . ويحتوي هذا الطابق كذلك قاعتين خصصتا لعرض مخلفات العائلة المالكة . اما الطابق السفلي فمخصص لعرض الحياة الشعبية واليومية كالمقهى البغدادي ونمط حياة البدووسكان الاهواروبعضا من الصناعات الشعبية .

٤ – المتحف البغدادي

تأسس هذا المتحف عام ١٩٧٠ . وهو لا يختلف في معروضاته عن معروضات متحف الازياء والمأثورات الشعبية ، الا انه تخصص لعرض تلك العادات والصناعات الشعبية التي كانت منتشرة حتى فترة ليست ببعيدة في مدينة بغداد . ولهذا السبب سمي بالمتحف البغدادي .

٥ – متحف ومركز بحوث التاريخ الطبيعي

تأسس هذا المتحف عام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٧٢ انتقل المتحف الى بنايــــة

جديدة . ومعروضاته تبرز الثروة الزراعية والحيوانية والمعدنية في القطر العراقي . كمـــا انها توضح كيفية استثمار هذه الثروات . ويحتوي المتحف كذلك على نماذج مختلفة من الحيوانات والاسماك والحشرات العراقية المحنطة .

٦ – المتحف الوطني للفن الحديث

تاسس هذا المتحف عام ١٩٦٢ . ويتألف من طابقين . يحتوي الطابق العلوي على نماذج من الاعمال الفنية كالرسم والنحت والخط والسيراميك والتصوير الفوتغرافي . اما الطابق الارضي فأنه مخصص كمعرض دائم للفنانين العراقيين والاجانـــب .

٧ – متحف الشباب

تم افتتاح هذا المتحف يوم ١٧ نيسان من عام ١٩٧٥ . ومحتوياته تعرض تراث الشبيبة العراقية ومواقفها النضالية العديدة . وهدفه الرئيس هو خلق حركة شباب صاعدة لتساهم في بناء المجتمع العربي المنشود .

٨ – المتحـف المدرسي

تأسس المتحف المدرسي عام ١٩٦٧ . وهو يشتمل على الانتاجات الفنية للمعارض المدرسية . ويهدف ايضا الى اكتشاف وتشجيع القابليات الفنية للطلاب ويسعى كذلك الى عرض نتاجات الطلاب الفنية على الصعيدين الداخلي والخارجي .

٩ – متحف الـزوراء

تأسس هذا المتحف عام ١٩٧٦ . ويمثل في الوقت الحاضر النواة لحديقة حيوانات المستقبل ، اذ ان موجوداته من الحيوانات لا تزال تعاني من بعض النواقص . وحدائق الحيوان تدخل ضمن مصطلح المتحف مـادامت تعرض لنا حلقة متكاملة عن الحيونات في العالم .

هذا وفي ختام حديثنا عن هذا المبحث نود ان ننوه الى ان الاستعدادات جارية في الوقت الحاضر لأنشاء المتحف العلمي والمتحف الزراعي .

المبحث الثاني : انواع المتاحف في الوطن العربي

في الواقع ان انواع المتاحف في البلدان العربية لا تختلف كثيرا عن انواع المتاحف في قطرنا العراقي . [حتى ان بعضا منها يهدف من خلال معروضاته الى ماتهدف اليه] متاحفنا المختلفة في العراق ، اذ ان متحف المنامة الحديث في البحرين يضم اثارا من عصور قبل التاريخ والعصور التاريخية ، القديمة منها والاسلامية ، اضافـــة الى المعروضات التي تبرز العادات والتقاليد والصناعات الشعبية في القطر المذكور . وزيادة على ذلك فان معروضات هذا المتحف تبرز ايضا ما يقدمه البحر من مواد غذائية وثروة مادية مثل اللؤلؤ .

وعليه فان حديثنا عن انواع المتاحف في الوطن العربي سيتركز على ما تتطلبه نهضتنا الحالية وتفرضه علينا اهدافنا المستقبلية . اذ سبق وان اشرنا في حديثنا عن انواع المتاحف في العراق بان زيادة المعرفة البشرية واتساع فروع العلم في وقتنا الحاضر قد فرض على الباحثين التخصص في فرع واحد من فروع العلم او في جزء من ذلك الفرع وهذه الزيادة في المعرفة والاتساع في العلم قد جعل امكانية الالمام باكثر من فرع واحد كما كان يفعل علماء الماضي امرا غير ممكن. واشرنا كذلك الى ان فكرة التخصص قد آن لها الاوان ان تفرض نفسها على المتاحف ايضا . اذ اننا سكان البلاد العربية كنا ولا نزال عندما نسمع كلمة متحف يتبادر الى ذهننافي الحال المتحف الاثاري . وسبب ذلك يرجع بلا شك الى ان بلداننا العربية لم تكن تعرف في حياتنا السابقة سوى المتاحف الاثارية لأنها كانت آنذاك تفتقر الى العلوم الطبيعية التي تستوجب اقامة المتاحف الخاصة بها . ولكنها في الوقت نفسه تزخر بالاثار الثمينة التي خلفتها لنا حضارات الوطن العربي القديمة والحضارة العربية الاسلامية الرائدة . وعليه فان اولى المتاحف التي انشأت في بلداننا العربية هي المتاحف الاثارية . وقد وضحنا ذلك في حديثنا عن تأسيس المتاحف ، واكدنا فيه ايضا على ان المتاحف الاثارية كانت

ولا تزال ضرورة ملحة لان معروضاتها تبعث الثقة بالنفس والتفاؤل تجاه المستقبل وذلك من خلال تطرقها المستمر على مسمع الزائرين بأن البلد الذي كان قادرا في الماضي على خلق مثل هذه الحضارات العظيمة لهو جدير في الوقت الحاضر ان يسير في ركب الحضارة والتطور . والحقيقة ان ظاهرة المتاحف الاثارية كانت موجودة كذلك في اوربا خلال الفترة التي نشأت فيها المتاحف الاولى . الا ان التطور العلمي والتكنولوجي والسياسي السريع الذي حدث في اوربا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين قد فرض على اوربا كذلك فكرة اقامة متاحف تهتم بفروع لعلوم والفنون المختلفة ولا تقتصر على الاثار فقط . والآن وما دامت حركة الثورة العربية المتصاعدة قد مكنت حتى الآن عددا غير قليل من بلداننا العربية ان تفتح ابوابها لكافة فروع العلم والمعرفة ولمختلف انواع الصناعات فقد صار من الضروري جدا ان نلتفت الى هذا التطور الحاصل في وطننا العربي ونبدأ من الآن بالتهيئة للمتاحف المتخصصة وذلك لما لمثل هذه المتاحف من تأثير في التربية والتعليم وفي توجيه الشعب الى الطريق الذي يخدم مصالح امتنا العربية واهدافها في الوحدة والتحرير .

واضافة الى ذلك فان التطور الحديث الذي يشهده حاليا وطننا العربي قد ساعد على انهاء كثير من الصناعات الشعبية وقد قضى ايضا على الكثير من وسائل العيش التي كانت تمارس في وطننا العربي . ولهذا السبب نعتقد بان المتاحف العربية عليها ان تعمل في جبهتين . ففي الجبهة الاولى عليها مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي وخلق المتاحف التي تساعد على توضيح جوانب هذا التطور المختلفة . وفي الجبهة الثانية عليها الاهتمام والعمل الجاد على تخليد صناعاتنا الشعبية ووسائل عيشنا التي يهددها هذا التطور بالانقراض

أ – المتاحف العلمية

١ – متحف النفط

مما لا شك فيه ان معظم بلداننا العربية هي من الدول المنتجة للنفط . وان النفط في الوقت الحاضر يعتبر اهم مصدر من مصادر الطاقة في العالم تدار به المعامل

وتتحرك من مستخرجاته وسائط النقل المختلفة . وبسبب ذلك فقد اقدمت حكومتنا الوطنية في العراق على تأميم عمليات شركات النفط وذلك بقرارها التاريخي في الاول من حزيران عام ١٩٧٢ . واخذت على عاتقها عملية استخراج النفط وتسويقه واستنادا الى ذلك نعتقد بان فكرة اقامة متحف للنفط اصبحت في الوقت الحاضر ضرورية جدا . وتتأكد هذه الضرورة من خلال رغبة الحكومة العراقية بتعريف المواطنين بكل الامور التي تتعلق بالنفط من خلال بعض البرامج التلفزيونية التي تقدم بين الحين والآخر .

وبناء على ذلك نقترح ان تكون مهمة متحف النفط هو تقديم عرض تاريخي متسلسل عن اقدم الاستخدامات لمادة النفط او مشتقاتها او مركباتها مع عرض منظم للاساليب الاولى التي كانت مستخدمة في استخراج النفط ويتدرج بعرضها حتى يصل الى احدث الاساليب المستخدمة في الوقت الحاضر . هذا وستكون الفائدة عظيمة اذا ما عرضت نماذج مصغرة للالات المستخدمة في عملية استخراج النفط وعلى ان تكون تلك النماذج آلية وتعمل كما كانت تعمل الالآت الاصلية . اذ من اساليب العرض الحديث في المتاحف العلمية هو تمكين المشاهد من رؤية الجهاز والتعرف على تركيبه ووظيفته .

هذا فيما يخص استخراج النفط اما تصنيعه فان العلم الحديث يبتكر يوما بعد يوم الصناعات المختلفة التي تعتمد في موادها الاولية على النفط . وعليه فان المتحف المقترح يجب ان يتولى كذلك مهمة توضيح الكيفية التي يتم بها تصنيع المنتجات التي تعتمد على تلك المواد الاولية .

وان الخدمات التي سيقدمها متحف النفط سوف لا تقتصر في فائدتها على الناحية العلمية فقط وانما سيعكس تأثيرها كذلك على قضايانا المصيرية . اذ اننا لا ننسى ابدا ما قام به القطر العراقي في حرب تشرين لعام ١٩٦٨ عندما رفع الشعار العظيم والذي دعى من خلاله بقية الاقطار العربية من اجل استخدام النفط كسلاح فعال في معركتنا مع العدو الصهيوني . ولما كانت معظم البلدان العربية تمتلك النفط وتنتجه فان ذلك يعني بان العرب يمتلكون بأيديهم السلاح والقدرة على التأثير في مجريات احداث العالم .

والحقيقة ان اهمية هذا السلاح الجبار لا تستطيع كل طبقات الشعب ان تدركه على حقيقته الا من خلال المتحف الذي يتخصص بعرض كل ما يتعلق بعملية استخراج النفط وتصنيعه واساليب الكشف عنه . وعندها تكون الاهمية الفعلية للنفط واضحة امام معظم طبقات الشعب وعندها كذلك ندرك فعلا ماذا تقصد الحكومات الوطنية عندما تضطر الى ان ترفع شعار النفط سلاحا فعالا في المعركة .

ان ما تقدم يؤكد بوضوح على ان متاحف وطننا العربي آن لها الاوان ان تضم الى جانبها متحفا خاصا بالنفط ما دامت فائدة هذا المتحف تنسجم تماما وطبيعة المرحلة التي نعيشها .

٢ – المتحف الزراعي

لا تقل الزراعة في اهميتها عن اهمية النفط ، ولذلك اولت معظم دول العالم عنايتها واهتمامها بالزراعة . وان اهتمام حكومة الثورة في الوقت الحاضر بالزراعة والاصلاح الزراعي يفوق بلا مبالغة جميع الاهتمامات التي بذلتها الحكومات السابقة وحكومات العديد من دول العالم ولهذا السبب فقد صار من الضروري ان يقام متحف خاص بالزراعة وتاريخها والمراحل التطورية التي بلغتها وكذلك الصناعات المتعلقة بها . وان على هذا المتحف ايضا ان يضم في احد جوانبه جناحا خاصا يعرض فيه نوعية الحياة في القرية الزراعية . اذ ان الانجازات السريعة التي حققتها حكومة الثورة في مجال تحسين حياة الفلاحين ستغير في القريب العاجل الكثير من حياة القرية التقليدية .

والحقيقة ان المسؤولين في المجلس الزراعي الاعلى سبق لهم وان تحسسوا اهمية المتحف الزراعي ووافقوا على اقامته . وفي الوقت الحاضر تم وضع تصاميمه النهائية ، وفي القريب العاجل سوف ينفذ البناء .

وعلى الدول التي تفتقر اليه ان تبادر الى الاستعداد لأقامة مثل هذا المتحف الذي سبق وان اولته العديد من الدول الاوربية اهتمامها وعنايتها واقامته في مناطق زراعية شاسعة . ومن الدول الاوربية التي قامت بتنفيذ المتحف الزراعي حتى الوقت الحاضر هي الدنمارك وهولندة والاتحاد السوفيتي وانكلترة ودول اخرى .

٣ – المتاحف الاخرى

لقد بينا في بداية حديثنا في المبحث الثاني بان التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في وطننا العربي قد أبرز الحاجة الملحة لأقامة العديد من المتاحف ذات العلاقة بالعلم والتصنيع .ولكن مع هذا علينا ان لاننسى الصعوبات والمشاكل التي تعانيها امتنا العربية بسبب مؤامرات الاستعمار وغدر العدو الصهيوني . وهذه الناحية بالذات قد تقف احيانا حجرة عثرة في سبيل انشاء مثل هذه المتاحف . ولذا فان الواجب في هذا المجال هو التأكيد على ضرورة الانتباه لمثل هذه المتاحف والقيام بتنفيذها كلما سنحت الفرصة لذلك وكلما تحسس المختصون في مجالات العلوم المختلفة ضرورة انشاء متحف خاص بأختصاصهم .

ففي القطر العراقي مثلا انتبه المسؤولون الى ضرورة اقامة المتحف العلمي . فبدأت في الحال الاستعدادات وسوف يكون انشاؤه على مراحل وذلك بالنظر للضخامة التي سيكون عليها المتحف .

واضافة الى ما تقدم فان متحف التاريخ الطبيعي في بغداد قد التفت كذلك الى ضرورة توضيح الكيفية التي يتم بها استخراج المعادن التي اصبحت الآن تمثل ثروة عظيمة من ثروات القطر العراقي .

ب – المتاحف التراثية

لقد وضحنا فيما سبق السبب الذي يدعونا في الوقت الحاضر الى الاهتمام بالمتاحف التراثية . وقلنا ان العديد من صناعاتنا الشعبية مهددة بالانقراض . وعلى سبيل المثال نذكر عمليه صيد اللؤلؤ التي كانت من اهم موارد دول الخليج العربي تلك العملية التي اختفت حاليا من المنطقة بسبب ظهور النفط وكذلك بسبب ابتكار عملية تدجين اللؤلؤ المستخدمة حاليا في اليابان . بلا شك ان زوال العملية المذكورة من دول الخليج العربي يستوجب عليها ان تفكر من الآن في اقامة متحف خاص بعملية صيد اللؤلؤ وتصديره . وبالرغم من ان متحف المنامة في البحرين قد قدم ضمن

معروضاته جانبا بسيطا من جوانب صيد اللؤلؤ الا ان الموضوع يحتاج الى متحف خاص بعملية صيد اللؤلؤ لوحدها يلتفت الى كل صغيرة وكبيرة لها علاقة بالموضوع . اذ من الامور التي يجب ان تنفذ في متاحفنا المستقبلية هو ان يتخصص المتحف بنوع واحد من المعروضات وذلك من اجل ان لا يشغل المشاهد للمتحف ذهنه بامور عدة في آن واحد فتنعدم بذلك او تقل الفائدة من الزيارة .

هذه ناحية والناحية الثانية ان حج الديار المقدسة ناحية لها تاريخ طويل كما أنها كانت قبل ظهور النفط في المملكة العربية السعودية تمثل المورد الوحيد هناك ولذا فانها تستحق اقامة متحف في مكة المكرمة يستعرض فيه ماله علاقة بتاريخ الحج ومراسيمه والناحية الاخرى التي يجدر الحديث حولها هوان النخلة في وطننا العربي كانت ولا تزال تحتل جانبا هاما من جوانب الحياة فهي تستحق كذلك اقامة متحف خاص بها يوضح تاريخها وفوائدها الغذائية والصناعية . وهكذا علينا في الوقت الحاضر ان نفكر في اقامة متحف لكل صناعة او تقليد معين يهدده التطور الحديث بالزوال . هذا وان بعض الدول الاوربية ، مثل بلغاريا مثلا قد حولت بعضا من بيوت القرى التي تتميز بالطابع التقليدي للقرية الى متاحف خاصة بذاتها .

مقارنة بين المتاحف العربية والاجنبية

في الواقع ان مخلفات الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية التي نشأت وترعرعت في ربوع وطننا العربي قد منحت متاحفنا وخاصة الاثارية منها اهمية عالية لا يمكن ان تضاهيها بقية المتاحف الاخرى في العالم . ومما يشهد على ذلك ان الدول الاوربية وغيرها كانت ولا تزال في سباق مستمر من اجل الحصول على اثار هذه الحضارات المذكورة لتزين بها متاحفها .

هذا فيما يخص القيمة المعنوية التي تمتلكها متاحفنا الاثارية اما بالنسبة للناحية التنظيمية واساليب العرض ونوعية بناء المتحف . فان متاحف الوطن العربي لا تختلف

بشيء من هذه الناحية عن معظم متاحف العالم . وقد لا نبالغ اذا ما قلنا بان عددا من متاحفنا العربية هي احسن تنظيما واكثر فنية في اساليب عرضها من المتاحف الاخرى الموجودة في دول العالم المختلفة . فالمتحف العراقي على سبيل المثال قد لا يضاهيه متحف آخر في العالم وذلك من ناحية بنائه واسلوب عرضه وتنظيمه وذلك بغض النظر عن اهمية معروضاته الشهيرة . ولكن مع ذلك هناك بعض الفروق والمميزات بين بعض من متاحف العالم والمتاحف في الوطن العربي ، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية : —

١ — في حديثنا عن تأسيس المتاحف اشرنا الى ان اختلاف ميزان القوى في العالم خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ذلك الاختلاف الذي مكن بعض الدول الاوربية من ان تفرض سيادتها على اجزاء واسعة من العالم ، فساعد ذلك على انتقال العديد من اثار الدول التي خضعت لتلك السيادة الى اوربا . وقلنا كذلك ان هذا الانتقال قد تم عن طريق التهريب والشراء واعمال الحفريات المختلفة التي اجريت في العديد من الدول وخاصة في الوطن العربي .

ان تدفق الاثار الى اوربا بالاساليب التي ذكرناها قد حول بعض المتاحف الاوربية الى متاحف عالمية حوت معروضاتها اثارا لمختلف شعوب العالم وذلك مثل متحف اللوفر والمتحف البريطاني والارميتاج وبرلين . اما متاحفنا العربية فأنها كانت ولا تزال متاحف وطنية تقتصر في معروضاتها على مايقدمه كل بلد من اثار . وهذه الصفة تمتاز بها كذلك اغلب المتاحف .

٢ — ان التطور الحضاري والعلمي الحاصل في اوربا ودول اخرى مماثلة قد رفع بلا شك المستوى الاقتصادي للعديد من الناس . وهذا الرفاه الحاصل قد تسبب في خلق طبقة واسعة من المترفين الذين يهتمون بجميع التحف الفنية والاثرية .

وهذا ادى بدوره الى ظهور طبقة من الناس حاولت الاستفادة من هذه الظاهرة بطرق غير شرعية ، الا وهي سرقة التحف الفنية والاثارية وبيعها للهواة الذين يعيشون في الدول الاخرى . ونتيجة ذلك تسرب العديد من تحف بعض الدول الى دول اخرى . وان سراق التحف قد امتدت ايديهم حتى الى معرضات المتاحف

وان تقارير الانتربول (الشرطة الدولية) الخاصة بسرقة التحف والآثـــــــار لهي احسن دليل على ذلك .

وبطبيعة الحال فان المسؤولين عن المتاحف والاماكن التي تضم تحفا قيمة لم يقفوا مكتوفي الايدي امام تعدد السرقات . فبدأوا يجهزون متاحفهم بالوسائل الحديثة التي تكشف السراق ومحاولاتهم . وان التطور التكنولوجي عندهم قد سهل هذه المهمة وحوى المعروضات من السراق ومن اخطار الحريق كذلك . ولذلك عندما فكر كولبنكيان بأقامة متحف في لشبونة كلف احد المهندسين ومنحه مدة ثلاثة سنوات يتجول فيها بين المتاحف في العالم ليطلع على اساليب البناء والعرض والحماية المختلفة . وبالفعل بعد تجوال واطلاع المهندس على المتاحف المختلفة مدة ثلاث سنوات وضع تصاميه للمتحف . وقد راعت تلك التصاميم كل الجوانب المهمة للمتاحف الحديثة من ناحية الحماية والاضاءة والرطوبة وغيرها من الامور الضرورية .

اما المتاحف في الوطن العربي فأنها تفتقر الى هذه التجهيزات الحديثة التي تكشف عن السرقة والحريق .

والحقيقة ان المبرر لهذا النقص هو ان البلاد العربية ليس فيما من سراق الاثار كمـــا في اوربا . ولكن مع هذا علينا الالتفات الى هذه الناحية من الآن .

٣ – ان التطور العلمي والصناعي في اوربا وبقية الدول المماثلة قد ابرز الحاجة الى المتاحف العلمية والزراعية ، فعمدت هذه الدول على اقامة المتاحف المذكورة قبل بلداننا العربية .وأضافة الى ذلك فلو نظرنا الى حدائق الحيوان في أوربا التي لا تخلو منها بعض الدول العربية مثل القطر المصري والعراقي ، نجد انها احسن تنظيما واكثر تجهيزا بالحيوانات المختلفـــة .

ومع هذا فلو قارنا متاحف الوطن العربي بمتاحف الدول الاخرى غير الاوربية فهي في وضع متطور ولها مستقبل افضل . لان عددا غير قليل من البلدان العربية بدأ بالاستعداد لأقامة المتاحف العلمية والزراعية وغيرها .

٤ – بلا شك ان المتاحف هي وسيلة من الوسائل يمكن من خلالها الاتصال بالجماهير وتثقيفها وتنمية الذوق الفني لديها . والحقيقة ان هذا الاتصال لا يتم من خلال معروضات المتاحف فقط وانما من خلال النشريات والافلام والنماذج المصغرة

للاثار التي تصدر عن تلك المتاحف . وبلا شك ان امكانية الاتصال بالجماهير لدى المتاحف الاوربية هي افضل من امكانية متاحفنا العربية وذلك لسببين مهمين : –

أ – ان امكانيات وسائل النشر والطباعة والامور الاخرى المتعلقة بمتطلبات المتاحف هي اكثر قدرة وتطورا من الوسائل المتوفرة في بلداننا العربية .

ب – ان المتحف في نشاطه اوكسله يتأثر طرديا مع الجماهير . فان تحسس اهتمام رواده بمعروضاته ورأى اقبالا على نشرياته فأنه والحالة هذه سيسعى بالتأكيد لتطوير نفسه بكل الامكانات المتوفرة . اما اذا لم يجد ذلك الاهتمام او الاقبال على نشرياته فأن قدرته على مواكبة مهامه سوف لا تكون بذلك الحماس المطلوب . وبلا شك ان الاستقرار النفسي الذي يتمتع به الفرد الاوربي الى حدما يجعله بالضرورة ميالا نحو المتاحف والمعارض الفنية والكتب المتعلقة بهما . اما بلداننا العربية فظروفها الحالية تجعل ميل الناس الى المتاحف اقل مما هو عليه في اوربا .

٥ – في النقاط السابقة تحدثنا عن اوجه الخلاف والشبه بين متاحفنا العربية ومتاحف الدول الاخرى وخاصة الاوربية منها . وفي هذه النقطة الاخيرة ء من الموضوع سنناقش مسألة حجم بناء المتحف وتأثيره في تأدية مهمته . لأننا نعتقد فعلا بان متاحف الوطن العربي هي افضل من تلك المتاحف التي عملنا معها المقارنة .

ولشرح هذه النقطة التي يجب ان تكون اساسا لبناء كل انواع المتاحف ، علينا ان نوضح الناحية النفسية التي تساعد على استقطاب الزائر نحو المتحف وعلى تلك التي تثير فيه الضجر والملل من معروضاته . ان هاتين الناحيتين بالذات تتعلقان بفلسفة الجمال وبالاسباب الخفية التي تجعلنا نشعر بان منظر الحدائق اجمل بكثير من منظر الخرائب . والحقيقة ان ملخص هذه الفلسفة : هو ان كل شيء يذكر في الحياة او يحمل في طياتها مما يساعد على ادامتها او التذكير بها فهو جميل ويرتاح الانسان عند النظر اليه . وكل شيء يذكر بالفناء او يحمل في طياته ما يوحي بالفناء فهو قبيح او غير مريح المنظر ويثير في ناظره الملل ومادامت الاثار بطبيعتها تذكر بالزوال والاندثار فهي اذا تحمل في طيتها مايوحي بالفنـــــــ ، ولهـــــذا السبب صــارت الاثــار مـــادة لا يميــل النـــاس باللاشعـــور الى مشاهدتهـــا مـــدة طويلة من الزمن رغم انها تعكس لنا تلك الانجازات الحضارية التي حققتها شعوب

المنطقة القديمة والحقيقة ان الاثر مهما ارتفعت اهميته فاننا لا نستطيع ان ننكر بأنه يرمز الى الزوال والاندثار بالنسبة للانسان الاعتيادي من غير المتخصصين بالاثار . واضافة الى ذلك فان الاثار داخل المتاحف هي في معزل عن بيئتها الاصلية وعن الاغراض التي كانت تؤدبها والاسباب الموجبة لصناعتها ، اضافة الى تأثير الزمن على مظهرها الخارجي . كل هذه الامور تجعل عملية الربط بالنسبة للمشاهد بين الاثر داخل المتحف وبين بيئته القديمة والاغراض التي كانت مرجوة منه صعبة ومتعبة ولذا فأنها تثير الملل عنده وعليه نعتقد انه من الضروري جدا ان تكون بناية المتاحف الاثرية صغيرة في حجمها وان لا تستغرق فترة زيارتها على الساعة الواحدة ، وذلك من اجل تحقيق الهدف الذي من اجله نسعى لاقامة المتاحف الاثارية . في الواقع ان هذه الناحية بالذات تميز متاحف الوطن العربي عن المتاحف الاوربية الكبيرة ، لان حجمها مناسب ومتخصص في عرض نوع واحد من المعروضات وذلك على عكس متحف اللوفر والمتحف البريطاني والارميتاج . اذ في مثل هذه المتاحف قد يقضي المرء نهارا كاملا ولا يستطيع خلاله مشاهدة كل المعروضات . كما ان مشاهدة مواد كثيرة في وقت واحد قد يضيع الفرصة على الفرد من تذكرها فيما بعد .

اما بالنسبة الى المتاحف غير الاثارية فان حكمها يختلف عن حكم المتاحف الاثارية فحديقة الحيوان مثلا بسبب ماتحتويه من حيوانات واشجار وقنوات فانها قياسا على فلسفة الجمال ستبدو بالضرورة جميلة ومريحة المنظر يستطيع المرء ان يقضي فيها الساعات الطوال دون ان يناله الملل لان محتوياتها جميعا تذكر بالحياة . ولذلك فكلما كبرت مساحتها كلما زادت اهميتها .وهذه الناحية بالذات متوفرة في حدائق الحيوانات في اوربا وليست متكاملة في حدائق الحيوانات في الوطن العربي . واعتمادا على هذه القاعدة يمكننا ان نحدد حجم البنايات التي تخصص للمتاحف الاخرى . فالمتاحف الفنية مثلا اي تلك التي تخصص لعرض الرسوم الفنية والحيوانات الحديثة لا بأس اطلاقا اذا ما كبر حجمها نسبيا وخاصة اذا ما خلت من المعروضات التي تثير الملل . واذا كانت معروضات المتاحف من المواد الصعبة الفهم فيجب ان يكون حجمها صغيرا . وهكذا يجب على المتحفي ان ينظر الى نوعية معروضاته اولا ومن ثم يبدأ بتقرير حجم بناء متحفه .

الباب الثاني

الادارة

الفصل الاول

هيئـــات المتاحـــف

المبحث الاول : الهيئة الادارية

تعتمد فعالية المتحف وشهرته وفوائده بالدرجة الاولى على المدير العام او الا مين العام واختيار هذا الموظف يجب ان يتم على اساس الكفاءة العلمية والادارية معا . وتبرز شخصية المدير العام في مقدمة العوامل التي تساعد على نجاح المتحف ففي ادارة مدير جيد لا يمكن ان يكون المتحف رديئا ولكن في ادارة مدير غير كفوء لا يكـون المتحف جيدا .

ويحكم الناس على المتحف استنادا الى سعة بنايته او جودة تجهيزاته او غنى مقتنياتـــه وتنظيم معارضه او نوع نشاطاته ولكن في جميع هذه الامور تكون النوعية مهمة على قدر أهمية الحجم والكمية ومدير المتحف هو الذي يختار النوعية الجيدة . ان هيئة المتحف تتغير بمرور الزمن ولكن المتحف يجب ان يبقى وينمو ويتحسن ويزدهر بمختلـف الطرق بحيث يواكب تطورات ومعطيات العالم المعاصر . وهذا الواجب هو من جملة مسؤوليات كل مدير يعقب غيره . ومدير المتحف يقف على رأس كل القوى الجيدة وغير الجيدة في المتحف واعضاء هيئـة المتحف في مختلف الاقسام هم وكلاؤه الذين اختارهم ودربهم واشرف على اعمالهم وهولاء يلعبون أهم دور في مسيرة المؤسسة ورفع مستواها .

وترشدنا الدراسة الشاملة لاوضاع المتاحف في العالم الى انواع الاعمال الادارية التي يمارسها مدير المتحف[١٢] . ان هذا الاداري الاول يجب ان يكون مسؤولا عن العمل الهادىء في المؤسسة التي يديرها فهو الذي يقرر سياستها العامة ويوفر لها ما تحتاجه من معدات وتجهيزات وينظم معارضها وفعالياتها التربوية ويمارس واجباته هذه تحت اشراف وزارة او مجلس امناء او مجلس ادارة او لجنة او شخص يملك

المتحف . وباشراف المدير تنفذ هيئة المتحف واجباتها يوميا من حيث المراسلة وحفظ الأوراق والتسجيل وتنظيم الحسابات والصيانة واقامة المعارض والتعليم والتثقيف والمعالجات الفنية والحراسة والتنظيف .

وفي المتاحف الكبيرة تصنف المقتنيات حسب طبيعتها الى عدة اقسام قسم خاص بالتاريخ الطبيعي مثل الجيولوجي والحيوان والنبات وقسم خاص بالعلوم والتقنية وقسم يوضح عمل الانسان مثل الاثار والفنون وبما ان مقتنيات المتحف تمثل انواعاً مختلفة من النزعات والميول فان الطلاب الذين يفضلون العمل الاداري يتلقون دروسا معينة في المدارس والكليات لاشباع رغباتهم فيها . ففي الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية يتخصص امناء المتاحف اما في العلوم الطبيعية او في الانسانيات ذات العلاقة بالمتحف . واذا كان المدير ملزما بالاهتمام بالحقلين صدفة فهو يميل بطبيعة الحال الى التركيز على الموضوعات التي تخصص فيها وتدرب عليها ومصدر هذا التركيز هو الخلفية الجامعية والمفروض في امين المتحف ان تتوفر فيه مؤهلات شاملة لجميع فروع المتحف .

ان مؤهلات مدير المتحف سواء كان هذا المتحف كبيراً ام صغيرا يجب ان تكون بمستوى مؤهلات مدرس الثانوية المتخرج في كلية التربية على الاقل وبفضل ان يكون متخرجا في احدى الجامعات . ان اكثر واجباته لها علاقة مباشرة بشؤون التربية والتعليم والمدير الذي تتوفر لديه خبرة تدريسية في المدارس الثانوية او في الكليات الجامعية يكون مفيدا اكثر من غيره لانه يجيد طرق التعامل مع الناس ويجيد مناقشة المشاكل العامة بلغة يفهمها المدرسون الذين يصطحبون طلاب المدارس معهم . ان مدير المتحف الذي يشعر برغبة حقيقية في المواد المتحفية الموجودة تحت رعايته يجب ان يفهم المزيد عنها ويشرح فوائدها للناس وينقل عواطفه نحوها اليهم بحماس ويجب ان يكون لديه شعور باهمية تنظيم المقتنيات وفق تسلسل منطقي كما يجب ان يكون بمستوى المسؤولية تجاه الجمهور لان واجبه الاساسي هو عرض المواد على الناس بقصد التثقيف والتعليم وتنمية الذوق والتمتع .

في السابق كان المطلوب من مدير المتحف تنظيم دائرته وتنظيفها لمجرد العرض . أما الآن فهناك عزم شديد على الجانب الفني والعلمي والتعليمي والثقافي للعرض فالاثار والتجهيزات يجب ان تكون جميلة وجذابة وانيقة والانارة كافية وتلوين الجدران ودواليب الخزن بديع وبطاقات التعريف واضحة والصور الضوئية والخرائط والنماذج المصنوعة دقيقة وكاملة . ان مؤهلات مدير المتحف الفطرية منها والمكتسبة تنمو وتقوى وتتطور بالتجارب المستمرة وبالاصرار على حصول نتائج افضل .

ان مدير المتحف هو خريج جامعي متخصص في احد فروع العلوم الطبيعية او في الفنون او في الاثار او الانثولوجي ويحمل شهادة بكالوريوس بعد دراسة مدتها اربع سنوات او يحمل دبلوما عاليا او دكتوراه في تاريخ الفن او النقد الفني او في الفنون التشكيلية او الاثار . ان متحف اللوفر في فرنسا وعدة متاحف كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية تقدم دراسات في التذوق الفني وهناك دراسات تطبيقية تقدم في معهد كورتلاند COURTLAND INSTITUTE في لندن . وفي بعض الكليات في الولايات المتحدة الامريكية تعطى دروس في ترميم وتصليح ومعالجة التحف والاثار .

ان هذه الدراسات التطبيقية تتم في المختبرات وفي المعامل الفنية بداخل المتاحف الكبرى ذات التاريخ الطويل في تنظيم شؤون المتاحف . وفي اقطار كثيرة على من يريد ان يكون مديرا لمتحف ان يقبل وظيفة صغيرة .براتب او بدون راتب في متحف يتدرب فيه تحت اشراف خبير حاذق او مجموعة من الخبراء المتخصصين وبهذه الطريقة يستطيع المتدرب استخدام صالات العرض وغرف الخزن والمختبرات وهذه هي الاقسام الثلاثة الرئيسية في جميع المتاحف . ففي انكلترة يتم تدريب مرحلي على الخدمات المتحفية بواسطة جمعية المتاحف التي بدأت تمارس هذا النوع من الاعداد منذ الحرب العالمية الثانية وبمنح المتدرب في النهاية درجة دبلوم جمعية المتاحف . وفي الولايات المتحدة الامريكية يتخصص الطالب في علم المتاحف في متحف مترو بوليتان للفنون في

مدينة نيويورك ويتم اختيار الطلاب الذين لديهم تجارب سابقة في شؤون المتاحف ثم يدرس هؤلاء الطلاب لمدة سنتين بمستوى جامعي في هذا المتحف وفي متاحف نيويورك الاخرى ويشمل منهج دراستهم الفهرسة والتسجيل والعرض واعادة التركيب والادارة والدعاية والنشر والتربية والتعليم وفي نهاية فترة الدراسة يكتب الطالب بحثا وينال شهادة . وهناك دراسة مشتركة ينظمها معهد الفنون الجميلة التابع لجامعة نيويورك ومعهد مترو بوليتان للفنون وسجل الطالب اولا في جامعة نيويورك ويدرس لمدة سنة واحدة تاريخ وفلسفة علم المتاحف وتاريخ الفنون الجميلة وفي السنة الثانية يدرس في المتحف منهجا مشتركا يشمل النماذج والمطبوعات والرسوم والصور والاثار الكلاسيكية واثار وفنون العصور الوسطى واثار وفنون عصر النهضة وتاريخ الفن والادارة والصيانة والعرض ثم يكتب اطروحة وبعد قبولها ينال درجة الماجستير في تاريخ الفن من جامعة نيويورك وينال شهادة في علم المتاحف من متحف مترو بوليتان .

وهناك دراسات كثيرة لاعداد المدراء لمتاحف صغيرة لا يتخصص فيها الطلاب في موضوع معين بل يدرسون عدة موضوعات للحصول على معرفة اساسية في شؤون المتحف التطبيقية ويتم مثل هذا الاعداد في جامعة بيل ويافالو وجنوب داكوتا واوكلاهوما وفلوريدا وبوسطن .

وفي مدرسة ثابتة لمتحف اللوفر في باريس يجرى تدريب مدراء المتاحف والادلاء الذين يلقون المحاضرات على الزائرين وقد بدأت هذه المدرسة اعمالها منذ سنة ١٨٨٢ وتوسعت قبيل الحرب العالمية الثانية واهم الموضوعات التي تدرس بها هي عصور قبل التاريخ في اوربا ومصر والشرق الادنى واليونان والرومان وفخاريات اقطار الشرق الادنى والشرق الاقصى في العصور التاريخية وكذلك النحت والتصوير والزخرفة والفنون الزخرفية والاثاث والتأثيث والمخطوطات والمسكوكات وكل هذه الموضوعات تدرس بالطرق العملية في اقسام المتحف وبالاضافة الى ذلك يدرس الطالب الفنون القديمة في السنة الاولى وفنون عصر النهضة والعصور الوسطى في السنة الثانية والفنون الحديثة في السنة الثالثة كما يدرس علم المتاحف الذي يتناول تنظيم المتاحف والمقتنيات الخاصة في

البيوت وتنتهي الدراسة بتطبيق عملي في ادارة المتاحف وتطبيق تقني في موضوعات خاصة .

وفي المانيا كانت برلين قبل الحرب العالمية الثانية المركز الرئيسي لدراسة علم المتاحف التي كانت تستمر لمدة ثلاث سنوات يدرس فيها الطالب فرعا معينا في كل سنة . فتعطى الدروس بعلم المتاحف في مدينة ميونخ لمدة سنتين . يتضح من هذا مدى اعتماد المتاحف على الجامعات لتزويدها بهيئات ادارية كفوءة تتوفر فيها المعرفة النظرية الى جانب التدريب العملي كما تتضح صعوبة تدريب موظف المتحف بكفاءة خارج المتحف . ومن الضروري ان لا يتوقف التدريب عند هذا الحد فعلى مدير المتحف متابعة جهوده لاكتساب خبرات جديدة في داخل المتحف وفي خارجه كأن يزور متاحف الفنون وصالات العرض في مدينته وفي قطره وفي اقطار اخرى ويتعلم الجديد من المعارض المتنقلة ويستفيد من النظريات والجوانب العملية الجديدة ذات العلاقة بقضايا العرض والخزن والمختبر والمعمل الفني وطرق التدفئة والتهوية والانارة .

الادارة هي المركز العقلي للمؤسسة التي يجب ان تسير امورها بهدوء ونظام بغية الانصراف لخدمة المشاريع الكبرى في المسائل التربوية ففي الادارة امور كثيرة تخص المراسلات والكتب الصادرة والواردة وحفظها او حفظ نسخ منها في الاضابير وهناك قوائم الاجور والمشتريات ونفقات التصليح وهناك الاعارات الداخلية والخارجية التي يجب متابعتها باهتمام وهناك الحيازات وتسجيلها في دفاتر او بطاقات والمدير الناجح والحازم هو الذي يقوم باعباء هذه المهمات بدقة وهدوء متجنبا المشاكل والمعوقات .

ان مدير المتحف يجب ان يكون ملما بالقضايا التي تخص البناية وبطرق الصيانة والترميم اذ ان غرف المتحف وصالات العرض قد يصيبها التلف بمرور الزمن فاذا وجد موظف خاص يراقب الاضرار المحتملة فمن الممكن المحافظة على سلامة البناية واذا لم يوجد مثل هذا الموظف فان مدير المتحف هو الذي يجب ان يتولى هذا الامر لترميم الاجزاء التالفة وصيانتها بالسرعة الممكنة فالسقوف

مثلا تتعرض لرطوبة الامطار ويلحقها الضرر وانابيب المياه قد تحدث فيها عيوب تنضح منها المياه وتتلف الاسس والجدران والارضيات وحتى الاثاث والمقتنيات احيانا ولذلك فان مدير المتحف او الموظف المختص بالمراقبة يجب ان تكون لديه معرفة اولية بالمباني وخصوصا السقوف وبطرق الانارة ونظام تزويد المبنى بالمياه العذبة ونظام صرف المياه الوسخة منها وكذلك انابيب الغاز واسلاك الكهرباء لقطعها عند الطوارىء ولتعقيب العيوب وتصليحها عند الضرورة .

ومن واجبات مدير المتحف الاتصال بالناس أفرادا كانوا أم جماعات لتقديم افضل الخدمات لهم وهذا شيء لا يمكن تعلمه من الكتب بل بالتجربة العملية ومن واجباته ايضا التعاون مع مجلس الامناء او المجلس الاداري وكافة اللجان العلمية والفنية وعليه ان ينصح مرؤوسية بطرق مقبولة لتأدية كل ما فيه خير للمصلحة العامة .

ويجدر بالمدير ان يدرك بانه يتعامل مع خليط من الناس من مستويات مختلفة تشمل زملاء العمل وهم خبراء مختصون في الفنون والعلوم والادارة كما تشمل الحراس والمنظفين وعليه ان يسلك سلوكا حسنا مع جميعهم للحصول على نتائج حسنة . وبما ان مهمة المتحف الاساسية هي عرض التحف والنماذج العلمية فعلى مدير المتحف ان يدرك اهمية الدعايه والاعلام في هذا الباب بواسطة الصحافة والاذاعة والتلفزيون والمحاضرات العامة والكلام المباشر مع الزائرين والهيئات التجارية وتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات .

وبالاضافة الى مدير المتحف يفضل وجود معاون واحد او معاونين يختص الاول بالمسائل الادارية والثاني بالامور الفنية ويكون لكل من المدير والمعاونين سكرتير واحد وينبغي وجود مجموعة من الكتاب لتنظيم شؤون الذاتية وحفظ الوثائق الصادرة والواردة ومحاسب او مدير حسابات وعدد من الكتاب لمساعدته في تنظيم قوائم الرواتب والاجور والمشتريات والنفقات الاخرى وتحتاج المكتبة الى مدير وعدد من المساعدين له لتنظيم بطاقات الكتب واعاراتها وتجليدها . وفي قسم التسجيل يجب توفر مسجل مسؤول يعاونه عدد من الكتاب لتسجيل وترقيم

مواد الحيازة والهبات والودائع والاعارات ومتابعة المعلومات بشأنها واضافة ملاحظات ضرورية على اهميتها وتاريخها .

المبحث الثاني : الهيئة الفنية :

المعمل الفني هو احد الاقسام المهمة جدا في المتحف والعاملون فيه ينقسمون الى مجموعتين الاولى تهتم بالنماذج والثانية بالتجهيزات والبناء والاثاث ، والنماذج تحتاج الى عناية فائقة منذ وصولها وحتى عرضها في القاعات او الصالات وفي بعض الاحيان يصنع الفنيون نماذج للقطع والتحف الاصيلة ويعلقونها في المعارض ويهتم آخرون بمعالجة المواد الخشبية من عبث الطفيليات او ينظفون المواد المستخرجة من المواقع الاثرية ويقوم آخرون باعادة تركيب المواد وترميم المكسورة منها وتصليح الملابس القديمة والاقمشة المزركشة . ومن الممكن تعلم صنع النماذج والحفر على الخشب والتصوير الضوئي (الفوتوغرافي) في المدارس ولكن كثيرا من المهارات العملية تكتسب بالخبرات التطبيقية اثناء تأدية الواجبات في المتحف . ان المعمل الفني الجيد يجب ان تتوفر فيه انارة كافية وتهوية صحية ومقاعد مناسبة واحواض واسعة للغسل وماء بارد وساخن واجهزة تسخين وعدد من الرفوف ودواليب الخزن وبعض المواد الكيمياوية والاصباغ .

والمتحف الحديث يحتاج الى خدمات نجار ماهر لتصليح الاثاث القديمة وعمل اطارات الصور ودواليب العرض والرفوف والحواجز وحل مشاكل الاقفال والمفاتيح والابواب والشبابيك وصنع المقاعد والرحلات المدرسية وتغليف الصناديق وفك الغلاف منها وتثبيت المنشورات الاعلامية . ان خدمات الصباغ لا تقل اهمية عن خدمات النجار فهو الذي ينظف ويصبغ دواليب الخزن والرفوف والحواجز ويزين الجدران الداخلية والخارجية ويوضح الرسوم والتصاميم للمباني القديمة .

ومن المفيد ايضا تشغيل مصور وتحضير غرفة مظلمة ومختبر للتصوير له لتحضير الصور التي تحفظ في السجل العام او التي تعد للمنشورات والكتب ولصنع الرقوق والشرائح التي تستخدم في توضيح المحاضرات .

المبحث الثالث : الهيئة التعليمية

ان تقديم الخدمات التعليمية المباشرة للجمهور هو من اولى واجبات المتحف الرئيسية وفي المتاحف الصغيرة يقوم مدير المتحف او من يساعده بالقاء المحاضرات وادارة المناقشات مع طلاب المدارس وفي بعض الاحيان يقوم مدرس المدرسة بهذا العمل بعد ان يقدم عضو المتحف خلاصة مختصرة ومن الممكن اعارة نماذج متكررة مصحوبة بملاحظات مطبوعة على بطاقات الى المدارس ليستفيد منها الطلاب اثناء الدرس في الصفوف . وفي بعض المراكز يقوم مدرسو المدارس بتكليف من السلطات التربوية المحلية بدور الادلأء لالقاء المحاضرات على طلابهم وفي حالات اخرى يخصص اعضاء معينون لهذه المهمة وهولاء الاعضاء هم في الاصل من خريجي الجامعات لهم رغبة خاصة في هذا النوع من العمل ولهم خبرة فعلية في التدريس واذا ارادوا الانصراف لمهمات تعليمية في المتحف فعليهم تعلم الكثير عن مقتنياته وعن طرق استخدامها في صالات العرض وفي الصفوف . ويطلب من الدليل المحاضر تحريك الرغبة في المستمعين واشباع فضولهم وتشجيعهم على الاهتمام بنماذج التاريخ الطبيعي والاثار والفنون والحرف .

وبما ان التأكيد في العمل التربوي ينصب على معروضات المتحف ذات الابعاد الثلاثة فمن الضروري الاستعانة بالمحاضرات المقرونة بالرقوق السينمائية وبالشرائح ايضاً والدليل المحاضر الجيد لا يكتفي بذلك بل يوصي بقراءة كتب معينة وبالانتماء الى جمعيات ذات صلة بموضوعات المتحف ليستزيد الزائر من المعرفة .

ان التوسيع في الخدمات التعليمية يدعو الى زيادة عدد اعضاء الهيئة التعليمية في المتحف وكذلك زيادة التجهيزات والمواد التي يحتاجها الزائرون كالمقاعد والكراسي والواح الرسم والخزانات ذات الرفوف والدواليب . والجانب الآخر من مشاركة المتحف في العملية التربوية يظهر في مساهمته في أعارة بعض من مقتنياته الى المدارس بقصد الدراسة وهذه الاعارة تتطلب تحضير نماذج متحفية مناسبة يرافقها جدول بالمعلومات واواني وصناديق توضع فيها النماذج ووسائل كافية للخزن

والنقل وهيئة تعليمية يعمل بعض افرادها في صنع النماذج في قوالب وتحنيط نماذج التاريخ الطبيعي وتعليقها وصنع اطارات الصور وعرض النماذج على خلفيات مناسبة ويعمل الآخرون في تنظيم المواد المعارة والتجوال بين المدارس التي اعارت او تريد اعارة مواد للعرض ونقل تلك المواد في صناديق ثم فتح تلك الصناديق في وقت يتفق عليه . ان بعض اعضاء هذه الهيئة هم من الفنيين او المحضرين وينحصر واجبهم في تحضير مواد العرض المعارة لمعرض قوي قابل للتنقل ويقاوم مشاكل المرور والانتقال من يد لاخرى في صفوف الدراسة والبعض الآخر هم من خريجي الجامعات الذين يستخدمون المعرض لتعليم الطلاب ويشترط في هولاء الالمام بمبادىء التعليم وبمفردات مناهج الدراسة في تلك المدارس .

المبحث الرابع : هيئات المراقبة والحراسة والتنظيف

بالنظر لاهمية حفظ النظام في دوائر المتحف وصالات معارضه وبالنظر لاهمية مقتنياته يجب فرض مراقبة في صالات العرض اثناء دخول الزائرين ويتوقف عدد المراقبين على سعة المتحف ونوعه فالبناية الكبيرة تحتاج بطبيعة الحال الى مراقبة اكثر والبناية ذات الطوابق المتعددة تحتاج الى عدد كبير من المراقبين والمراقبة يجب ان تكون مستمرة حتى في فترات تناول الطعام والعطلات الرسمية اذ يجب توفر المراقبين بشكل دوري وبموجب جدول توزيع منظم . ومن الناحية الثانية يمكن الافادة من هولاء المراقبين في اعمال اخرى مثل نقل الاثاث وشحن المواد وتغليف الصناديق . ومن المفيد عند اختيار هولاء المراقبين ان تتوفر فيهم الامانة وينبغي تدريبهم على التعامل مع الناس بحزم ولكن بادب ايضا عند الاجابة على استفساراتهم ومن الضروري تدريبهم على اعمال اخرى كمساعدة رجال الاطفاء اثناء اشتعال النيران .

اما الحراس فواجبهم حراسة المبنى والمقتنيات في الاوقات التي لايدخل فيها الزائرون الى المتحف فاذا كان الدوام في المتحف ثمان ساعات في اليوم فان هناك ستة عشر ساعة اخرى يتحتم وجود الحراس اثناءها وهذا يدعو الى وجود حارسين اضافيين على الاقل يعمل كل منهما بمعدل ثمان ساعات . ان هذه الحراسة يجب تنظيمها

بموجب جدول زمني كي يستطيع امين المتحف او غيره متابعة تنفيذها . ان توفر وسائل الاتصال الهاتفي من دوائر الشرطة في الحالات الاضطرارية يساعد الحراس في حل كثير من مشاكل عملهم .

ونظافة المتحف عنصر مهم من عناصر جذب الزائر الذي يكون مسرورا اذا رأى مكانا نظيفا وجميلا لا أثر فيه للاوساخ والاتربة وحيث تكون الاثاث الخشبية الخزانات الزجاجية والارضيات والسلالم والاثاث المعدنية والابواب والشبابيك والمناضد والكراسي ودواليب الخزن مصقولة ولماعة ونظيفة . وفي المتاحف الصغيرة يمكن تكليف المراقبين والحراس باعمال التنظيف قبل دخول الجمهور الى المتحف في الصباح . اما الاعمال الخفيفة مثل صقل الاثاث والخزانات، وتنظيف الشبابيك فيمكن انجازها اثناء الدوام . اما في المتاحف الكبيرة فيجب تشغيل عدد كافي من المنظفين الذكور اوالاناث وهنا ايضا يجب الانتهاء من اعمال التنظيف الثقيلة قبل افتتاح المتحف صباحا . اما الخفيفة فلا مانع من ان تجري اثناء وجود الزائرين . وكلما كبر المتحف كلما زاد عدد اعضاء هيئته التنظيفية فاذ زاد عددهم فيجب تعيين رئيس لهم لتوزيع الاعمال عليهم ومراقبتهم لتنفيذها . اما كميات مواد التنظيف فتختلف باختلاف عدد الزائرين الذين يدخلون المتحف وباختلاف حالة الطقس . ان مصروفات تنظيف المتحف تؤلف جزءا مهما من النفقات العامة وللتقليل من اعمال التنظيف يمكن استخدام الوسائل الميكانيكية التي تدار بالقوى الكهربائية كالمكانس الكهربائية واذا كانت ارضية دوائر وقاعات المتحف من الخشب و [illegible] او المطاط فمن الضروري استعمال مواد تلميع لا تؤدي الى الزلق لتجنب اخطار الحوادث .

المبحث الخامس : مقترحات عامة لتأليف هيئات المتحف

بعد هذا الشرح المفصل لتكوين هيئات المتحف وواجبات اعضائها نرى ان من المفيد ان نقترح التكوين الاداري في ثلاث متاحف مختلفة في النوع .

أ – المتحف المحلي الذي يتألف من اربع صالات عرض كبيرة وست غرف صغيرة

للادارة ومعمل فني واحد واربع غرف للخزن . في مثل هذا المتحف يفضل ان تتألف الهيئة الادارية للمتحف من مدير واحد ومساعد واحد للمدير وكاتب واحد للطابعة ومساعد فني واحد وحارسان ومنظفان ويعتبر المدير ومساعده مسؤولين عن المقتنيات وعن عرضها ويكون الفنيون مسؤولين عن تصليح وترميم المواد وتزين وتجميل البناية والاثاث والتجهيزات ويقوم المنظفان بكنس الاوساخ والاتربة في غرف الادارة وصالات العرض وتنظيف الاثاث والمعروضات ويقوم الحارسان بالمراقبة اثناء الدوام الرسمي وبالحراسة بعده .

ب – المتحف الاقليمي الذي يتألف من عشرين صالة عرض موزعة على اربعة اقسام رئيسية ومن عدد كبير من غرف الادارة والخزن يفضل ان تتألف هيئته من مدير واحد واربعة امناء يتولى كل واحد مهمة الاشراف على قسم منفصل خاص به . والقسم في هذه الحالة يحتاج الى مساعد فني واحد وكاتبين لتسجيل الاوراق والوثائق واثني عشر حارسا وثمانية منظفين للابقاء على قاعات العرض والمخازن وغرف المعمل الفني والغرف الادارية بمنظر جميل . وتدعو الحاجة ايضا الى نجار واحد وصباغ واحد وعامل كهربائي واحد . والمدير في هذا المتحف هو المشرف العام على كل شيء ويعمل تحت امرته اربعة امناء اقسام يشرفون بدورهم على اعمال المساعدين الفنيين والكتاب والحراس والمنظفين . ان وجود رئيس للحرس ورئيس للمنظفين يؤمن على الخدمات الجيدة في المتحف ولتفادي ظهور المشاكل والخصومات بين هؤلاء المستخدمين يجب ان يكون هناك نظام واضح وثابت في تحمل المسؤولية حسب المرتبة (الرئيس والمرؤوس) ونظام للسيطرة للتأكد من ان التعليمات تصل الى كل واحد منهم بوضوح لتنفيذها . وفي هذه الحالة يكون اتصال المدير المباشر بالامناء الاربعة وبالكاتب الاقدم وبرئيس المستخدمين وللمدير ان ينظم جولات تفتيشية بين آن وآخر لمراقبة سير الامور .

ج – المتحف الوطني الذي يتالف من اربعين او خمسين صالة عرض تتألف هيئته الادارية من مدير يعمل تحت امرته اربعة امناء يشرف كل واحد منهم على قسم واحد مستقل ويقسم كل قسم الى ثلاثة فروع وكل فرع يديره امين مساعد متخصص

في موضوعات الفرع الذي يتولى ادارته وكل امين مسؤولا عن مقتنيات قسمه وهذه المقتنيات تقسم على صالات العرض او الخزن او الاعارة المؤقتة وللاهتمام بهذه المقتنيات يحتاج كل قسم الى نوعين من الاعضاء اعضاء يلاحظون اماكن النماذج وتنظيمها في قاعات العرض والمخازن وغرف الايداع والدواليب والرفوف واعضاء فنيون مجهزين بوسائل البحث والعمل في المختبرات والمعمل الفني لتنظيف ومعالجة وفحص وترميم النماذج وللقيام بهذه الاعمال يحتاج كل قسم الى اربعة مساعدين يشتغلون برئاسة أقدمهم وفي المختبرات يجب ان يشتغل مساعدان فنيان على الاقل .

ان الهيئة الادارية في مثل هذا المتحف تحتاج الى سكرتير لكل أمين متحف ومدير حسابات وعدد من الكتاب وساعي بريد وعدد من الفنيين كالنجارين والصباغين وعمال الكهرباء وعمال المعادن ومهندس او مهندسين لمراقبة التدفئة والتبريد وتحت امرة رئيس المستخدمين تشتغل الهيئة المسؤولة عن امن المتحف وعن نظافته وهذه الهيئة تتألف من خمسة عشر حارسا وثلاثين منظفا وبهذا يبلغ مجموع المستخدمين حوالي ١٠٠ عضو وكلما اتسع المتحف وزادت مقتنياته وكثر زائروه زاد عدد اعضائه .

الفصل الثاني

الحيز الاداري

المبحث الاول : غرف الادارة

تؤلف دائرة المدير والموظفين الآخرين مجموعة من الغرف تختلف عن غرف امانة المتحف ويختلف عدد هذه الغرف كما تختلف مساحتها وطبيعتها بأختلاف انواع المتاحف ومع ذلك ففي كافة الاحوال يجب ان يتوفر في كل متحف صغيرا كان أم كبيرا حيز مرتب ترتيبا جيدا يتسع لدوائر جميع موظفي الادارة والذاتية والعمال الفنيين وغير الفنيين .

وعند تخطيط البناية يجب تحديد وتقسيم الحيز الادارى بطريقة تسهل مهمات المتحف الاعتيادية فالزائر القادم الى المتحف مثلا يجب ان لا يطول تجواله حتى يصل الى غايته ولنقل مقابلة احد اعضاء هيئة المتحف الاداريين . ان هذا الزائر يجب ان يدخل من الباب الرئيسي للبناية لا من باب قسم الخدمات ولا من الباب الخاص بالموظفين والعمال ويجب ان لا يمر من صالات العرض ولا من غرف الدراسة . وعلى المعمار ان يلاحظ ضرورة هذا التنظيم عند البناء ويخطط طريقا قصيرا مباشرا لا التواء فيه يوصل بين المدخل الرئيسي والجناح الاداري ليكون سهل المراقبة ولمنع السرقات . ويجب ان يكون المرور سهلا بين غرف الادارة من ناحية وقاعات العرض وغرف القسم التربوي وقسم الخدمات ودوائر الامانة الاخرى من ناحية ثانية .

وفي بعض متاحف الفنون الحديثة التي تتألف من عدة طوابق تقع الغرف الادارية في طابق عالي نسبيا يوصل اليها بمصعد كهربائي ولكن في معظم المتاحف تجد الادارة عذرا مقبولا اذا ارادت ان لا تكون بعيدة عن الغرف في الطابق الاسفل بالنظر لارتباطها القوي المباشر بها وفي جميع المتاحف يجب ان تكون العلاقة بين حيز الدوائر الادارية والاماكن الاخرى قائمة على اساس تصريف امور المتحف على احسن وجه .

من اهم غرف الادارة غرفة واسعة جدا تصلح لعقد اجتماع مجلس المدراء او الامناء وفي جميع المتاحف يجب ان تكون هذه الغرفة الواسعة لاعتبارات علمية جزء من مكتب المدير واذا انفصلت عنها فيجب ان يكون بينهما نوع من الانصال وتتطلب واجبات المدير استخدام المناضد والرفوف لعرض بعض التحف احيانا في مكتبه وعلى غرار بقية الدوائر الرسمية المهمة يحتاج مكتب المدير الى غرفة ملحقة لاعمال السكرتارية وللاستقبال كما يحتاج الى غرفة صغيرة تتوفر فيها المرافق الصحية .

اما غرف الادارة الاخرى فتكون من احجام مختلفة للموظفين الآخرين مثل مساعد المدير والمحاسب وأعضاء الهيئة التعليمية والمسجل والناشر وموظفي المكتبة وموظفي العلاقات والكتاب وموظفي المخازن ورئيس الفراشين والفراشين وعمال التنظيف والحراس . وفي الدوائر المهمة يجب توفر الخزانات والدواليب لحفظ الاوراق والوثائق والخرائط والرسوم والصور . وهناك ضرورة ماسة لبناء غرف المرافق الصحية في اماكن متعددة وغرفة خاصة بمطعم واخرى بمطبخ وثالثة لتناول المرطبات والشاي او القهوة .

ان الحواجز الفاصلة التي تستخدم لتقسيم الاماكن يجب ان تكون خفيفة ورقيقة وعالية بحيث تصل الى السقف ليكون الفصل كاملا والارضية يجب ان تغطي بالمشمع او الفلين للتنظيف من اثر وقع الاقدام والجدران والسقوف يجب ان تعالج بطريقة تمنع الصدى وتسهل التهوية وتكييف الهواء ويجب توفر نوافذ كافية للاضاءة الطبيعية اضافة الى الاضاءة الاصطناعية الاعتيادية .

المبحث الثاني : غرف الامانة

ادى تزايد اقتناء الاثار وقطع الفن والمواد الاخرى التي تعرض في المتاحف في بداية هذا القرن الى توسيع الرقعة المخصصة للعرض . وفي بعض الاحيان نتج عن الاستجابة للضغط الشديد من كثرة المقتنيات عرضها منفصلة عن بعضها بسبب ضيق المكان فلقيت المتاحف تبعا لذلك بعض المتاعب فاتجهت الجهود في السنوات الاخيرة نحو طرق اخرى لحفظ المقتنيات وذلك بتوسيع المكان المخصص لامانة المتحف حتى تستطيع العناية بالحيازات التي لاتعرض بل تخزن ريثما تستخدم عند

الحاجة . ان هذا التغيير حسّن من نوعية المعروضات التي خضعت لاختيار الجيد وخزن غير الجيد او المتكرر وسمح باضافة كميات جديدة من التحف واوجد انواعا من المخازن مثل مخازن الدراسة التي تكون فيها المقتنيات تحت تصرف الباحثين والطلاب وقد اصبح وجود هذا النوع من المخازن لازما لاي متحف ينشد التطور . ومتاحف العلوم هي اولى المتاحف التي طبقت استخدام غرف الخزن الدراسية بطريقة جدية وهي التي استمرت على توسيع الاماكن المخصصة لامانة المتحف اي أي انها وازنت بين العرض والخزن من حيث وفرة المكان الواسع . اما متاحف الفنون فلم تتخذ الاجراءات الكافية للاستزادة من جمع المقتنيات بحيث يكون لديها احتياط من التحف وقد يكون بعض سبب هذا التقصير ناجما عن قلة حيازات المتاحف في السابق ولكن معظم السبب يعزى الى انتشار استخدام كوات السقوف للانارة في متاحف الفنون آنذاك ولذلك تعذر تطورها في الاماكن التي تقع اسفل الطوابق المخصصة للمعروضات ونتج عن استخدام كوات السقوف للاضاءة تراكم مواد العرض في السراديب والغرف التحتانية وبسبب هذه الصعوبات بني في متحف كليفلاند في الولايات المتحدة الامريكية مخزن في سرداب يقع تحت ساحة الحديقة استخدمت فيه الانارة الاصطناعية وحذت متاحف اخرى حذو هذا المتحف فيما بعد . ويتضح من هذا ان من الضروري تهيأة مكان خاص بالمخازن في مخطط لبناء عند تشييد المتاحف في المستقبل أما بناية هذه المخازن فيجب أن تكون من السعة بحيث تضم مجموعة المقتنيات غير المعروضة التي هي في حوزة المتحف . وقد تدعو طبيعة المواد الى مخزن يفتح ويسد بمفتاح وقفل على غرار مخازن الكتب في المكتبات التي تتوفر فيها الرفوف الفولاذية لحفظ المواد او التحف على الرفوف . وهناك مواد معينة قابلة للتفسخ والتلف يجب حفظها في مخازن مبردة ومتاحف الاحياء تتوفر فيها هذه المخازن وتبريدها مصمم في مخطط البناء وتخزن المواد لاغراض الدراسة فيها في درجة حرارة ٤٥ فهرنهايت . وهناك مخازن خاصة تجري فيها اعمال التسخين والحرق ولكن في حالات تطاير غازات خطرة يفضل الاحراق في مكان بعيد عن المخزن . وهناك مخازن لحفظ مواد في قناني مملوءة

بالكحول او الفورمالين توضع على الارض او قريبا منها حيث تكون الارض باردة والتبخر اقل وفي هذه المخازن يجب تكييف الهواء لمنع حدوث التكاثف . وهناك مخازن لاتكون فائدتها فورية بل لحفظ صناديق المواد الواردة الى المتحف حفظا مؤقتا او لخزن دواليب العرض والمشاجب والرفوف والاواني والقناني وقطع الاثاث والستائر الفائضة عن الحاجة او المستهلكة التي غدت في عداد المهملات ويفضل ان يكون موقع هذه المخازن قريبا من مصعد كهربائي في سرداب تحت الارض ويستحسن وجود غرفة للخزن المؤقت بالقرب من كل وحدة عرض في كل طابق اوكل جناح . وهناك مخازن تقتصر فائدتها على خزن مواد مهملة يجب التخلص منها في اقرب وقت ونقلها الى مزبلة المدينة او محرقتها . وينبغي ان يكون في مكتب المسجل دولاب اوعدة دواليب اوخزانات لحفظ الوثائق واحيانا لحفظ المواد الصغيرة .
اوعدة دواليب او خزانات لحفظ الوثائق واحيانا لحفظ المواد الصغيرة .

وفيما عدا هذه المخازن يحتوي قسم الامانة قاعات العرض والدراسة وغرف العمل في المعمل الفني وغرف التصوير والرسم والمسح الهندسي والصيانة والمعالجة والتسجيل والمختبر والنشر وعلى المهندس المعمار ان يدرك اهميتها ليوجد العلاقة بينها بطريقة تسهل تنفيذ اعمالها وقد اوجدت بعض المتاحف الحديثة التي واكبت التطور مثل هذه العلاقة ومتاحف العلوم التي تتوفر فيها اماكن واسعة للخزن تستطيع ان تنظم هذه العلاقة .

ان القاعة المخصصة للدراسة يجب ان تكون واسعة بحيث تكفي لجلوس اكبر عدد من الباحثين والطلاب وفي الامكان تقسيم هذه القاعة الى قاعات صغيرة او اماكن اصغر لعدد قليل بواسطة الحواجز او الستائر .ومن الضروى وجود غرفة صغيرة او مخزن صغير بالقرب من قاعة الدراسة لحفظ بعض المطبوعات .

وفي بعض اقسام التصوير توجد معوقات نتيجة الاهتمام بالعرض فقط ولكن في السنوات الاخيرة بذلت محاولات في المتاحف الكبيرة لحفظ الصور وخزنها في غرف تحتانية على الرفوف .وفي الاقسام الخاصة بالفنون الشرقية التي

تتوفر فيها القطع الكبيرة او الثمينة مثل السجاجيد نجد ان لكل قطعة مكانا خاصا بها في المخزن حتى لو كانت تلك القطعة موجودة في المعرض .

ان المكان المفضل لغرف وقاعات امانة المتحف يخضع للنظام العام في المتحف ويعتمد على حجم المبنى وعلى توزيع اقسامه المعمارية ولكن في جميع الاحوال يفضل ان يكون هذا المكان في مقدمة البناية [13] ويعتمد تحديد دوائر الامانة في السرداب او الطابق الارضي او الطوابق العلوية على نوع البناية غير ان الطابق الارضي هو المفضل عادة واذا تعذر ذلك فالطابق الذى يلي الطابق الارضي مباشرة . ويظهر من المشاريع الحديثة بان البناية المناسبة في المستقبل ستحتوى على الغرف الادارية في الطوابق العلوية اى في تنظيم عمودى بينما توزع المعروضات في تنظيم افقي .وفي بعض المتاحف تقسم الاماكن الخاصة بادارة الامانة ومعروضاتها الى اقسام طويلة متوازية بينما نجد في متاحف اخرى من يعرض الحيازات في مكان تحيطه المخازن وغرف المعمل الفني ويمثل النوع الاول متحف التاريخ في استوكهولم والنوع الثاني متحف ويلز الوطني في كاردف .ويظهر هذان النوعان من التنظيم ايضا في الولايات المتحدة الامريكية فالنوع الاول يمثله متحف ولاية البنويز النوع الثاني يمثله متحف ولاية نبراسكا .

الفصل الثالث

المقتنيـــــــــات

المقتنيات الموجودة في المتحف هي اهم شيء فيه ، يقتنيها المتحف من التنقيبات الاثرية او الحيازة او نقل الملكية او الهبة او الوديعة (والاخيرة اقتناء موقت) وتتصل بالمقتنيات اعمال كثيرة منها الاعمال الخاصة بدخولها الى المتحف وخروجها منه واعمال التسجيل والترتيب وتختلف ادارة شؤونها باختلاف نوع المتحف والقطر الذي هو فيه .

المبحث الاول : مصادر المقتنيات

أ - التنقيبات الاثرية

يقوم المتحف احيانا باجراء التنقيبات الاثرية بنفسه او بالاتفاق مع متحف آخر داخل القطر اوفي قطر آخر بموجب عقد خاص يقتسم بموجبه المتحف النتائج التي يحصل عليها مع المتحف الآخر او السلطات المسؤولة في القطر الاخر وفي الحالة الاخيرة لا يحتفظ القطر الاجنبي بالمواد الفريدة ويأخذ حصته من المتكررات وفي معظم الاقطار الشرقية ومنها قطرنا العراقي تقوم المؤسسات المسؤولة عن التنقيبات باجراء الحفريات وعرض نتائجها في المتاحف التي تعود اليها اضافة الى التنقيبات التي تجريها البعثات الاجنبية .

ب - الحيازة

تتم حيازة المتحف للمواد بالشراء اى بالدفع النقدى بموجب عقد بيع او بالتبادل مع الاشخاص او الهيئات التي تتمتع بحق التملك والتصرف باموالها او بقبول هدايا من اشخاص او هيئات او بقبول ميراث اوصى به شخص متوفي او بقبول هدايا يطول زمن عرضها في المتحف طالما كان صاحبها على

قيد الحياة ان مدير المتحف مهما كان كفوءا يجب ان لا يقرر بنفسه حيازة اي شيء للمتحف وعليه ان يختار موادا اصلية لتكون اضافات مفيدة لما في المتحف على ان تكون هذه المواد متفقة مع خطة المتحف وتغطيها مناهجه وينبغي ان يعتمد هذا الاختيار على دراسة المواد الموجودة في المتحف ومقارنتها بالمواد المقترح شراؤها تجنبا للتكرار كما ان هذا الاختيار يجب ان يتم بعد اجراء الفحوص العلمية عليها في المختبر وبعد مناقشة الاسعار والسعي لتخفيضها ان كانت غير معقولة . وفي المتاحف الوطنية والمنشآت المماثلة تقوم الدولة باقتراح حيازة المواد وشرائها عن طريق السلطات الوطنية المسؤولة عن المتاحف . اما في المتاحف الخاصة فان القرار هو لمجلس الامناء او المدراء ومهما كان نوع السلطة التي تتخذ القرار فان الامين او المدير او الهيئة المعنية يجب ان تستشير الخبراء لتثمين القيمة الثقافية ولتخمين الاسعار . ومن المعقول ان يسمح لامين المتحف او مديره بشراء مواد ذات اثمان قليلة وضمن حدود ميزانية سنوية صغيرة .

ج - الهبات

ان الزام ادارة المتاحف بعرض مواد اهداها او اوصى باهدائها شخص ميت عرضا كاملا بصورة دائمية يسير باتجاه مضاد لمبادئ المتاحف الحديثة لان المعروضات يجب ان تتغير بين آن وآخر . هذا فضلا عن ان بقاءها في المعرض مدة طويلة يسبب لها التلف بتأثير النور . ان العرض الجماعي للمواد المهداة او التي اوصى بها اموات يعتبر من معوقات تنظيم المعرض الحديث ولهذا السبب تسعى المتاحف للتأكد من انها لا تخضع لشروط واذا اصر اصحابها على شرط العرض الكامل الدائم فان معظم المتاحف ترفضها ولو ان هذا الرفض قد يؤدي الى عدم قبول قطع فنية ذات مستوى عالي جدا .

د - المواد المنقولة ملكيتها

عندما تكون الملكية العامة بحماية القانون فان نقل ملكية المؤسسات العامة من مؤسسة لاخرى يتم بموجب نظامها الداخلي وهذا يعني ان المتاحف يجب ان تلتزم بهذا المبدأ عند تأسيسها وهذا المبدأ يجب ان يصاغ في مادة ينظم بموجبها نقل الملكية . وعلى الهيئات العامة الامتناع عن تقديم المساعدات المالية او ايداع مواد في متاحف خاصة يخلو نظامها الداخلي من مثل هذه المادة . وهناك حالة واحدة يفضل ان لا تعرقلها اية معوقات تلك هي حالة المبادلة بين متاحف القطر الواحد او المتاحف في الاقطار المختلفة بشرط ان يكون البديل من الفائض عن الحاجة وبضمن ذلك ما يتطلبه البحث العلمي والتعليم واذا كان النظام الداخلي للمتحف يمنع نقل الملكية لهذا الغرض فان التبادل يمكن ان يتم على شكل اعارة طويلة الامد او ايداع طويل الامد .

هـ - الودائع الطويلة الامد

غالبا ما تقبل بعض المتاحف موادا على سبيل الودائع الطويلة الامد وقد تكون هذه الودائع مفيدة لملأ الفراغات في مقتنيات المتحف او لتسهيل البحث فيه . والمواد التي تدخل المتحف بهذه الطريقة يجب ان تعامل بنفس القواعد التي تعامل بها مواد الحيازة من حيث تسجيل حالتها الطبيعية ومدة الايداع وقيمة التأمين . اما اخراج هذه المواد من المتحف فيجب ان يكون وفق القواعد التي تعامل بها مواد الاعارة لاغراض العرض المؤقت . والودائع يجب ان تسجل في سجل خاص منفصل عن سجل الحيازة .

المبحث الثاني : - ادارة المقتنيات

لا تظهر مشكلة ادارية قوية في المتاحف الصغيرة اذ يوجد موظف اداري واحد هو المدير يتولى المسؤولية المباشرة عن تصريف الامور وقد يعاونه موظف آخر في مهمته . ويختلف الوضع في المتاحف ذات الاقسام العلمية المتعددة اذ تناط

ادارة المقتنيات بكل قسم من الاقسام العلمية . وقد يتولى عضو اداري خاص من قسم التسجيل هذه المهمة . ويستطيع قسم التسجيل ان يقدم للاقسام العلمية معلومات قابلة للمقارنة من حيث الاهمية مما يحصل عليها من المختبر والمعمل الفني وقسم الصيانة والمعالجة والمعارض والهيئة التعليمية . واذا اعفي بعض الاختصاصيين من بعض العمل الرتيب فبامكانهم تكريس جزء من وقتهم لتوسيع ودراسة مقتنيات اقسامهم ولنشر البحوث عنها . وبالنظر لطبيعة المواد التي تقتنيها متاحف العلوم الطبيعية فمن الضروري ان يعهد بالتسجيل في مثل هذه المتاحف الى الاقسام العلمية اضافة الى وجود دائرة مركزية لتسجيل المعلومات جميعها في سجل واحد .

أ – اجراءات ادخال المواد الى المتحف واخراجها منه

باستثناء المواد ذات الطبيعة الادارية فان مايرد الى المتحف هو لاغراض البحث العلمي او الاختبار التقني او التحليل الكيمياوي او المعالجة لغرض العرض المؤقت او الايداع او حيازة تقتني بالشراء او التبادل او الهبة او من ارث شخص متوفي . ان جميع هذه المواد التي ترد الى المتحف هي في الغالب مغلقة وموضوعة بداخل صناديق من الخشب او الورق السميك المقوى . وهذه الصناديق يجب ان لاتفتح بدون موافقة المدير او احد مساعديه الا اذا كان المدير او مساعده قد خوّل قسم التسجيل او القسم المختص بالفتح والاستلام . واذا سلم احدهم مادة واردة الى المتحف وطلب من موظفيه وصلا بالاستلام قبل فحص المحتويات فان الوصل يجب ان يكتب على اساس مشروط . وفتح الصندوق هو من واجبات هيئة مؤهلة وعند الفتح يجب الابقاء على كل ما يميز المواد المغلفة مثل بطاقات التعريف والارقام في مكانها الاصلي واذا تعذر ذلك فيجب حفظها في اضبارة خاصة . واذا وجدت في الصندوق مواد مكسورة فيجب تجنب اختلاط الكسرات من مواد مختلفة واذا اقتضت الضرورة جمع الكسرات التي تعود لمادة واحدة في اناء او قنينة فيجب ان لاتوضع بالقرب من بعضها لمنع حدوث كسر آخر فيها

ويفضل ان تغلف كل قطعة بالقطن او تلف بقطعة من القماش وعلى من يستلم المواد الواردة ان يلاحظ التلف المكتشف بعد فتح الصندوق ويقدم تقريرا بذلك يوقعه الطرفان المسلّمْ والمستلم . وبعد فحص جميع المحتويات يرسل تقرير الى المرسل مع رسالة يشار فيها الى المواد المتضررة والمفقودة ثم تسجل المقتنيات في السجل الخاص بالحيازة اذا كانت ملكا للمتحف وفي سجل الودائع اذا كانت وديعة لفترة محدودة . اما المواد التي ترد على سبيل الاعارة او العرض المؤقت او للدراسة فتسجل في سجل الاعارات . ويفضل ان يؤمّن على المواد المعارة والمودعة اما الحيازات التي هي ملك المتحف فقد يؤمن عليها او لا يؤمن عليها والامر يتوقف على المتحف المالك .

اما الاجراءات الخاصة بالمواد التي تخرج من المتحف فهي فيما عدا المواد الادارية مواد لها صلة بالبحث العلمي او الفحص او المعالجة او الاعارة او الايداع او مواد نقلت ملكيتها بالبيع او الهبة او التبادل . وفي بعض الاحيان يقرر امين المتحف او مديره اخراج المواد من المتحف ولكن في معظم الحالات يبت مجلس الامناء او المجلس الاداري في هذا الموضوع ومع ذلك فمن المستحسن استشارة المدير وهذه الاستشارة يبررها مركزه المهني في المتحف . وفي جميع الاحوال يجب ملاحظة اجراءات اصولية قبل البت في اخراج اي شيء من المتحف وخصوصا ما يلي :

١ . ان اعارة المادة المتحفية او ابداعها او نقل ملكيتها الى متحف آخر ليس ممنوعا .
٢ . التأكد من ان حالة المادة حسب رأى مدير المتحف لا تساعد علي منع اخراجها .
٣ . التأكد من ان المادة التي تطلب اعارتها الى متحف او ايداعها فيه في حالة طبيعية جيدة .
٤ . استحصال موافقة المرسل اليه الخطية بشأن اخراج المادة بناء على طلبه .
٥ . بيان تاريخ الاخراج وموعد الاعادة والترتيبات المالية الخاصة باجور التغليف والنقل والاعادة .
٦ . ارسال المادة مع احد حرّاس المتحف اذا كانت ثمينة جدا .

ان المتحف المرسل هو المسؤول عن التغليف والنقل والمتحف المرسل اليه يعطي وصلاً باستلام المواد يذكر فيه أسم وعنوان المستلم ورقم التسجيل ووصف مختصر للمادة ومبلغ التأمين .وببلغ المتحف المرسل اليه بموعد أعادة المادة واعادة المادة يجب ان تكون بنفس الحالة التي كانت عليها قبل اعارتها واذا وجدت أضرار يكتب بها تقرير يبعث به الى المرسل .

ب – التغليف والنقل .

ان طبيعة المادة وحجمها ووزنها وقيمتها والمدة اللازمة لنقلها يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند التغليف والنقل ومن الضروري الاتصال بشركات النقل والقنصليات لاستحصال المعلومات التي لها علاقة بهذه الامور تجنباً للمشاكل التي قد تحدث من جراء اختلاف قواعد النقل المعمول بها في الاقطار التي تشحن اليها المواد وكذلك من جراء مسؤوليات الحوادث وصعوبات الكمارك . وفيما يتعلق بالتغليف لا موجب لذكر الطرق المختلفة التي تطورت كثيرا في هذه الايام بل نكتفي بذكر التوصيات المهمة التالية :

١ . المواد المعدة للشحن يجب ان توضع في داخل صندوق من الخشب السميك تثبت جوانبه بعوارض خشبية ويجب تجنب الشحن في الاقفاص او الصناديق المفتوحة ويجب ترك فراغ بمقدار ٦ سم بين المواد وجدران الصندوق من الداخل وملىء هذا الفراغ بمواد لينة مقاومة للضغط .

٢ . يغلف الصندوق الخشبي من الخارج بورق مانع للرطوبة وامتصاص الماء ويثبت هذا الغلاف بالمسامير او الصمغ .

٣ . حماية محتويات الصندوق باستعمال مواد لينة مثل نشارة الخشب التي تنشر حول المواد لتجنب محاذير الكسر من الاهتزاز .

٤ . تغليف المواد الصغيرة القابلة للكسر بورق لين ووضع المواد بعدئذ في القطن ثم في صناديق صغيرة من الورق السميك (الكارتون) ثم في الصندوق الخشبي الكبير

٥ . لا تشحن مواد خفيفة الوزن مع مواد ثقيلة الوزن واذا اقتضت الضرورة شحنها سوية فيجب وضع الحواجز بينها في داخل الصندوق .

٦ . اقفال الصندوق بمسامير لولبية لا اعتيادية .

٧ . كتابة كلمات تحذيرية على الصندوق لجلب انتباه الحماليين مثل عبارة 'مواد قابلة للكسر FRAGILE ومثل عبارة' هذا الجانب يكون في الاعلى .

٨ . ربط الصناديق التي تشحن للاقطار الخارجية بشريط معدني يدور حول الصندوق .

اما النقل فقد يكون أعتياديا او سريعا ويعتمد هدا على الظروف الخاصة وعلى الامكانات المتوفرة . والنقل الاعتيادى قليل الكلفة ولكنه يعرض البضاعة لمخاطر السفر الطويل . ووسائط النقل متعددة واهمها هي :

١ . النقل بالقطارات وتستخدم هذه الطريقة لنقل المواد الكبيرة التي توضع في عربات .

الرزم البريدية الداخلية وهي طريقة مريحة لنقل المواد الصغيرة على ان لا تكون باهضة التكاليف .

٣ . النقل البرى لنقل مواد صغيرة قابلة للكسر في صناديق من الورق السميك لمسافات قصيرة .

٤ . النقل الجوي تكون اجو ه غالية ومسوؤلية شركاته محدودة الا اذا دفعت لها أجور أضافية .

٥ . النقل البحرى وهو افضل الطرق للمسافات الطويلة وتقدر شركات الشحن الاجور حسب الحجم او الوزن غير ان مسؤولية شركات النقل محدودة . .

التسجيل .

الحيازات والهبات والودائع التي تدخل في مقتنيات المتحف يجب تسجيلها في سجل خاص والسجل هو الاداة التي تحمي المقتنيات وتزود المسؤول الادارى بالمعلومات عن المواد المشتراة او المودعة او المنقولة ملكيتها وهي الوسيلة الفعّالة للتغلب على

الارتباك والفوضى التي قد تنتج من الزيادة الهائلة في المواد المتحفية . وعند حدوث خطأ او احتيال او اختلاف في المسائل المتعلقة بالحيازة يقدم السجل الدليل المطلوب لاتخاذ الاجراءات الاصولية كما انه يساعد الباحثين في اقتناء اثر ما يريدون دراسته وبمعنى اخر يعتبر السجل الكتاب الاساسي الذى لا بد من توفره في المتحف ووجوده ضروري جدا في المتاحف الكبيرة والصغيرة على السواء ليكون جاهزا لتدقيق المفتشين الاثاريين . ان التقصير في تنظيم السجل يؤدى حتما الى الارتباك في التعرف على آخر ما دخل المتحف من المقتنيات . والسجل الجيد هو الذى ينظم التسجيل فيه حسب تسلسل الايام .

هناك ثلاثة انواع من السجلات سجل يتألف من دفتر مجلد وسجل يتألف من اوراق متفرقة وسجل يتألف من بطاقات تحفظ في اضابير وادارة المتحف هي التي تختار النوع الذى تفضله وفي جميع الاحوال يجب توفر نسختين من السجل تحفظان في مكانين مختلفين خوفا من ضياع احداهما . وفي حالة وجود قسم خاص بالتسجيل فمن المفيد ان تكون في كل قسم علمي نسخة واحدة من السجل وعندما يكون المتحف ملكا لهيئة فان الهيئة تفضل ان تكون لها نسخة خاصة بها .

١ . السجل في الدفتر المجلـــد

هذا النوع من السجل يجب ان تكون اوراقه جيدة وتجليده قوى والمواد المسجلة فيه جليه وواضحة الكتابة والحبر الذى يستخدم في كتابته ثابت لا يتغير لونه بمرور الزمن وتكون سطوره متتالية لا فراغ بينها . ويكتب تاريخ البدء بالتسجيل وعدد صفحات السجل في الصفحة الاولى وتكتب الارقام بوضوح ولايسمح بالشطب والمسح واحداث التغيير في الكلمات او الارقام بمواد كيمياوية . ان المسح والاضافة المسموح بهما يجب ان يكونا بموافقة المدير عندما يراها ضرورية وفي هذه الحالة تدون التعديلات بحبر من لون اخر على ان تكون موقعة من قبله ويفضل ان تكون هناك مسودة للمواد التي تدخل في السجل قبل تدوينها فيه بشكل نهائي للتقليل من احتمالات الخطأ والتصحيح .

ولهذا النوع من السجل بعض المساوئ منها أن جميع المواد المسجلة يجب ان تكتب باليد الامر الذي يستلزم بعض الوقت كما انه لايكون منسجما لاختلاف خط الكتاب هذا أضافة الى تحضير مسودة مسبقة وصعوبة أحداث التعديـــلات

٢ . السجل المنظم في اوراق متفرقة .

من حسنات هذا النوع سهولة التعويض عن الورقة المفقودة باستنساخ نسخ متعددة منها توزع على الاقسام العلمية المختصة ومن مساوئه سهولـــة التحايـل وذلـك بتبديـــل ورقة مادة من المواد بورقة مادة أخرى حتى في حالـــة وجود نسخ أحتياطيـــة متعددة مما يشجع على السرقـــة .

٣ . السجل المنظم في بطاقات .

تزداد في هذا النوع مخاطر الاحتيال وذلك بسرقة بطاقة ووضع اخرى مكانها وسرقة البطاقة تعني سرقة المادة المسجلة عليها ايضا غير ان البطاقة المسروقة يمكن تعويضها بنسخة من الاحتياط . وتقل مخاطر الاحتيال اذا كانت البطاقة مثقوبة ومثبتة في الاضبارة بواسطة سلك معدني ومحفوظة في دولاب مقفول . ان هذا النوع يسمح بتسجيل الاضافات وقد شاع استعماله في السنوات الاخيرة .

د . معلومات عامة .

هناك معلومات عامة مفيدة كتابتها في السجل من جوانب كثيرة اهمها هي ما يلي : –

١ . رقم المادة .

٢ . نوع الحيازة كان تكون بالشراء او التبادل او الهبة .

٣ . قيمة الشراء .

٤ . اسم وعنوان البائع او الواهب .

٥ . تاريخ الحيازة .

٦ . الوصف : تكتب خلاصة مختصرة

٧ . المقاسات : وتشمل الطول والعرض والارتفاع والوزن .

٨ . المنشأ : اصل المادة حسب الاقليم الجغرافي او الدور الحضارى .

٩ . الزمن : التاريخ المضبوط بالسنوات او بالقرون واذا وجد شك في تاريخ الزمن تكتب علامة استفهام الى جانب الرقم .

١٠ . ارقام سجل سابقة ان وجدت .

الترقيم مفيد لحفظ المادة من الضياع ولتمييزها بسهولة والارقام المسجلة يجب ان تكتب بوضوح في اماكن غير متآكلة . وتكتب الارقام على المواد الحجرية والخشبية والجلدية والفخارية والزجاجية التي تخلو من المسامات بحبر هندى ثابت يختلف لونه باختلاف لون المادة وبعد ان يجف الرقم يغطى بدهان عديم اللون .أما المواد المسامية فتوضع عليها اولا طبقة من دهان عديم اللون ثم يكتب الرقم بحبر هندى ثابت على هذا السطح . اما المنسوجات فيكتب رقمها بحبر هندى ثابت على قطعة من القماش تخاط بقطعة النسيج . اما السلال الجيدة والمواد الصغيرة جدا فتكتب ارقامها على قطع نحاسية صغيرة تعلق بها . اما الصور فتكتب ارقامها على ظهرها بحبر اسود ثابت واذا كانت الصورة ملصقة على شيء آخر كالورق السميك او الخشب فيكتب الرقم خلف ذلك الشيء . اما الكتب فتطبع ارقامها بدمغة نحاسية . اما اما المواد المودعة فترقم بنفس هذه الطرق .

هـ – سجل الودائع

اهم ميزة في هذا السجل هو ان الملاحظات التي تكتب عن المادة عند دخولها الى المتحف هي نفسها التي تلاحظ عند خروجها منه والودائع التي تصل الى المتحف من قبل اشخاص او هيئات سواء كانت محدودة الزمن او لم تكن يجب ان تسجل في فهرست منظم في بطاقات وترقم بنفس الطريقة التي ترقم بها المواد التي بحوزة المتحف على ان يسبقها رمز خاص منعا للارتباك والاختلاط بغيرها ومن الضروري ذكر المعلومات التالية عنها .

١ – رقم الوديعة

٢ – كيفية حيازتها من قبل المودع

٣ – اسم وعنوان المودع

٤ – تاريخ سحب الوديعة

٥ – الوصف

٦ – المقاسات

٧ – النوع كأن تكون مواد ثقافية او علمية او فنية

٨ – المنشأ

٩ – العصر

١٠ –الملاحظات

ز – مكان المواد ونقلها

كل مادة متحفية يجب ان يكون لها مكان خاص بها في قاعة العرض او في المخزن بداخل المتحف نفسه . وفي كثير من الاحيان تنقل المادة المتحفية من مكانها لبعض الوقت بقصد الدراسة او الفحص او المعالجة او التصوير او العرض او الاعارة الى متحف آخر . ان امين المتحف او قسم التسجيل او القسم المختص كل حسب اختصاصه يجب ان يتأكد من مكان المادة الاعتيادي او المؤقت ومن متابعة تنقلات المادة من مكان لآخر ويفضل تنظيم سجل خاص بنقل المواد يذكر فيه رقم المادة ووصف مختصر لها وتاريخ نقلها من مكانها وتعيين المكان المنقول اليها او المكان المؤقت الجديد لها وتاريخ اعادتها واسم الشخص المسؤول عن النقل وعن الاعارة . ويفضل ان يكون هذا السجل منظما في بطاقات او في حقل خاص من السجل العام يخصص لهذا الغرض . ومن عيوب هذه الطريقة تكرار تدوين حادثة النقل في نفس البطاقة او السجل . وهناك طريقة اخرى اكثر فائدة يمكن بواسطتها وضع بطاقة محل المادة المنقولة يذكر فيها رقم المادة ووصفها وتاريخ نقلها واسباب النقل . وفي جميع الاحوال يعتبر امين المتحف وقسم التسجيل والقسم العلمي المختص مسؤولا عن حفظ سجلات مكان المواد المتحفية .

٧ . المقاسات: وتشمل الطول والعرض والارتفاع والوزن .

٨ . المنشأ : اصل المادة حسب الاقليم الجغرافي او الدور الحضاري .

٩ . الزمن : التاريخ المضبوط بالسنوات او بالقرون واذا وجد شك في تاريخ الزمن تكتب علامة استفهام الى جانب الرقم .

١٠ . ارقام سجل سابقة ان وجدت .

الترقيم مفيد لحفظ المادة من الضياع ولتمييزها بسهولة والارقام المسجلة يجب ان تكتب بوضوح في اماكن غير متأكلة . وتكتب الارقام على المواد الحجرية والخشبية والجلدية والفخارية والزجاجية التي تخلو من المسامات بحبر هندى ثابت يختلف لونه باختلاف لون المادة وبعد ان يجف الرقم يغطى بدهان عديم اللون أما المواد المسامية فتوضع عليها اولا طبقة من دهان عديم اللون ثم يكتب الرقم بحبر هندى ثابت على هذا السطح . اما المنسوجات فيكتب رقمها بحبر هندى ثابت على قطعة من القماش تخاط بقطعة النسيج . اما السلال الجيدة والمواد الصغيرة جدا فتكتب ارقامها على قطع نحاسية صغيرة تعلق بها . اما الصور فتكتب ارقامها على ظهرها بحبر اسود ثابت واذا كانت الصورة ملصقة على شيء آخر كالورق السميك او الخشب فيكتب الرقم خلف ذلك الشيء . اما الكتب فتطبع ارقامها بدمغة نحاسية . اما اما المواد المودعة فترقم بنفس هذه الطرق .

هـ – سجل الودائع

اهم ميزة في هذا السجل هو ان الملاحظات التي تكتب عن المادة عند دخولها الى المتحف هي نفسها التي تلاحظ عند خروجها منه والودائع التي تصل الى المتحف من قبل اشخاص او هيئات سواء كانت محدودة الزمن او لم تكن يجب ان تسجل في فهرست منظم في بطاقات وترقم بنفس الطريقة التي ترقم بها المواد التي بحوزة المتحف على ان يسبقها رمز خاص منعا للارتباك والاختلاط بغيرها ومن الضروري ذكر المعلومات التاليـــة عنهـــا .

١ – رقم الوديعة

٢ – كيفية حيازتها من قبل المودع

٣ – اسم وعنوان المودع

٤ – تاريخ سحب الوديعة

٥ – الوصــف

٦ – المقاسات

٧ – النوع كأن تكون مواد ثقافية او علمية او فنية

٨ – المنشــأ

٩ – العصــر

١٠ –الملاحظــات

ز – مكان المواد ونقلها

كل مادة متحفية يجب ان يكون لها مكان خاص بها في قاعة العرض او في المخزن بداخل المتحف نفسه . وفي كثير من الاحيان تنقل المادة المتحفية من مكانهـا لبعض الوقت بقصد الدراسة او الفحص او المعالجة او التصوير او العرض او الاعارة الى متحف آخر . ان امين المتحف اوقسم التسجيل او القسم المختص كل حسب اختصاصه يجب ان يتأكد من مكان المادة الاعتيادي او المؤقت ومن متابعة تنقلات المادة من مكان لآخر ويفضل تنظيم سجل خاص بنقل المواد يذكر فيه رقم المادة ووصف مختصر لها وتاريخ نقلها من مكانها وتعيين المكان المنقول اليها او المكان المؤقت الجديد لهـا وتاريخ اعادتها واسم الشخص المسؤول عن النقل وعن الاعارة . ويفضل ان يكون هذا السجل منظما في بطاقات او في حقل خاص من السجل العام يخصص لهذا الغرض . ومن عيوب هذه الطريقة تكرار تدوين حادثة النقل في نفس البطاقة او السجل . وهناك طريقة اخرى اكثر فائدة يمكن بواسطتها وضع بطاقة محل المادة المنقولة يذكر فيهـا رقم المادة ووصفها وتاريخ نقلها واسباب النقل . وفي جميع الاحوال يعتبر امين المتحف وقسم التسجيل والقسم العلمى المختص مسؤولا عن حفظ سجلات مكـان المواد المتحفية .

المبحث الثالث : المعدات والتجهيزات

بالاضافة الى الوثائق العلمية والمطبوعات والمخطوطات والرسوم والتصاوير والرقوق والشرائح والرقوق المصغّرة MICRO FILMS والاسطوانات الموسيقية ومسجلات الصوت يجب ان تتوفر في المتحف آلات وادوات وتجهيزات مثل الاثاث المكتبي للدوائر واثاث خاصة بالعرض مثل الدواليب والخزانات والاطارات للرسوم والصور والحواجز والمشاجب والرفوف والكراسي والمناضد والمقاعد الدراسية واثاث خاصة بالمخازن وبالمصنع الفني وبالمختبر وقاعة عرض سينمائية وتجهيزات للانارة الجيدة وقرطاسية ومعدات كاملة للتنظيف وآلات وادوات خاصة بالمعالجة والصيانة والترميم ولا موجب للدخول في تفاصيل وصف الاجراءات المعمول بها والتي تختلف من قطر لآخر بل نكتفي بذكر التوصيات التالية :

١ : ان العناية بالمعدات والتجهيزات من حيث استلامها وحفظها وتوزيعها يجب ان يعهد بها الى موظف خاص او شعبة خاصة .

٢ : كل موظف او مستخدم في المتحف يعتبر مسؤولا عن المعدات والتجهيزات التي بعهدته .

٣ : يجب حفظ المعدات والتجهيزات في مخازن خاصة على ان تصنف حسب النوع ويكون الموظف الخاص او القسم المختص مسؤولا عنها كما يجب ان تكون خاضعة للملاحظة وفقا لقواعد السلامة العامة .

المبحث الرابع : سلامة المتحف

يتعرض المتحف لاخطار السرقة والحريق والهدم والدمار اثناء الحروب والصراع المسلح ومن واجبات ادارة المتحف الاساسية اتخاذ الاجراءات الحديثة الفعالة لضمان امن المتحف وسلامته في مثل هذه الحالات الخطرة التي تتعرض لها الارواح والممتلكات.

أ – السرقة :

الطرق الحديثة التي تستخدم في المتاحف لحماية موادها من حوادث السرقة تختلف من حيث فعاليتها حسب الوسائل المستخدمة في الوقت الحاضر . ومعظم هذه

الطرق تستخدم بعد استشارة السلطات الرسمية والمصارف التي تطبق بعضها لحماية اموالها وممتلكاتها وعلى ادارة المتحف ان تصدر تعليمات الى موظفيها المسؤولين لشرح كيفية استعمال تلك الوسائل التي قد تشمل اجهزة ميكانيكية او كهربائية ومن الخطأ الاعتماد على هذه الوسائل فقط بل يجب استخدام الحراس ايضا والمتاحف التي تقتني موادا ثمينة جدا يجب ان تضاعف الحراسة ويطلب من الحراس لبس ملابس اعتيادية كي لا يتميزوا عن غيرهم كما يطلب منهم؛ مراقبة الزائرين وجمع حقائبهم التي يحملونها بأيديهم وكل ما يمكن اخفاء المواد فيها في غرفة خاصة ثم يعاد لهم ما اخذ منهم بعد انتهاء زيارتهم ومغادرتهم للمتحف .

ب – الحريق

تقع مسؤولية حماية المتحف من الحريق على المالك لا بالنسبة الى المتحف وخزائنه التي لا تعوض فقط بل بالنسبة الى ارواح الموظفين والعاملين في المتحف وجمهور الزائرين . وهذه الحماية تستلزم اتخاذ اجراءات خاصة بمواد وعدة الاطفاء وطرق استخدامها وبالادارة الحازمة ولا سيما اذا كان المتحف يشغل بناية قديمة اذ ان المباني القديمة يشتد فيها احتمال نشوب الحرائق . ان جميع الاجراءات التي تتخذ في هذا المجال يجب ان تكون وفق قواعد السلامة العامة مثل وجود منفذ امين للخروج الاضطراري اثناء اشتعال النار ووجود العلامات المؤشرة نحوه ومنع استعمال مواد معينة قابلة للاشتعال في المعمل الفني ومنع تدخين السكاير وتحديد عدد الاشخاص الذين يسمح لهم بدخول المبنى اثناء اندلاع النار والتعرف على طرق استعمال المعدات الكهربائية الموجودة في البناية . ومن الضروري ان تصدر ادارة المتحف تعليمات توضيحية حول ما يمكن عمله في حالة حدوث خطر والتعاون مع سلطات الاطفاء والشرطة في توجيه العمليات اثناء الحريق والمراقبة القسرية في المتحف على اعمال ذات طبيعة خطرة وقيام جولات تفتيشية للتأكد من عدم وجود احتمالات لاشتعال النيران واجراء تمارين لاعضاء هيئة المتحف لمساعدة رجال الاطفاء وارشادهم واذا دعت الضرورة لنقل المقتنيات .

ج – الحروب والصراع المسلح

سلامة وامن المتحف اثناء الحروب والصراع المسلح هو واجب وطني والحكومة هي المسؤولة عن ذلك وعليها ان تصدر تعليمات خاصة بهذا الموضوع الى كافة المتاحف العامة والخاصة وتنظيم العمل ضمن اطار الدفاع المدني ويعتبر المراقبون والمشرفون شرطة داخلية في حالة الخطر ويفضل ان يتوفر في هؤلاء قدر كافي من الذكاء والالمام بالتفاصيل الجوهرية التي تتعلق بطرق درء الاخطار. ان ادارة المتحف وجريان أعمالها بشكل سهل يعتمد الى حد كبير على هذه الجماعة وعلى ادارة المتحف ان تعاملهم معاملة تناسب مؤهلاتهم وواجباتهم النبيلة .

الفصل الرابع

العلاقات

المبحث الاول : العلاقات العامة

ان قضايا العلاقات العامة بين المتحف والجمهور متعددة وسنتناول في هذا الفصل القضايا التي لها علاقة مباشرة بالخدمات الادارية ا.

أ – الاعلام :

للمتحف ان يستخدم مختلف وسائل الاعلام الضرورية لزيادة عدد الزائرين للاستفادة من معارضه ولتذوق التحف الاثرية والقطع الفنية ومن المفيد ان يتفرغ احد اعضاء الهيئة الادارية لتنظيم العلاقة مع الصحافة لنشر الاخبار والصور المتحفية وتخصيص اضبارة لحفظ المقتطفات التي تهم المتحف وارسال كتب الشكر الى المؤلفين الذين يكتبون عما يهم المتحف وتنظيم سجل للصحافة والاذاعة والسينما والتلفزيون .

ان التطور السريع الذي حدث في استخدام التلفزيون للثقافة والمتعة لا يقلل من اهمية الصور ووسائل الاعلام الاخرى . والتعاون بين السواح والهيئات ذات العلاقة بالسياحة يمكن ان ينظم ضمن هذا الاطار. ويستطيع المتحف ان ينشر كراسات صغيرة او نشرات اولية صغيرة للجمهور وخاصة اذا كانت صياغتها مفهومة وبسيطة وواضحة ومزودة بالصور التوضيحية وخصوصا الملونة منها ويستطيع المتحف ان يستفيد من دواليب العرض التي تواجه الشارع مباشرة وبهذه الطريقة يجذب الجمهور بشكل مباشر .

ب – شروط الدخول

اذا حصل المتحف على نتائج مرغوب فيها واقدم عدد كبير من الناس على زيارته لدراسة ومشاهدة ما فيه فيستحسن وضع شروط خاصة بالدخول . والمتاحف

العمومية المفتوحة لجميع طبقات الشعب التي تملكها الدول يجب ان تسمح لجميع الناس بدخولها مجانا . ان تطبيق مبدأ الاجرة مقابل السماح بالدخول الى المتحف امر غير مرغوب فيه ولكنه معمول به لسوء الحظ في المتاحف الخاصة التي يقل موردها ولا تتلقى عونا ماليا كافيا من الهيئات التي تعتمد عليها . ومن الناحية الثانية ترى بعض المتاحف ان مبدأ فرض الاجور قد يجعل الزائر اكثر جدية في زيارته واكثر اهتماما بالمعروضات . والمبالغ التي تجمع من هذه الزيارات تدفع الى الهيئة الخاصة التي تملك المتحف وتقوم هذه بدورها بصرفها على شؤون المتحف الذي جمع منه المبلغ او على مجموعة من المتاحف تديرها هيئة خاصة حسب حاجة كل متحف . غير ان هذه المتاحف الخاصة رغم اهتمامها بالاجور تسمح بزيارات مجانية في ايام معينة او في مناسبات خاصة كما ان هذا السماح يشمل اصنافا مختلفة من الاشخاص والجماعات ، والهيئات مثل اعضاء المتاحف والباحثين والطلاب والهيئات التربوية .

ج . تنظيم الزيارة .

مهم جدا ان تكون زيارة الافراد للمتاحف تحت السيطرة والمراقبة وساعات الزيارة يجب ان تظبط بتعليمات وقواعد يضعها المتحف ويحترمها الجمهور والمتاحف بحكم اهميتها التاريخية او الفنية او العلمية لا تستطيع ان تخاطر باتلاف معروضاتها ومن هنا نشأت الحاجة الى الدليل المرشد وينتظر من الجمهور ان يفهم هذا القيد ويتعاون مع ادارة المتحف الى اقصى حد . ومن المفيد ان تثبت الادارة موعد زيارات مجموعات طلاب المدارس والمعاهد والكليات بموجب جدول زمني منظم كي لا يزدحم المتحف بالزائرين وتقل فائدتهم منه ومفيد ايضا ان تقدم الادارة خدمات خاصة للجمهور في شعبة للاستعلامات وان تحل مشكلة الاجانب الذين لا يفهمون لغة الدليل . .

د . المبيعات .

يعرض المتحف في حانوت خاص اشياء تفيد الجمهور من الناحية الثقافية والعلمية والفنية كالصور الضوئية (الفوتوغرافية) وبطاقات البريد المصوره والنماذج المصنوعه في قوالب التي تعتبر نسخة ثانية من المعروضات الاصلية في المتحف والكراسات والنشرات والكتب الاثرية او الفنية او العلمية وبعض الصناعات الشعبية . هذا الحانوت يجب ان يكون بالقرب من مدخل المتحف الرائيسي واسعار البيع يجب ان تكون زهيدة او مناسبة اما العائدات فتدخل في حساب المتحف نفسه . .

هـ . التصوير الضوئي والاستنساخ ؛

معظم المتاحف في اقطار عديدة تدرك آلان حق الزائرين في تصوير بعض المعروضات بالآت تصوير صغيرة وفي حالات معينة تضع ادارة المتحف بعض القيود على هذا الحق . ان التصوير المنظم على نطاق واسع للاغراض السينمائية والتلفزيونية الذى تستفيد منه شركات ومؤسسات السينما والتلفزيون يجب ان يكون خاضعا لدفع الاجور اذا كان المتحف لا تملكه الحكومة بل هيئة خاصة . ويفضل تشجيع الفنانين والاستنساخ في قاعات العرض ولكن يجب التميز بين اؤلئك الذين يمارسون هذا الفن للبيع وبين الطلاب الذين يقصدون الدراسة ومن الطبيعي ان يعفى الطلاب من الاجور .

و . مصادر الدخل .

تعتمد المتاحف الرسمية كليا على ما تخصصه لها الحكومة في ميزانيتها اما المتاحف الخاصة فان دخلها يتجمع من المصادر التالية :

١ - الهبات والودائع الموقوفة .

٢ - بدلات العضوية وتكون في العادة متفاوتة في الدرجات حسب مقدرة الافراد .

٣ - نسبة معينة من الضرائب التي تفرضها المدينة او الولاية او الدولة مقابل الخدمات الثقافية والعلمية والاجتماعية والتعليمية التي يؤديها المتحف .

٤ - مساعدات مالية تمنحها المنظمات والهيئات المهتمة بالشؤون العلمية والثقافية والفنية والاجتماعية .

٥ . تبرعات اشخاص .

٦ . هدايا خاصة .

٧ . أجور الدخول وفوائد المبيعات واجور الرقوق السينمائية والتلفزيونية وارباح الصور الضوئية .

ومن الجدير بالذكر ونحن بصدد الاهتمام بالجمهور الاشارة الى الخدمات التي يمكن ان يؤديها اصدقاء المتحف كالتبرع بالاموال او بمواد وتجهيزات لا يستطيع المتحف اقتناءها لضعف مقدرته المالية .

ز . الميزانية :

كل متحف يجب ان تكون له ميزانية توازن فيها المدخولات والمصروفات وهذه الميزانية يجب تخمينها بعناية من قبل المدير وهي تمثل اهم الواجبات الادارية ، ان رواتب اعضاء هيئة المتحف كالمدير والمساعدين وامناء الاقسام والعاملين في المختبر والمكتبة والمعمل الفني والصيانة والتصوير والادلاء والمحاسبين وكتاب الذاتية والادارة والتسجيل والمراقبين والحراس وعمال التنظيف والنجارة والكهرباء والصبغ والشحن تؤلف ثلثي المصرفات . أما الثلث الاخر فيصرف على مايلي :

١ . مصرفات ادارية وتمثل التجهيزات واجور الهاتف والبرق وطوابع البريد والقرطاسية .

٢ . مصروفات البناء للترميم والصيانة والتصليح واعادة البناء والتأمين .

٣ . تكاليف شراء مواد الحيازة المتحفية والعناية بها والتأمين عليها .

٤ . مصروفات المعروضات من حيث التنظيم وشراء المواد وبدلات الايجار واجور النقل .

٥ . مصروفات نشاطات علمية واجتماعية مثل اجور المحاضرات وعرض الرقوق السينمائية واقامة الحفلات الاجتماعية .

٦ . مصروفات للتوسع في امور المتحف ولتحسين معداته وتجهيزاته وآلاته وادواته لمواكبة تطورات العصر .

٧ . مصروفات متفرقة وللطوارئ .

المبحث الثاني : العلاقات مع الدوائر المختلفة :

تختلف صلة المتاحف بالدوائر الاخرى باختلاف الموضوعات التي تهتم بها فمتاحف الاثار مثلا لها علاقات بالسلطات المسؤولة عن التنقيبات الاثرية وصيانة الاثار لها ارتباطات بالجامعات وبوازرة التربية ووزارة الثقافة والاعلام والمتاحف الجيولوجية لها صلات بالجامعات وبوزارة الصناعة ووزارة النفط ووزارة الري وبشركات

التعدين ومتاحف التاريخ الطبيعي لها علاقات بالجامعات وبوزارة الزراعة والدوائر المعنية بالغابات والحدائق العامة والبلديات وبالمؤسسات التي تهتم بالثروة الحيوانية ومتاحف الازياء والفنون الشعبية لها علاقات بالجامعات والدوائر المهتمة بالثقافة والفنون والمسرح والتمثيل والسينما والمتاحف الصناعية لها علاقة بوزارة الصناعة والعمل ونقابات العمال والجامعات وهكذا وجميع المتاحف لها علاقات بالدوائر المختصة بشؤون السياحة لانها نقطة جذب قوية للسائحين من المواطنين والاجانب .

وتتلخص صلات متاحفنا في القطر العراقي بالدوائر التالية :

١ - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي :

تشترك الجامعات والمتاحف في التعليم والبحث العلمي للتعرف على تراثنا الحضاري وعلى دوره البارز في مسيرة الحضارة البشرية وعلى مميزاته القومية التي تبرز وحدتها وكلاهما يعتمد على الكتب والبحوث والمقالات غير ان المتاحف تضيف مصدرا آخر يتمثل بمعارضها ذات الابعاد الثلاثة التي تساهم في الجانب العملي والتطبيقي من الدراسة والبحث .

ويرافق الاساتذة الجامعيون طلابهم الى قاعات العرض في المتاحف والى المواقع الاثرية والمباني التاريخية المشهورة لالقاء محاضراتهم امام مجموعات الاثار ومخلفات الاباء والاجداد وتنتدب المتاحف بعض المختصين فيها لالقاء المحاضرات على طلاب الكليات الجامعية . والجامعات هي التي تعد المختصين للعمل في دوائر الاثار وفي المتاحف . ولوزارة التعليم العالي والبحث العلمي قسم خاص بالاثار القديمة والاسلامية في كلية الاداب بجامعة بغداد وهو متحف تعليمي تابع للقسم في هذه الكلية

ولها مركز البحوث الاثارية والحضارية في جامعة الموصل وقسم للفندقة والسياحة في جامعة المستنصرية لرفع مستوى المرشدين والادلاء السياحيين .

٢ - وزارة التربية :

يزور يوميا عدد كبير من طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بصحبة معلميهم ومدرسيهم متاحف الاثار في القطر كالمتحف العراقي والمتحف الاسلامي في القصر العباسي ومتحف دار الاثار العربية في خان مرجان ومتحف عقرقوف ومباني المستنصرية في بغداد ومتحف بابل ومتحف سامراء ومتحف الموصل ومتحف السليمانية والمواقع الاثرية مثل اور والوركاء ونفر وبابل ونينوى ونمرود وواسط وقصر الاخيضر والحضر والمباني التاريخية القديمة للاطلاع على مظاهر التراث الحضاري ودراستها وقد تكون بعض الاثار واردة في مناهجهم الدراسية المقررة فتتوسع آفاق تفكيرهم وتشتد رغبتهم لمعرفة المزيد عنها والاهتمام بها ويزداد تقديرهم لها باعتبارها اثاراً خالدة لامة عريقة في الحضارة تستحق ان تستعيد مكانتها السامية بين الامم والشعوب وتساهم في خلق وابتكار كل ما من شأنه ان يدفع بعملية التقدم الحضاري الى الامام .

٣ - وزارة الثقافة والاعلام :

ان المتاحف الاثرية هي جزء من المؤسسة العامة للاثار التي تتبع بدورها وزارة الثقافة والاعلام . والمتاحف التي هي أهم الدوائر الملحقة بهذه الوزارة تقدم خدماتها الجليلة بالاسهام في نشر الثقافة وتعميق المعرفة بالفنون لدى جماهير الشعب بصرف النظر عن الاعمار

والخلفيات الدراسية . ويفد على هذه المتاحف عدد من السائحين الاجانب للاطلاع على ما فيها من معروضات ذاع صيتها في العالم كما انها تحقق رغبة الباحثين بتزويدهم بالمعلومات والصور التي يحتاجون اليها في بحوثهم ودراساتهم . ومن الناحية الثانية يسهم المختصون من المشرفين على هذه المتاحف في التأليف والترجمة ونشر نتائج مؤلفاتهم وترجماتهم لخدمة الوعي الثقافي وادراك ماضي الامة المجيدة الذي يدعو الى الفخر والاعتزاز ويشير الى وحدة المصير ووحدة الهدف .

وتبعث موسسة الاثار العامة بآخر اخبار مكتشفاتها الاثرية ومعارضها المتنقلة ونشاط اعضائها في التنقيبات الاثرية وفي التأليف والمساهمة بالمؤتمرات الى وكالة الانباء العراقية لنشرها في الصحف ومؤسسة الاثار تساهم ايضا في تزويدها بالمادة العلمية لبرامجها وندواتها الثقافية وافلامها التي تذاع او تبث من الاذاعة والتلفزيون .

الفصل الخامس

المختبر

١ - مقدمة

يساهم الانسان احيانا في التلف الذي يصيب التحف والمخلفات القديمة وعندما يريد ترميمها ومعالجتها يحاول ابراز مهارته وقدرته على حساب اصالتها وحين يشيد الانسان المتاحف يوفر فيها افضل الظروف للزائرين لا للكنوز الاثرية والفنية والعلمية الثمينة التي تحتويها وهو يفتخر بمقتنياته الاثرية والفنية ويبعث بها الى المعارض في اقطار بعيدة ويعلم مسبقا بان المناخ هناك مختلف تماما عن مناخ بلاده وانه سيتلف مواد التراث وقد تبين ان الحربين العالميتين الاولى والثانية كانت لهما نتائج مؤسفة بالنسبة لمواد التراث في اقطار كثيرة من العالم . ان هذه الامور جلبت انتباه المعنيين بشؤون الآثار والفنون والتراث الى ضرورة العناية بوقاية وصيانة وحماية مخلفات الماضي سواء كانت نصبا تاريخية او نماذج مصنوعة . وتكرس منظمة العلوم والثقافة التابعة لهيئة الامم المتحدة (اليونسكو) جهودها عن طريق فروعها مثل قسم المتاحف والنصب التاريخية
MUSEUMS AND MONUMENT DIVISION (MMD)
والمجلس العالمي للمتاحف INTERNATIONAL COUNCIL OF MUSEUMS (ICOM)
والمعهد العالمي للصيانة INTERNATIONAL INSTITUTE OF CONSERVATIN (IIC)
وهيئات عديدة اخرى بالتعاون مع عدد متزايد من المختبرات والمعامل الفنية في المتاحف لاجراء دراسات علمية على المخلفات الاثرية بقصد حفظها وحمايتها من التلف .

ومن المفيد ان نشرح اولا الدراسات العلمية التي تسير بهداها مختبرات المتاحف للتعرف على المواد القديمة وعلى اسباب تلفها وعلى افضل الطرق لوقايتها وصيانتها وهذه هي الغاية النهائية التي يسعى اليها الفنيون في المختبرات .

هناك قاعدة عامة تشمل جميع المخلفات وهذه القاعدة تقضي بحتمية تلف وفناء كل شيء قديم او حديث كما ان جميع انواع المواد الحية خاضعة للتلف والزوال في يوم من الايام ومهمة الفنيين في هذا المجال هو تأجيل هذا الفناء والزوال لاطول زمن ممكن.

الاثاريون والمهتمون بدراسة الفنون يهتمون بالمخلفات القديمة او الطرز القديمة ويحددون زمان ومكان صنعها على هذا الاساس بينما يهتم الفنيون في المختبرات بالمادة التي صنعت منها تلك المخلفات ويدرسون تركيبها ومدى التلف الذي اصابها وطرق حفظها وصيانتها . فعلى باحث المختبر اذا اراد معالجة فأس مثلا ان لا يهتم بزمن صنعه في عصور قبل التاريخ او العصور التاريخية بل ينصرف الى الاهتمام بالمعدن او بخليط المعادن التي صنع منها الفأس وبكيفية صناعته في القالب وبالطريقة الميكانيكية او الحرارية التي استخدمت لانتاجه والاثار المضرة للمناخ عليه . ان جميع هذه الامور يجب ان تدرس قبل الابصاء بافضل الطرق للمعالجة والصيانة .

المبحث الاول : الفحوص العلمية

تنقل المواد المتحفية التالفة الى المختبر ويفحصها الفنيون للوقوف على طبيعتها ومحتوياتها والزمن الذي مضى على تلفها والاسباب الطبيعية وغير الطبيعية التي احدثت هذا التلف قبل الاقدام على ايجاد طريقة مناسبة لصيانتها تمهيدا لعرضها في صالات المعرض . والباحث الفني في المختبر الذي يستلم هذه المواد الاثرية او الفنية او العلمية يجب ان يدرك ضرورة المحافظة على التعبيرات الفنية وعلى جمال التحف او النماذج العلمية وعليه ان يحرص اشد الحرص للابقاء على شكلها الاصلي ويتجنب حدوث اي تغيير أساسي فيها قدر الامكان (١٤) وهناك طرق متعددة يستخدمها الفنيون في المعالجة والصيانة منها طرق فيزياوية مرئية (او بصرية) تعرف بالطرق غير المضرّة لان معظمها لا يتطلب اخذ نموذج من المواد القديمة للفحص بل يكتفي بالحصول على ذرات دقيقة منها لهذا الغرض وهناك طرق غير مرئية ايضا . والمختبرات تبدأ عملها عادة بتطبيق الطرق الفيزياوية المرئية وغير المرئية . والاشعاع المرئي فيه مجال واسع للفحص بواسطة الصورة الشعاعية التي تساعد الباحث على التحقيق والمقارنة ومن بين الاشعة ذات الطول الموجي القصير تعتبر

اشعة اكس اكثرها استخداما لانها قوية وتنفذ في الاعماق للكشف عن التلف الذي يصيب المواد . وفي السنوات الاخيرة استخدمت اشعة كاما على نطاق ضيق جدا في فحص المخلفات القديمة في مختبرات المتاحف ومن المحتمل ان يتسع مجال الاستفادة منها عند استخدام الطاقة الذرية في الترميم . ان استخدام اشعة اكس مفيد جدا في دراسة التركيب الفيزياوي للمواد القديمة ولكن صعوبات التفسير وتكاليف المعدات الغالية تعيق الان استخدامها وبعكس ذلك نلاحظ ان الاشعة ذات الموجات القصيرة مثل الاشعة فوق البنفسجية والاشعة تحت الحمراء تكشف عن محتويات سطوح النماذج الاثرية المجاورة للبقع المتأكسدة . ويختلف تأثير الضوء حسب الالوان وتركيب المواد وقدرتها على الامتصاص فالطلاء المزجج على صبغ احمر يمكن فحصه بمصباح غني بالاشعة الحمراء للتحري عن نقوش مختفية او للكشف عن اجزاء لا تعود للنموذج الاصلي . وتبدو هده الحقائق المكتشفة اكثر وضوحا تحت عدسة تكبّر خمسين مرة وهذا المبدأ نفسه اي مبدأ القدرة على الاشعاع الذي ينقل او يمتص او يعكس يمكن تطبيقه على الاشعة فوق البنفسجية والاشعة تحت الحمراء وفي الاشعة الاولى مجال اوسع للنجاح في المواد ذات اللون الخفيف بينما تعطي الثانية نتائج افضل في الالوان الدافئة .

وشاع حديثا استعمال الاشعة فوق البنفسجية والاشعة تحت الحمراء بواسطة انابيب الفلورسنت بطرق مختلفة في فحص مواد الاثار والفنون لمعرفة التاريخ النسبي للطلاء او الصبغ ومعرفة اثار الترميم والصدأ المزيف والتصليحات في المنسوجات . ان هذه المجالات في التطبيقات العلمية آخذة بالازدياد يوما بعد آخر بفضل التنوع في طول الموجات وبفضل الاجهزة البسيطة المستخدمة لتحويل الاشعة تحت الحمراء الى اشعة مرئية .

ومن الطرق الفيزياوية الاخرى التي لا تلحق الضرر بالمواد الاثرية ولكنها تستلزم اخذ نموذج للفحص طريقة المطياف (المرقب الطيفي) التي تستخدم لمعرفة تركيب المواد العضوية وغير العضوية .

ومن الطرق الاخرى المستخدمة في الفحوص المختبرية اخذ مقدار ضئيل جدا بحدود عدة مليغرامات من المادة الاثرية واجراء سلسلة من التحاليل الكيمياوية لها لمعرفة ردود فعل التبلور والتلوين وتغيير الخصائص وتحديد طبيعة المواد العضوية القديمة

وهناك طريقة الفحص بالعدسات المكبرة التي ترافقها اخذ صورة دقيقة للمادة المفحوصة في المجالات المرئية وغير المرئية . وهناك طريقة تحضير المقاطع العرضية والطولية التي يمكن استخدامها في فحص كافة المواد المتحفية فالتحليل الكيمياوي يبين وجود مركبات كيمياوية معينة والتكبير ورسم المقاطع العرضية والطولية يساعدان على تعيين مكان هذه المركبات ويعطيان تقديرا كميا نسبيا لها . وبهذه الطرق تعرف تراكيب المواد القديمة بصورة جيدة وخصوصا في المعادن والاصباغ القديمة .

وفي السنوات الاخيرة بدأت المتاحف تستخدم طريقة كربون ١٤ الاشعاعي[١٥] وطريقة بوتاسيوم ارغون[١٦] في فحص المواد الاثرية لمعرفة تاريخها وتوصل الباحثون الى نتائج مفيدة في هذا المجال . فالمعروف عن كربون ١٤ انه يحافظ على اشعاعاته مادام الكائن حيا واذا مات يفقد نصف اشعاعاته بعد مضي ٥٥٦٨ ∓ ٣٠ سنة مضت وبعد مضي نفس المقدار من السنوات يفقد النصف الباقي نصفه فيبقى الربع بعد مضي ١١١٣٦ سنة مضت وهكذا . وبما ان الاشعة الكربونية التي تحويها المادة العضوية اثناء حياتها معلومة وان التناقص يحدث في نسبة زمنية معلومة ايضا فقد اصبحت معرفة تاريخ المادة العضوية بعد موتها سهلة اذا حسبت الكمية الباقية من الاشعاعات ولكي يتم حساب التاريخ يستخلص الكربون او تستخلص مركباته من المادة العضوية بطريقة كيمياوية ثم توضع في جهاز خاص فيسجل هذا الجهاز الكميات المفقودة من الاشعة الكربونية وعلى هذا الاساس يعرف تاريخ المادة العضوية القديمة في حدود ٨٠ الف سنة مضت . وتشبه طريقة بوتاسيوم ارغون طريقة كربون ١٤ الاشعاعي من حيث الاستفادة من التغييرات الذرية المستمرة البطيئة التي تحدث في مواد معينة كالصخور البركانية التي تحوي بوتاسيوم فعند وضع مقدار صغير جدا منها في جهاز خاص يعرف بالساعة الذرية تحدث حركة تعرف بحركة ارغونات البوتاسيوم من التحول التدريجي لعنصر البوتاسيوم ٤٠ الى عنصري الكالسيوم ٤٠ والارغون ٤٠ والاعتماد في هذه الطريقة على ذرات الارغون ٤٠ التي يمكن تمييزها عن الذرات الاخرى في الارغون في حين يصعب تمييز ذرات الكالسيوم ٤٠ عن الذرات الاخرى للكالسيوم . ثم تجري عدة عمليات على ذرات الارغون ٤٠ تعرف في نهايتها المقادير الباقية لان هذه الذرات

تتناقص بنسبة معينة خلال زمن معين . واستخدمت هذه الطريقة في تاريخ قدم صبي عمره ١١ سنة وجدت بقايا هيكله العظمي بين طبقات الصخور البركانية في موقع اولدوفاي في تنجانيفا وكانت هذه الصخور فوق وتحت متحجرات ذلك الصبي اي ان هذه الصخور تكونت قبل و بعد الزمن الذي عاش فيه انسان اولدوفاي وقد عرف بهذه الطريقة تاريخ وجوده قبل ٠٠٠ ر ٧٥٠ ر ١ سنة مضت

ان بعض هذه الطرق لها فوائد نسبية ودقتها مشكوك في صحتها ويعوزها التفسير الصحيح في بعض الحالات اذا استخدمت بشكل مستقل ولكن اذا استخدمت جميعها او معظمها سوية فان نتائجها تكمل الواحدة منها الاخرى وتؤدي سوية الى معرفة موضوعية عميقة .

وبالاضافة الى ما تقدم تبرز اهمية التصوير الضوئي (الفوتوغرافي) في خدمة بحوث المختبرات فالصور السوداء والبيضاء والصور الملونة تسجل مختلف مراحل الفحص والمعالجة ويبقى هذا السجل مفيداً لاجيال المستقبل .

المبحث الثاني : تلف المواد

والمقصود بالتلف القدم الزمني الطبيعي الذي تعرض له أثر قديم وتأثير هذا القدم على مظهر الاثر وتركيبه . ان التحولات التي تحدث في المواد الاثرية والتغييرات التي تطرأ عليها تتناسب مع مقاومة تلك المواد لعوامل الطبيعة والمدة التي تعرضت فيها لعوامل التلف والانحلال وهناك عاملان رئيسيان يؤثران في نخر المواد الاثرية وانحلالها وبالتالي الى فنائها بالتدريج هما المناخ والانارة .

أ - المناخ

ان المواد المصنوعة مثل مواد الاثار والفنون القديمة لها قدرة فائقة لتكييف نفسها للبيئة التي توجد فيها فالمادة البرونزية يمكن ان تبقى في مستنقع دون حدوث تغيير اساسي فيها والصورة الزيتية تقاوم رطوبة الجو في بعض الكنائس وفي هذه الظروف يحدث بالتدريج نوع من التوازن بين المادة وبين ما يحيط بها ويستغرق هذا زمنا يحدث

اثناءها تلف وانحلال ولكن هذا التوازن يختل وعملية التلف تعود وتستمر عندما تنقل المادة الى محيط جديد او بيئة جديدة ولهذا السبب نلاحظ موادا اثرية كثيرة يتشوه شكلها وتتفتت وتتحطم عندما تستخرج من الموقع الاثري ولهذا السبب ايضا نلاحظ مادة اثنوغرافية تواجه نفس المصير عند نقلها الى متحف بعيد ويستغرب المنقبون من ردود الفعل الذي تظهر على قطعة فنية في صالات العرض المتكيفة الهواء بعد ان عولجت معالجة جيدة في مكانها الاصلي .

ويفهم مما سبق ان المادة المتحفية يجب ان لا تتعرض الى التغيير وخصوصا التغييرات الحادة في المناخ وهناك اربعة عوامل لها صلة بالتلف الحاصل من المناخ هي رطوبة الهواء ونقاوته وتجانسه وحرارته .

١ – الرطوبة

تلعب الرطوبة اهم دور في تلف وفناء المادة لانها تستفز ردود الفعل الميكانيكية والكيمياوية والاحيائية .

فمن الناحية الميكانيكية نلاحظ ان المواد العضوية مثل البردى ومنسوجات الاقمشة ورقوق الجلد والخشب والعظم والعاج والقرون والصمغ والمواد اللاصقة الاخرى وبذور اللقاح تتركب في الاساس من خلايا تمتص الرطوبة فتنتفخ هذه الخلايا بالرطوبة الزائدة وتتمدد (باستثناء القنب الذي يتقلص) واذا جفت هذه الخلايا تفرغ من محتوياتها السائلة . وبالاضافة الى ذلك فالرطوبة تحلل الاملاح الموجودة في المواد او تبلورها اثناء تجفيفها .

والرطوبة لها دور كبير في حدوث التلف الناتج عن تفاعلات كيمياوية ومن الناحية العملية لا يحدث هذا التلف بدون وجود الماء فلا يكون هناك تأكسد للمعادن القديمة ولا تغيير او ازالة في الالوان بدون ماء ويحتوي الماء على غاز حامض كربوني شديد الاتلاف وتزداد شدة قدرته على الاتلاف في الذوبان .

ومن الناحية الاحيائية يحدث التعفن (نمو الفطريات) عندما تكون الرطوبة النسبية في الجو ٧٠/ وتكون درجة الحرارة بين ٢٠–٢٥ درجة مئوية فالرطوبة النسبية

في المتحف يجب ان تبقى تحت هذه النقطة والتهوية المناسبة يجب ان تحرك الهواء وتمنعه من الركود الموجود عادة في جرارات ودواليب الخزن التي تحفظ فيها الصور .

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية حفظت عدة مواد عضوية بصورة مؤقتة في مخازن دافئة اصبحت وسطا مناسبا لنمو العضويات الدقيقة جدا ويشتد الاتلاف البايولوجي في الاقطار المدارية مثل سهول اندونوسيا حيث تكون الرطوبة النسبية ٨٠ ٪ طول العام .

وبعد دراسة وتحليل جو المتحف والهواء المكيف في صالات العرض استبدل مبدأ الرطوبة بمبدأ الرطوبة النسبية التي تعني العلاقة بين الرطوبة وبين درجة حرارة المنطقة المجاورة فالرطوبة النسبية تعبر عن العلاقة بين كمية الماء الموجودة في حجم معين من الهواء في درجة حرارة معينة وبين الكمية القصوى من الماء الذي يمكن ان يحويه نفس ذلك الحجم من الهواء وبنفس درجة الحرارة . ففي رطوبة نسبية معينة تزداد كمية الماء الموجودة في الهواء عادة بارتفاع درجة الحرارة وبمعنى آخر ان الرطوبة النسبية تقل اذا ارتفعت درجة الحرارة . ففي رطوبة نسبية معينة اذا انخفضت درجة الحرارة الى حد بلوغ نقطة الاشباع في الهواء تصبح الرطوبة النسبية ١٠٠ ٪ ويتكثف جزء من الماء المتبخر وتترسب الرطوبة على المادة الاثرية وهذه ظاهرة خطرة على بقاء المواد الاثرية في حالة جيدة .

وفي السنوات الاخيرة بدأ الاهتمام بالاحتفاظ بالرطوبة النسبية المناسبة في صالات العرض واصبح مفهوما بان جو المتحف اذا كان في حالة استقرار تام فان معظم عمليات النخر والانحلال والتلف تقف من الناحية النظرية وهذا معناه ان الهواء يجب ان يكون مكيفا تكييفا كاملا من حيث الرطوبة والنقاوة ودرجة الحرارة بالنسبة الى الرطوبة النسبية . ونتيجة للبحوث والدراسات المتعددة اصبح الان بالامكان السيطرة على الرطوبة النسبية وحصرها بين ٦٠ – ٦٥ ٪ وهذه الدرجة تلائم جميع انواع المناخ فاذا بلغت ٧٠ ٪ حدث العفن واذا قلت عن ٥٠ ٪ تصبح الظروف غير ملائمة للمواد القابلة لامتصاص الرطوبة . ان تكاليف الاجهزة الخاصة بهذه السيطرة ومصروفات صيانتها غالية جدا ولذلك اقتصر استخدامها على عدد قليل من المتاحف في الولايات المتحدة الامريكية وسويسرة وانكلترة .

وفي الاقطار ذات المناخ المعتدل في نصف الكرة الشمالي ليس من الضروري تخفيض رطوبة الجو لزيادة الرطوبة النسبية في شهر كانان الاول وكانون الثاني ففي شتاء كل عام تدعو الحاجة الى تبخير الماء في مختبرات المعالجة والا تكسرت الاثاث وتشققت المنحوتات الخشبية واندثرت الصورة الملونة وفي المناطق المدارية تختلف المسألة ففي الفصل الجاف يجب تخفيض الرطوبة في الجو والا ازداد العفن وكثرت الطحالب والاشنات ولتخفيض درجة الرطوبة النسبية توجد اجهزة معروضة للبيع تشتغل على مبدأ التبريد بالثلاجة .

٢ – نقاوة الهواء

في الاماكن المأهولة بالسكان يحتوي الهواء على كميات من التراب تترسب على النماذج في المتاحف وتسبب استهلاكها بالتدريج والعامل الذي ينظف المتحف يزيح النماذج في المتاحف وتسبب استهلاكها بالتدريج والعامل الذي ينظف المتحف يزيح التراب بفرشة من الريش عن التحف ولكن هذا التراب يتطاير ثم يعود ويترسب على المواد الاثرية من جديد وتزداد خطورة التراب حين يتكثف بخار الماء عليه فتنشأ مراكز تحفز ردود الفعل الكيمياوية والاحيائية وقلّ في السنوات الاخيرة ضرر التراب بعد صنع المكنسة الكهربائية التي تمتص التراب وتجمعه في كيس يفرغ من محتواه فيما بعد .

ان فضلات دخان المحروقات وغاز الكبريتات التي تكثر في المراكز الصناعية هي اكثر خطورة من التراب فمركبات الكبريت مثل كبريتيد الهيدروجين وثاني اوكسيد الكبريت تلحق الاضرار بالنصب التاريخية القديمة وبالمباني المعدنية والمشيدة باحجار الكلس وتلحق اضرارا اقل بالمواد المعروضة في صالات العرض حتى اذا كانت تحميها جدران المتحف وحواجز الزجاج . وفي المدن التي تقل المصانع ويحيطها الماء وحزام اخضر مثل نيودلهي واستوكهولم تقل الاضرار وتكون في مركز افضل من بروكسل وباريس ومن مراكز يشتد فيها دخان المصانع كثيرا مثل بتسبرغ ولندن . والمباني القديمة التي تقع بالقرب من سواحل البحار كما في بلجيكا ويوغسلافيا والهند تتعرض لهبوب رياح حاملة معها الاملاح البحرية الرطبة التي تنخر المباني الاثرية وتتلفها تدريجيا غير ان بلورات كلوريد الصوديوم نادرا ما تجد طريقها الى دواليب العرض في المتاحف .

٣ – تجانس الهواء ورطوبته

يتجانس الهواء من حيث درجة الحرارة والرطوبة النسبية في صالة العرض البسيطة اذا كانت تهويته بالابواب والشبابيك كافية ولكن اذا كانت هذه الصالة مزدحمة بالحواجز والخزانات وكانت بعض التحف محفوظة في اوعية يتغير الوضع قليلا ويمكن اهمال هذا التغيير البسيط ولكن اذا كانت الرطوبة النسبية المجاورة عالية تحدث حالات تنشط محفزات التلف ففي السراديب والمخازن تزداد الرطوبة النسبية في بعض الاماكن وخصوصا الاماكن المغطاة فتصل الى ٨٠ ٪ او ٩٠ ٪ مما يشجع ظهور العفن وعدة انواع من الحشرات العابثة . والعلاج سهل وبسيط ولا يتعدى التهوية وتحريك الهواء في جميع اجواء المتحف فالتهوية الجيدة تقلل من الضرر الناتج من العوامل الاحيائية وللحصول على هواء متجانس بدرجات حرارة مناسبة يلاحظ ما يلي :

١ : تحريك الهواء بفتح الشبابيك والابواب واستخدام المراوح الكهربائية والاحتفاظ بدرجة حرارة تتراوح بين ١٦–٢٤ درجة مئوية ورطوبة نسبية يكون حدها الاعلى ٦٥ ٪ وحدها الادنى ٥٠ ٪ .

٢ : تجنب حدوث تغيير فجائي في الرطوبة النسبية وتجنب وجود رطوبة نسبية عالية جدا ومنع حدوث العفن وتكاثف الماء .

٣ : ملاحظة علاقة الحرارة بالرطوبة النسبية فالارتفاع في درجات الحرارة يقلل من الرطوبة النسبية والعكس بالعكس .

٤ : منع انتشار التراب وتراكمه اذا كان الهواء ملوثا .

٥ : تهوية جميع اقسام المتحف .

٦ : استخدام اجهزة لقياس الرطوبة النسبية ودرجة الحرارة .

ب – الانارة

عند اختيار وسائل الانارة يجب توفر عاملين مهمين الاول ان الضوء يجب ان يكون كافيا حتى يتضح اللون والثاني ان هذا الضوء يجب ان لا يكون سببا لحدوث التلف . وعندما تقارن صفات الانارة الاصطناعية بواسطة المصابيح المتوهجة وانابيب

الفلورسنت مع اشعة الشمس ينسى البعض بان الاولى غير متغيرة والثانية متغيرة في النوع والكم حسب الاقطار واحوال الطقس والفصول المناخية . وفيما عدا حالات الصدفة التي يقع فيها الضوء الطبيعي بشكل صحيح جدا على مواد الاثار والفنون والعلوم فان الانارة الطبيعية لا تكفي لايضاح دقائق النحت البارز والمجسم والاعمال الفنية الاخرى التي تحتاج تفاصيلها التشكيلية الى الوضوح وفي هذه الحالة تكون فوائد انابيب الفلورسنت قليلة الا اذا استخدمت معها المصابيح المتوهجة ذات الاشعة الصفراء .

ومن الثابت بان النور هو مصدر اكيد لتلف المواد وتغير لونها ففي البيوت لا تستطيع الاوراق الملصقة لتجميل الجدران ولا الطنافس مقاومة تأثيرها في المدى الطويل . وفي المتحف يظهر تأثير النور في تلف الورق والمنسوجات والجلود والصور الملونة وخصوصا الملونة بألوان مائية .

ان ميكانيكية التلف التي تحدث بسبب الضوء يعرف عنها شيء قليل وبعض اسبابها معروفة ولكن هناك اسباب لا تزال غامضة تلعب دورا كبيرا في حدوث التلف وخصوصا في المناطق المدارية حيث تحفز درجات الحرارة العالية والرطوبة عوامل التلف . ومن الممكن الافتراض بان جميع انواع النور سواء كانت مرئية ام غير مرئية طبيعية ام اصطناعية هي سبب مباشر للتلف فالمادة التي تعرض للنور تتلف عاجلا ام آجلا الى ان تفنى وتزول وهذه العملية قد تستغرق عدة سنوات او عدة قرون تبعا للمدة التي تبقى فيها المادة معرضة للنور وتبعا لقوة النور ونوع الاشعاع واخيرا طبيعة المادة التي يتسلط عليها النور .

١ – قوة النور ونوع الاشعة

شاع استخدام الفلورسنت عند اختراعه بعد الحرب العالمية الثانية في المتاحف للتقليل من تأثير الضوء على تلف المواد لان قوة اشعة الشمس المباشر تزيد بمقدار ٧٠٠ – ١٠٠٠ مرة على قوة النور الاعتيادي الاصطناعي وحتى ضوء الشمس المنتشر على سطح مادة اقوى بكثير من الضوء الاصطناعي المسلط بتركيز على نفس السطح .

وبالاضافة الى الاشعة المرئية التي تستخدم بشكل مباشر فان الشمس ومصادر الاضاءة الاصطناعية تبعث كميات من الاشعة غير المرئية مثل الاشعة فوق البنفسجية والاشعة تحت الحمراء . والاشعة فوق البنفسجية ذات الطول الموجي القصير يخشى منها اكثر من غيرها لتأثيرها الطيفي الكيمياوي . اما الاشعة تحت الحمراء ذات الطول الموجي الطويل فلها تأثير حراري .

وعند مقارنة انابيب الفلورسنت (مصدر بارد) بالمصابيح المتوهجة (مصدر حار) يتضح ان انابيب الفلورسنت تبعث الاشعة فوق البنفسجية اكثر من المصابيح المتوهجة بينما تبعث الشمس اشعة لها قابلية الاتلاف التي يبعثها المصدران الاصطناعيان البارد والحار .

وقد اهتم مجلس المتاحف العالمي iCOM واليونسكو بدراسة المخاطر المحتملة من استعمال الفلورسنت فاصدر كراسة صغيرة بين فيها ان المخاطر اقل بكثير مما اعتقد البعض وبالغ فيها فشاع استعمال هذه الطريقة في انارة المتاحف

٢ – طبيعة المادة المعرضة للنور

ان تركيب المادة الفيزياوي والكيمياوي يلعب دورا كبيرا في مقاومتها للتلف بسبب النور وسنذكر هنا خلاصة للمظاهر النظرية والعملية لتلف المواد المتحفية وهذه المواد يمكن تصنيفها في اربع مجموعات هي :

١ : مواد عضوية مثل الجلود غير المدبوغة والمدبوغة والرق والورق والعظم والعاج والقرون والاصداف والمنسوجات والاخشاب .

٢ : مواد معدنية مثل الذهب والفضة والرصاص والقصدير والنحاس والحديد والفولاذ ومركبات النحاس ومركبات الحديد .

٣ : مواد سلكونية او ما يساويها مثل الاحجار الطبيعية والطابوق والفخار والخزف والزجاج .

٤ : الصور الزيتية .

وليس سهلا تقدير مقدار التلف في مواد هذه المجموعات الاربع لان مقدار التلف يختلف باختلاف طبيعة المواد فبتأثر نفس العامل تنكسر مواد معينة في حين تستطيع مواد اخرى المقاومة . ان تركيب كل مادة له علاقة مع شدة عوامل التلف في كل بيئة .

١ - المواد العضوية

ذكرنا ان المجموعة الاولى تشمل المواد العضوية وهذه المواد تكون اما حيوانية او نباتية الاصل . اما المجموعات الثلاث الاخرى فتشمل مركبات غير عضوية من مملكة المعادن غير ان الصور المرسومة على القماش في المجموعة الرابعة تحوي قليلا من المواد العضوية للتلو ين وتثبيت الالوان كالصمغ والمواد اللاصقة الاخرى وبعض المساند من الخشب والقنب .

وعند دراسة احتمالات التلف يجب التمييز بين المواد غير العضوية التي تختلف محتوياتها وبين المواد لعضوية التي يؤلف الكربون اساس محتوياتها والخلايا اساس تركيبها . والمواد العضوية هي اقل استقرارا واقل مقاومة لتلف النور ولتغييرات درجات الحرارة والرطوبة والجفاف ولذلك قلت الاثار العضوية التي وصلتنا من التنقيبات الاثرية وهذا القليل كان هشا لانه بقي زمنا طويلا في التراب .

٢ - المعادن

المعادن والمعادن المختلطة هي اكثر استقرارا وبقاء ولايؤثر فيها الضوء .واختلاف درجات الحرارة له تأثير قليل عليها كما انها في مأمن من الاتلاف الناتج من العوامل الاحيائية غير ان الاختلاف في الرطوبة وتلوث الهوأء وخصوصا اذا كان يحوي بخار الكبريت وغازات حامض الكبريتيك والاملاح القابلة للذوبان لها تأثيرات مختلفة تختلف باختلاف المعدن . وهذه المعادن حسب تسلسل تعرضها لاحتمالات التلف هي الذهب والفضة والرصاص والقصدير والنحاس والحديد ويظهر التلف الذي يسمى عادة تآكل او تأكسد عند تحول قسم من المعدن الى غشاء عتيق اخضر اللون او حين

تكسو المعدن قشرة خارجية لها نفس اللون ثم يتحول المعدن المصنوع الى خاماته المعدنية الموجودة في الطبيعة وبهذه الطريقة تعكس الطبيعية عملية صنع المعادن اذ تحولها من معادن مصنوعة الى خامات بعد ان صنعت من خامات . واكثر المعادن غلاء هو الذهب الذي يبقى سالما في معظم الحالات حتى في المحيط غير المناسب بينما تتأكسد الفضة عند التعرض الى الهواء ويغدو سطحه معتما وغير براق واذا بقيت الفضة زمنا طويلا تحت الارض يعلوها غشاء من الاوكسيد او الكلوريد او الكبريتيد وكذلك يتأكسد النحاس والحديد بسهولة عند تعرضهما للهواء ويشتد تأكسدهما تحت الارض .

ان بقاء هذه المعادن سالمة من اخطار التلف امر ممكن اذا توفرت ظروف خاصة واذا انعدمت هذه الظروف تحولت الى خامات اذ يتحول الحديد الى صدأ (اوكسيد الحديد) ويتحول النحاس الى أملاح معقدة ذات لون بني أو أزرق أو أخضر

٣ - المواد غير العضوية المصنوعة من السليكات او ما يساويها

هناك عدة مواد جمعت تحت هذا العنوان بشكل غير دقيق وبالرغم من ان معظم هذه المواد لها اساس من السليكا او السليكات فهناك مواد معينة من احجار الكلس والرخام تخلو من هاتين المادتين وعلى كل حال فان احتمال التلف وارد بدرجات متفاوتة في هذه المواد والاحجار الطبيعية تختلف كثيرا في المحتويات والصلابة والتأثر بعوامل التلف فحجر الصوان والحجر البركاني (البازلت) لها مقاومة اكثر من الاحجار الكلسية والرملية التي تكون هشة وسهلة التفتت فالنصب التذكارية المشيدة من حجر الصوان في اسبانيا واندنوسيا تقاوم اكثر من الاحجار الكلسية التي بنيت بها المباني في غرب اوربا والعراق ومصر والهند . وهناك قليل من الاسباب ينتج عنها تلف هذه المواد عموما . ان رواسب دخان الكبريت الصاعد من المصانع وتغييرات الحرارة والرطوبة وطفح الاملاح المعدنية وتجمع الطفيليات كلها تؤثر بدرجات متفاوتة في تآكل وتفتيت وتلف هذه الاحجار والنماذج المصنوعة منها اذ يتغير تركيبها الكيمياوي ويزداد حجمها فتتشقق ثم تتساقط الشظايا المتشققة بالتدريج الى ان تزول المباني او المنحوتات المصنوعة منها .

واوضح مثال على اثر تغيير درجات الحرارة لوحظ في برسيبولس حيث يبلغ التفاوت بين درجات حرارة الليل والنهار ٤٠ درجة مئوية وقد حطم هذا التغيير كثيرا من التماثيل والاثار الاخرى التي استخرجت اثناء التنقيبات الاثرية . ويحدث هذا التلف بدرجات اقل احيانا في الاقطار التي تحدث فيها تغييرات فجائية في الحرارة لان سطح الحجر المتبلور يتأثر بالحرارة فتتوسع المركبات المعدنية ويحدث التشقق ثم التحطيم . والرطوبة لها تأثيرات اسوء من الحرارة اذ تحول الاملاح المعدنية الى طفح ملحي على سطح الحجارة مما يدل على تآكل الحجارة بالتدريج . ان تأثير التجمد في الاقطار الباردة وظهور الطفيليات في فصل الامطار في بعض الاقطار المدارية والاملاح المعدنية الطافحة على سطوح الاحجار والطابوق والمواد الاثرية لها تأثير سيء في عملية التلف والاندثار . ان العشر الواحد في زيادة الحجم الذي يرافق تحويل الماء الى جليد في الاحجار يكون سببا لتلف كثير من المباني اثناء شتاء قارص البرودة .

وفي الاقطار المدارية التي يكثر فيها المطر ويشتد الحر يزداد التلف فكمية الامطار التي تسقط خلال ثلاثة شهور تزيد على ٢٠٠٠ مليمتر وبعد سقوط المطر بنفس اليوم وطيلة فصل الجفاف تبخر اشعة الشمس القوية الماء الموجود على سطوح الاحجار فيحدث ضغط شديد على المسامات في المادة الاثرية او في حجارة المبنى وهذا الضغط يولد اهتزازات تسبب اختلالا في توازن ميكانيكية الحجارة وخصوصا اذا كانت من النوع الصلب الذي لا يمتص الرطوبة كما ان الاحوال المناخية في المناطق المدارية تكون مناسبة لظهور العفن والطحالب والاشنات . ان درجة الحرارة العالية والرطوبة النسبية العالية التي تبلغ ٨٠ / طول السنة تشجع نمو الطفيليات ونمو احياء شبه غروية في الشقوق الصغيرة جدا وتمزق هذه الاحياء الغلاف الحجري الذي يحيطها ومن الممكن ازالة هذه المزروعات الاحيائية بواسطة فرشة خشنة .

اما الطابوق والفخار المحروق في درجات حرارة كافية فيعتبران من نفس الصنف لان اساسهما هو الطين ويقارن احتمال تلفهما بالاحجار الطبيعية ذات المقاومة المتوسطة غير ان الفخار المحروق في درجة حرارة واطئة يكون قابلا للكسر وتكثر احتمالات تلفه مثل الاحجار الطبيعية ذات المقاومة الضعيفة . اما الخزف الجيد فيقاوم التلف غير ان

الطابوق والفخار والخزف لهم عدو مشترك واحد هو الماء الذي توجد فية املاح مذابة وفي هذه الحالة يظهر الطفح الملحي على السطح ويسبب التآكل اما الزجاج فمستقر نسبيا ومع ذلك تعالج المختبرات الزجاج القديم الذي تكثر فيه القلويات مما يسبب ضعف مقاومته وبتفاعل القلويات مع الماء تنتشر القلويات على سطح الزجاج فيبدو معتماً ويفقد بعض شفافيته ويختل توازنه الفيزياوي وتظهر فيه شقوق كثيرة .

٤ – الصور الزيتية

تتألف الصور الزيتية من الطلاء للوقاية ومن طبقة او عدة طبقات من الصبغ ومن الارضية (وهي طبقة الاساس) ومن المسند SUPPORT وهي المادة التي يرسم عليها . فالطلاء يكون من مادة عضوية والاصباغ تتألف من مواد عضوية ومواد غير عضوية تثبتها مادة لاصقة مثل الصمغ (فيما عدا الرسوم الجصية الجدارية) والصمغ مادة عضوية ايضا والارضية مادة عضوية او غير عضوية . اما المسند اي المادة التي ترسم عليها الصورة فقد تكون من مادة عضوية كالخشب والقنب والورق المقوى (الكارتون) او من مادة غير عضوية كالنحاس او مادة الجدار نفسه .

ويتضح من هذا ان الصورة تتألف من مواد يختلف تركيبها الكيمياوي وهذا التركيب المختلف يهيأ فرصا عديدة للتلف والاندثار فطبقات الصبغ المستخدم في التلوين قد لا تلتصق ببعضها بعد الجفاف . والتلف يصيب المادة اللاصقة كالصمغ او الغراء كما انه لا يوجد طلاء من مادة عضوية يحتفظ بمحتوياته الاصلية اكثر من ٢٠ – ٥٠ سنة اذ يتأثر بالرطوبة ويفقد مرونته ويتشقق فيسقط واذا سقط يسقط معه بعض الصبغ . والطلاء يصحبه بمرور الزمن تحول فيزياوي وكيمياوي في محتوياته فيظهر غشاء رقيق عتيق اصفر اللون . وهناك اصباغ قليلة لا تقاوم اثر الزمن وهناك اصباغ عضوية معينة وبعض الاصباغ غير العضوية لها استقرار مشكوك فيه وخصوصا عندما تكون عوامل المناخ ولا سيما الرطوبة نشطة جدا في المعمل الفني . ان اهم شيء في الصورة يتناوله التلف والاندثار هو المادة اللاصقة كالصمغ والغراء ومزيج الصمغ بالبيض . هذه المواد تتحول بعد استعمالها الى طبقة غروية مرنة في بادىء الامر وبمرور الزمن تصبح هشة وتتكسر بسبب الرطوبة والجفاف فاذا كانت الظروف غير مواتية لها

تظهر علامات الاندثار في الشقوق التي تظهر في الصبغ وفي انبعاج جزر صغيرة ملونة في الصورة وفي حدوث شظايا صغيرة من الصبغ الجاف وفي تغيير اللون الاصلي فالتنظيف المستمر والمعالجة تقلل غالبا من خطر زيادة التلف . اما الارضية فقد تكون من الرصاص الابيض او الطباشير او الجبس او مسحوق الرخام او الصلصال الابيض او الزيت او الغراء .هذه المواد تتلف بتأثير الرطوبة وعلامات التلف هي ظهور راسب بشكل مسحوق على الارضية او ظهور الطفيليات .اما المساند وكذلك الاطارات فان كانت من الخشب اللين كالصنوبر مثلا فهي اقل مقاومة للماء والرطوبة والحشرات من الاخشاب الصلبة كالبلوط . والقنب ايضا يتأثر بالرطوبة .

ان الرطوبة ومايرافقها من أملاح معدنية وطفح ملحي وطفيليات هي اهم اسباب تلف الصورة الزيتية في الكهوف والاماكن التي تقع تحت سطح الارض او في الكنائس والبيوت التي تكون تهويتها غير جيدة . ففي هذه الاماكن ينساب الماء الممزوج بالملح من الجدار فيؤثر على طبقة الصبغ في الرسوم الجدارية كما انه ينضح من الارض بتأثير الفعل الشعري COPILIARY ACTION ويتجه اتجاها افقيا وعموديا ويصل الى الرسوم الجدارية فيتلفها . ان الاصباغ التي تتعرض للجفاف والرطوبة بالتناوب تتلف وهذا التلف يحفزه التغيير في درجات الحرارة والضوء الطبيعي او الاصطناعي والعضويات الدقيقة وبطبيعة الحال تتلف طبقة الصبغ والطبقة التي تليها وهي المادة العضوية الملتصقة فعندما لا تقوم المادة اللاصقة بعملها يظهر التفكك والانبعاج والعيوب الاخرى في الصورة .

المبحث الثالث : الصيانة والترميم

الصيانة هي عملية تقنية تستهدف اطالة عمر المادة الاثرية لاقصى حد بأقل ما يمكن من الترميم . هذا التعريف ينطبق على معالجة جميع مواد المتحف والنصب التذكارية التاريخية . ان براعة المرمم وطرز العصر يجب ان تخضع لصيانة المخلفات الاثرية خدمة لاجيال المستقبل ويعرف الفنيون الذين يتولون هذا العمل في المانيا والولايات المتحدة الامريكية بالصائنين بينما يعرفون في اقطار اخرى بالمرممين .

ان معالجة المادة المتحفية هي عملية فنية بالدرجة الاولى لان ما يعالج بعد الكشف والفحص في المختبر هو المادة المتحفية نفسها ولكن المتخصصين بالجمال يرون ان المادة المتحفية شيء جميل وان المعالجة يجب ان تحتفظ بهذا الجمال فعمال المختبر الفنيين يجب ان لا يكتفوا بغمس تمثال خشبي جميل في البارافين لصيانته ووضعه في صالة العرض بلون داكن وحالة لزجة بل عليهم ان يبتكروا طريقة مناسبة لصيانة روعة التمثال الاصلية بحيث يبدو للناظر وكأنه لم يدخل المختبر .

اما الصور الزيتية فقد كثر حولها الجدل من حيث الاهتمام بالناحية الجمالية او الاهتمام بمجرد الصيانة والترميم بصرف النظر عن اعادة تشكيل الاصل فأمناء المتاحف مثلا يميلون لاعادة تشكيل الاثر قدر الامكان لان اهتمامهم ينصب على عرض الاثر للجمهور وسط مجموعة الاثار الاخرى المعروضة بحيث لا تستطيع العين غير المختصة وغير المجربة تمييز النموذج الاصلي بسهولة حتى بعد الاضافات الاخيرة . اما المتخصصون فيعارضون هذا التخلخل المقصود في شكل الاثر وتختلف درجة التخلخل والتغيير باختلاف المرمم . ان ازالة الطلاء من الصورة الزيتية كليا او جزئيا امر لم يتفق عليه بين الفئات المتجادلة ويتساءل البعض عن التمييز بين الصبغ والطلاء والوسخ وعن المحلول الذي يزيل الطلاء دون ان يلحق الضرر بالصبغ . والمناقشة غالبا ما تكون نظرية لان الطلاء يزول حتما اذا كان الصبغ نفسه في حالة رديئة .

وفيما يتعلق بالنصب التذكارية والمباني القديمة ينصب الهدف الرئيسي للصيانة على الابقاء عليها مدة طويلة غير ان هذه الصيانة لا تستطيع اعادة تشكيل الاصل اعادة كاملة ففي كثير من الاقطار نشاهد الكنائس والمباني القديمة مشوهة باضافة طابوق جديد الى طابوق قديم تظهر عليه امارات القدم . ان صيانة الطابوق والحجارة حسب الطرق العلمية في المختبرات لم تتقدم الا قليلا وذلك باستعمال مواد تمنع او تقلل من فعل التعرية والتآكل الناتج من الرطوبة والماء ومع هذا فستبقى مشاكل صيانة المباني الاثرية الى ان تبتكر طرق جديدة تمنع التلف والاندثار .

وفي الاثار تبرز الصيانة في المقدمة فالشيء القديم بنظر عالم الاثار هو وثيقة محترمة اكثر مما هو بيان للجمال . والاثاري بخلاف مؤرخ الفنون يبحث عن حقيقة

الماضي المجهول ولذلك يكتفي بازالة قشرة الصدأ من الاثر المصنوع من الحديد ويكون هذا الاثاري مقتنعا عندما يعيد له رجل الصيانة فأساً حفظ خصائصه الرئيسية وفي هذا المجال يستطيع الباحث الفني في المختبر ان ينجز كثيرا من الاعمال الناجحة بعكس الصور الزيتية التي يقل نجاحه فيها .

ان الزيادة الملحوظة في عدد الآلات والادوات المستخدمة في المختبرات في اعمال الصيانة والترميم والاهتمام المتزايد بحفظ مخلفات الماضي قد شدد الطلب على الكيمياويين والفيزياويين والمرممين للعمل في مختبرات جديدة .

وبالرغم من ان المختبرات المشهورة قد فتحت ابوابها لمن يريد التدريب فقد حصل تقدم قليل في مجال الصيانة والترميم وقد حان الوقت لتأسيس مدارس خاصة بالبحث والصيانة في حقول لها صلة مباشرة بحفظ تراث الشعوب .

الفصل السادس

المكتبة

المكتبة هي من مزايا المتاحف الحديثة ووجودها ضرورة لازمة لاي متحف ينشد الخدمة العامة في المجالات الثقافية والتعليمية فهي المكان الطبيعي للدراسة والبحث ولجمع ما كتب في الموضوعات التي يختص بها المتحف . ونظرا لما تتسم به المكتبة من الاهمية والحيوية في مجمل انشطة كل متحف يجب تحديد قدر كافي من السعة لبناياتها وتزويدها بالمعدات والتجهيزات المناسبة فالمكتبة التي تفتح للقراء من الزائرين تختلف فيما يلزمها عن المكتبة الصغيرة البسيطة التي يستخدمها امناء المتحف فقط والمكتبة الرئيسية في المتحف تنمو باطراد حتى تغدو من كبريات المكتبات في المدينة ان لم تصبح اكبرها وتفتح هذه المكتبة ابوابها لعدد كبير من الناس ومن بينهم الطلاب ولذلك تؤخذ مستلزمات المكتبة بنظر الاعتبار على اساس استخدامها من قبل عدد كبير من القراء .وهذه المستلزمات تختلف باختلاف سعة ونوع المتحف ففي متحف العلوم او التاريخ الطبيعي تنمو المكتبة بالتدريج ولكن في وقت اسرع مما هو عليه في متحف الفنون او الاثار حيث يكون عدد المطبوعات الفنية او الاثارية اقل عادة .

ويجب تخصيص اكثر من غرفة واحدة للمكتبة واذا لم تتوفر سوى غرفة واحدة فيجب ان تكون هذه الغرفة الوحيدة واسعة فيها رفوف كافية للكتب ومناضد وكراسي كافية للقراء وفيها انارة جيدة من شبابيك جانبية توضع اسفلها مناضد تعرض عليها بطاقات سجل الكتب الموجودة في المكتبة واذا وجدت عدة غرف فان اكبرها يجب ان يخصص لحفظ الكتب وتخصص الغرف الصغيرة لمدير المكتبة وللقراء ولعرض المجلات الدورية والكتب المقتناة حديثا .

ويفترض في المهندس المعمار الذي يخطط بناية المكتبة ان يضع نصب عينيه احتمالات النمو والتوسع في المستقبل ولهذا يفضل ان تبنى جدرانها منفصلة عن جدران

المتحف وتغطى ابوابها وارضياتها وجدرانها بمادة واقية من اخطار الحريق وبمادة مخففة للصوت الذي قد يحدث في انحاء مجاورة ويستحسن فصل المكتبة عن غرف الادارة وترتيب الدخول اليها من باب القاعة الكبرى في المتحف . وتوجد في مكتبات المتاحف عادة مجموعة من الصور الضوئية والمنشورات والكراسات التي لا تقل اهميتها عن الكتب وعلى مدير المكتبة ان يعني بها ويحفظها في اضبارات او صناديق خاصة ويحبذ حفظ الصورة الضوئية في دواليب خاصة يمكن اخراج الصورة منها واعادتها الى مكانهـا بسهولة ويمكن تنظيم هذه الصور على اساس المادة او النوع او المكان . ومن الجديـر بالذكر ان هذه الصور تفيد الطلاب والاساتذة والباحثين والهواة في الدراسة والبحث .

واذا وجد في المتحف مختبر خاص بالتصوير الضوئي فان الزجاجات السوداء او الصور السلبية تحفظ وترقم وتسجل فيه مما يسهل تمييزها لاستحصال نسخ بيضـاء منها عند الحاجة . ويوجد في متاحف الاثنوغرافي اهتمام بحفظ تسجيلات الاغاني والموسيقى الشعبية لمن يريد الاستفادة منها من الطلاب وغير الطلاب وهذه التسجيلات توضع في مكان خاص من المكتبة تحت تصرف الزائرين . وتشعر متاحف التاريـخ والفنون الآن بضرورة الموسيقى والاسطوانات والتسجيلات الغنائية فاذا حصل هـذا فيفضل ترقيمها وحفظها في المكتبة والاستماع اليها في غرفة خاصة لها جدران وابواب تمنع تسرب الصوت .

الباب الثالث

العرض في المتاحـف

الفصل الأول

اهداف العرض

العرض هو الوظيفة الاساسية للمتحف واكثر ما يعجب الجمهور المشاهدين قاعات العرض وطرق العرض وتدرك المتاحف بطبيعة الحال الدور الذى تلعبه معروضاتها في جذب الناس فلجأت القديمة منها الى اعادة تشكيل مبانيها بحيث تبدو فيها قاعات العرض لائقة ومواكبة لتطورات العصر الحديث .

يشاهد الجمهور في المعرض نماذج اصيلة ونماذج مصنوعة تشبة الى حد كبير الاصل الذي تمثله يقتضي هذا العرض ضمنا درجات مختلفة من أعمال الصيانة والحماية لمنع التفسخ والاندثار . ولا يقدم للعرض من التحف الكثيرة التي تجمع في المتحف الا ما يراه المختصون مفيدا فائدة متميزة بعد دراسة شاملة والغرض من العرض هو غرض تثقيفي وتعليمي بالدرجة الاولى ومن الممكن ان تكون الثقافة افضل بقراة الكتب ومشاهدة الافلام بتكاليف زهيدة ولكن مشاهدة ودراسة المواد المتحفية سواء كانت اصيلة ام نماذج متنوعة لا تقل اهمية عما كتب عنها في الكتب او عما يعرض عنها في الافلام السينمائية واهتمام المتحف ينصب عادة على الاشياء وبالذات الاشياء التي تعرض . والعرض بمعناه الاعتيادى يتضمن رؤية الشيء ولكن في لغة المتاحف رؤية الشيء لغرض معين ويختلف هذا الغرض باختلاف طبيعة المتحف او طبيعة الاقسام المتعددة فيه .

كانت المتاحف في الماضي تهتم بحيازة المقتنيات وتهتم بصيانة تحفها الاثرية والفنية والاحيائية والصناعية وغيرها اما اليوم فقد انصب اهتمامها على عرض ما بحوزتها بشكل جذاب وشيق لأنها تحملت بعض المسؤولية في المشاركة في الثقافة العامة وفي العملية التربوية بتقديم الأراء والافكار الجديدة للزائرين القادمين اليها

كافراد او مجموعات تأتي صدفة او لغرض معين فاصبح هدف معرض المتحف هــو المساهمة في تطوير الفكر وباستطاعة مدير المتحف ان يثير في المشاهدين الشعور بالاعجاب وحب الاستطلاع لرؤية النماذج وما يجاورها وما له علاقة مباشرة او غير مباشـــرة بها وهذا الاهتمام يدعو بطبيعة الحال الى العناية بالتنظيم والترتيب فمن الضروري مثلا ربط عناصر الشبه والاختلاف في الالات والادوات التي صنعها الانسان بالبيئة من حيث المناخ والنبات والحيوان ومن دراسة هذه المخترعات نستطيع ان نفهم قدرة الانسان العقلية للتغلب على صعوبات المعيشة في استحصال الطعام وصنع الاسلحــة وعمل الملابس ونستطيع ان نعرف كفاحة المرير لتحسين اختراعاته كما ونوعا ولا تتم هذه الدراسة بمعزل عن معرفة البيئة الطبيعية التي تطورت فيها البشرية وتطورت فيها الحضارة فالبيئة الطبيعية بما فيها من مناخ وحيوان ونبات وخصوصا في العصور القديمة كانت من اقوى العوامل التي لعبت اهم دور في تحديد وتمييز معالم الحضارة البشرية ويمكن فهم جذور واصول علوم وفنون كثيرة بعرض مجموعات مـــن النماذج العلمية والفنية تمثل تطور متسلسلا في مراحل زمنية متعاقبة منذ العصور البدائية ولغاية عصور النضج الحضاري ويستهدف رجل المتحف استخدام المصادر المتوفرة لديه للوصول الى هذه الغاية .

وقد شهد الربع الاول من هذا القرن نهضة علمية في المتاحف التي بدأت تساهم في العملية التربوية فبعد ان كان التعليم يتم بالكتب اضيف اليه ما يمكن تحقيقه من استخدام الاشياء ذات الابعاد الثلاثة التي تحيط بالانسان . ان المتاحف لم تعد الآن اماكن تحفظ تحفا يخش ضياعها بل اصبحت مؤسسات نشيطة يتعلم فيها الانسان تاريخه الطويل ومصادر عالمه الواسع .

وفي المعرض ينتقل الزائر من المعلوم الى المجهول بخطوات تدريجية وبقفزات معقولة اذا دعت الضرورة وعلى مدير المتحف ان يتذكر ان الزائر يجب ان يجـذب ويكسب ويقنع لكي يعود الى المتحف مرة ثانية وثالثة .

وتقوم بعض المتاحف الاقليمية الصغيرة بعرض خلاصة عن المكان الذى تقع هي فيه من حيث البيئة الطبيعية كالصخور والنباتات والحيوانات والحاصلات الزراعية وموارد المياه ومنشأ وتطور المدينة التي تأسس فيها المتحف ونشاط سكانهـــا القدماء ولا ينكر على مثل هذا المتحف ان يقدم للناس كبارا كانوا ام صغار قصة كفاح اجدادهم للحصول على رزقهم وطرق معيشتهم بتذوق نماذج عمليات التخطيط والتطور والصمود امام الصعوبات لبناء مستقبل افضـــل . وتستطيع المتاحف الاقليمية الكبيرة ذات المورد الجيد ان تعرض اشياء متعددة لها علاقة بمنطقتها الواسعة مثل الموارد الطبيعية وطرق استغلال تلك الموارد ويمكن ان تضيف بعض الشيء من علـم الاحياء وعلم طبقات الارض وعلم الاثار وهذه الاشياء تهيئ لدراسة شاملة تساعد على زيادة مقتنيات المتحف ونمو سجلاته كما انها تشجع مدراء المتاحف الآخرين لا قتناء وعرض مواد مثلها .

والمتاحف الوطنية القديمة في العواصم الكبرى ذات المباني الواسعة تضم مجموعات كبيرة تمثل حقولا مختلفة تفيد طلاب الجامعات والمدارس الثانوية والابتدائية وجمهور الناس وبالاضافة الى ذلك تساعد هذه المتاحف تلك المؤسسات بما تقدمه لها من اعارات موقتة مفيدة كما انها تقدم المشورة الى المتاحف الاقليمية والمجاورة المتجولة وتزودها بالمتكررات التي تفيض على حاجتها .

ان المتاحف الوطنية ذات المباني الضخمة والتحف الكثيرة والهيئة الادارية المدربة والقدرة المالية الكافية تستطيع ان تعرض مجموعات متعددة من الموضوعات اذا قورنت بالمتاحف الصغيرة ذات القاعات القليلة التي يديرها عادة موظف واحد او موظفان غير ان المتاحف الكبيرة ذات الامكانات الواسعة تواجه صعوبات الاختيار بين الاهتمام بموضوعات قليلة بشكل مفصل والاهتمام بموضوعات متعددة بشكل بسيط والمتاحف الصغيرة رغم ضعف امكاناتها تستطيع ان تحقق نجاحا ملموسا وتكسب صيتا ذائعا اذا اختارت موضوعاتها بعناية ورتبتها ترتيبا فنيا جيدا وجذابا

فالمتاحف الناجحة ليست هي الاكثر سعة في بنايها ولا الاكثر غنى في مواد حيازتها بل الاكثر ترتيبا وتنظيما وجذبا وفائدة للزبائن . ان الهدف الرئيسي من العرض هو تثقيف وتعليم كافة ابناء الشعب على اختلاف إعمارهم واعمالهم وتحقق هذا الهدف بعرض نماذج الآثار والفنون والعلوم والطبيعة التي تمثل كفاح الانسان منذ ان صنع الالة . وزائر المتحف الذى يقف امام هذه المخلفات يتعلم الشيء الكثير عن الحضارة البشرية عامة وعن التراث القومي خاصة مما يبعث في النفس العزة والفخر بماضي الآباء والاجداد .

الفصل الثاني

انـــواع العرض

ان ما يملكه المتحف من مقتنيات سواء كانت من التنقيبات او الشراء او التبادل او الهبة يمثل جانبا من جوانب معرض المتحف وهذا المعرض هو الوسيلة المباشرة والأداة الفعالة لتحقيق اسمى اهداف المتحف وهو تثقيف وتعليم كافة ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم واعمارهم وهذا الهدف السامي هو مقصد كل متحف معاصر حديث. لقد فات العهد الذي كانت فيه معارض المتحف متعة لنفر من الناس ليخلفه عهد يساهم فيه المعرض في الاهتمام بالجوانب المختلفة من التراث القومي وفي العناية بهذا التراث باضافة كل جديد مثمر ونافع له . ان معارض المتاحف تمثل ذاكرة الامة والامة التي تنسى ماضيها ترتبك في حاضرها ومستقبلها ومن لا يعرف ماضيه جاهل ضائع . وعلى المتاحف ان تدرك هذا الدور النبيل لمعارضها وتسعى لضم كل ماهو اصيل ومبتكر اليها وتخلق الجو المناسب لجذب الجماهير لمشاهدتها وادراك معانيها وفهم اهميتها .

ان مقتنيات المتحف ترتب في معرض دائم يساهم احيانا في اقامة المعارض المؤقتة وتنبثق منه المعارض المتنقلة .

١ - المعرض الدائم

المعرض الدائم يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار رغبات الزائرين من الناس عامة والطلاب خاصة وبطبيعة الحال تختلف هذه الرغبات بعضها عن بعض ومثل هذا الاختلاف الذى تدركه المتاحف ينبغي ان يخطط له عند البدء بالبناء بشكل واضح ومميز وقد سعت المتاحف الحديثة التي تبنى في طابق واحد الى تخصيص جناح واحد

اوأكثر للمعروضات الدائمية وفصلت عرض المواد التي تهم الطلاب في اقسام معينة من جناح أو في جناح خاص وجمعت بقية المواد في أماكن اخرى وفي المتاحف الكبرى التي يوجد فيها من طابق واحد مثل متاحف الفن في بوسطن وفيلادلفيا يوجد كل نوع من المعروضات في طوابق منفصلة فما يهم الجمهور يعرض في الطابق العلوي وما يخص الطلاب للدراسة يعرض في الطابق الارضي وقد ظهر هذا التنظيم نتيجة وجود كوات الانارة في سقوف المباني القديمة اونتيجة وجود اماكن مفتوحة في طبقات علوية ومهما يكن السبب فان مبدأ الفصل بين النوعين من المعروضات هو امر جيد على العموم وحسب أحدث الاتجاهات في التنظيم يفضل ان يكون المعرض الرئيسي الخاص بالجمهور في مكان بارز في الطابق الارضي ويكون القسم الخاص بالطلاب للدراسة مجاورا له بالقرب من المدخل العام والطريقة السابقة التي كانت توزع بموجبه تحف تمثل مختلف المعروضات على جميع الفراغات الموجودة في المتحف وتعرض المهمة منها بطريقة رديئة وتعرض الاخرى بطريقة جيدة اصبحت طريقة قديمة غير مرغوب فيها ويفضل الآن عرض الحيازات التي تهم الجمهور في احسن مكان فارغ وبترك المكان التالي في الاهمية لدراسة تلك الحيازات المعروضة من قبل الطلاب والباحثين . ان المتحف الجيد المنظم تنظيما حسنا هو الذى توجد فيه علاقة بين مكان عرض المواد وبين مكان دراستها بطريقة لا تسبب الارتباك .

وخصصت بعض المتاحف حديثا اماكن معينة في مبانيها تفيد الاطفال والاحداث في مجموعة من القاعات تؤلف متحفاً صغيراً للتلاميذ الصغار وتمتاز قاعات العرض في هذا المتحف بسعتها لاستقبال عدد كبير من الاطفال والاحداث

٢ – العرض المؤقت

يشبه هذا النوع من العرض الدائم من حيث ضرورة توفر المكان المناسب وعناصر الجذب والتنظيم والفرق بينه وبين العرض الدائم مثل الفرق بين الصورة التي تلصق

لاعلان مؤقت والصورة الزيتية التي تعلق على الدوام . فالمعارض المؤقتة يجب ان تهيأ نفسها بصورة سريعة لزيارة واحدة .

تقام معظم المعارض المؤقتة في متاحف الفنون لعرض الصور والرسوم والمنحوتات والمكان المناسب لها يجب ان يشمل مجموعة من القاعات المعتدلة في السعة لانها لا تعرض صورا ورسوما كبيرة الا في الاحوال النادرة والمتحف الذى يقيم بين آن وآخر معارض للفنانين بناء على طلبهم يجب ان يتخذ الاجراءات السريعة لتنفيذ رغباتهم في آماكن لائقة ومريحة . وقد يرهق المتحف نفسه احيانا عند فتح المعارض المؤقتة على حساب معرضها الدائم ولتجنب مثل هذا الارهاق يستحسن أن يخصص للعرض المؤقت حيز خاص لا توضع فيه تحف دائمة العرض والمكان المخصص يجب ان يكون في موقع جيد بداخل المتحف وليس بعيدا عنه . واحسن مكان للعرض المؤقت هو الطابق الارضي حيث توجد المعروضات الرئيسية الدائمية وقاعات هذا العرض يجب ان لا تفصلها عن الاماكن المجاورة حواجز ثابتة لتسهل عملية التبادل والأخذ والعطاء ويسهل تنظيم المعروضات في هذه القاعات بالنظر لقلة عددها كما تسهل السيطرة على تنقلات الزائرين لصغر المعرض . وتستهدف المعارض المؤقتة ابتكار طرق وتيارات جديدة في فن العرض يمكن اختيارها لأغراض العرض الدائم اوالعرض لزمن طويل نسبيا ويجب ان لا يغيب عن البال بان الانطباع العام للمعرض من حيث ترتيب معروضاته وتجانسها والالوان المستخدمة في تزيين ما يحيط بها هي من اهم دواعي نجاح المعارض المؤقتة وتمييزها عن بقية معروضات المتحف الدائمية . وتلعب طريقة العرض حسب نوع المادة او الاقليم الجغرافي او المدرسة الفنية او الزمن التاريخي دورا مهما في نجاح هذا النوع من المعارض .

والمتاحف الكبيرة المشهورة تستفيد من فكرة العرض المؤقت لتجلب انتباه الناس لمقتنياتها الدائمية وفي بعض الاحيان تقيم هذه المتاحف معرضا مؤقتا اذا توفرت حيازة جديدة لديها لاثارة اهتمام الجمهور وذوي الاختصاص معا . ونظرا لما

للمعارض المؤقتة من اهمية بالغة ودور كبير في العملية التثقيفية والتعليمية فلا عذر لأى متحف صغيرا كان ام كبيرا اذا احجم عن اقامتها من وقت لأخر .

٣ - المعرض المتنقل

المعارض المتنقلة هي مجموعة صغيرة من مقتنيات المتحف الدائمية الموجودة في صالات عرضها او في مخازنها وقد تكون من المتكررات او من القطع النادرة وتستطيع المتاحف نقل هذه المعارض من مكان لآخر ان توصل خدماتها الى مدن متعددة في داخل القطر او في قطر آخر . وبما ان المدن الصغيرة ليست لها الخبرة الكافية لاقامة المعرض باتقان فالمعرض المتنقل اليها يجب ان يتصف بالاكتفاء الذاتي وبالقدرة على التكييف لآماكن متعددة فالجدران والخزانات والرفوف والمساند يجب تصميمها بحيث يسهل فكها واعادة تركيبها كما ان الجدران الداخلية التي تستخدم للتقسيم والحواجز هى الاخرى يجب ان تكون قابلة للتنقل وتكون هذه المعدات والتجهيزات في العادة غالية الثمن بالمقارنة مع مثيلاتها في المعارض الدائمية ولكن بدونها تفقد المعارض المتنقلة أهميتها .

وبما ان المعارض المتنقلة تتعرض اثناء شحنها او نقلها الى مخاطر الكسر والتمزيق والتخديش والتشقق فان المعدات والتجهيزات المستعملة لا قامتها يجب ان تكون قوية وسهلة التنظيف والتصليح وقد صنعت في الآونة الاخيرة لعدة متاحف وحدات متنقلة غالية الثمن كما صنعت سيارات خاصة كبيرة تعتبر متاحف صغيرة متجولة وصممت لها سقوف تسندها قضبان تحمل رفوفا تستخدم للعرض

الفصل الثالث

طرق العرض

تميل بعض المتاحف الأثرية الى عرض مواد حيازتها حسب التسلسل الزمني ابتداء من اقدم مراحل عصور قبل التاريخ وتقسم معروضاتها على قاعات متجاورة متتالية تبدأ بالاقدم وتتدرج بالصعود على سلم التطور حتى العصور التاريخية القديمة بل والعصور الحديثة احيانا والزائر في هذه الحالة يستطيع متابعة تطور الحضارة منذ ظهور الانسان . ان هذه الطريقة هي احدث وأفضل الطرق في تنظيم المعارض لانها تقدم للمشاهد قصة تطور الانسان من خلال مخلفاته التي تركها في مستوطناته .

وترى متاحف اخرى ضرورة العرض حسب القوميات فتخصص قاعة للآثار السومرية وقاعة للآثار العربية وقاعة للآثار الاغريقية . والمتاحف الوطنية تهتم بهذه الطريقة للاعتزاز بالتراث القومي ولتعلم الاجيال الصاعدة في الامة الواحدة فكرة المصير المشترك لابناء الامة وللحفاظ على اصالة ووحدة الامة . ويختص المتحف احيانا بجميع قاعاته لعرض تراث قومي واحد .

وهناك متاحف تفضل العرض على اساس نوع المادة الاثرية أى على مبدأ التخصص النوعي في تقسيم المعروضات داخل المتحف الواحد في عدة قاعات تختص الاولى منها بالالات الحجرية والثانية بالفخاريات والثالثة بالتحف المعدنية والرابعة بالصور والرسوم والخامسة بالزخارف المعمارية والسادسة بالمسكوكات والسابعة بالمنحوتات وهكذا. وبالرغم من ان هذه الطريقة تميل الى التخصص الدقيق في العرض الا انها تجزأ التراث الحضارى وتفكك عناصر الربط في حلقاته لانها تعرض المظاهر الحضارية مستقلة بعضها عن بعض . وتنظم متاحف أخرى مواد حيازتها حسب المواقع الاثرية فتخصص مثلا قاعة لأثار نينوى واخرى لأثار اريدو واخرى لأثار بابل وهكذا .

ان هذه الطريقة تهتم بالتوزيع العمودى لمواد التراث وتغض الطرف عن انتشارها في القطر او في الاقطار المجاورة ٠

وتوجد متاحف تضم هدايا من اشخاص احياء او اشخاص اوصوا بها قبل وفاتهم وغالبا ما تكون هذه الهبات مشروطة على اساس عرضها كاملة في قاعة واحدة تحمل اسم الشخص الواهب ولكن معظم المتاحف ترفض هذه الهبات المشروطة لانها تتنافى مع مبادئ العرض الحديث من حيث ضرورة احداث التغيير في المعروضات بين وقت واخر والتحف الأثرية والفنية غالبا ماتعرض بمفردها على خلفية مناسبة اذا كانت مهمة ومن غير المرغوب فيه استخدام طرق مختلفة وكثيرة لابراز المعروضات في القاعة الواحدة لانّ الخلط غير المنسجم من الاشكال والالوان لا يستهوى الزائرين عادة ٠

ان الخبرة المكتسبة من التجارب العملية في مختلف المتاحف الأثرية والفنية ومن دراسة طرق العرض فيها ترشدنا الى معرفة افضل السبل التي تمكن هيئة المتحف من ايواء وعرض احسن النماذج واكثرها اصالة بطرق جذابة ومشوقة . وفي بعض الاحيان يتمتع الزائر بمشاهده القطعة الأثرية او الفنية او النموذج المصنوع لها اذا كانت معروضة لوحدها وفي احيان اخرى تدعو الضرورة الى ترتيب مجموعة كاملة من المواد او النماذج المتشابهة او القابلة للمقارنة لاغراض البحث والدراسة وفي حالات أخرى مرغوب فيها ينظم عرض مجموعة من الآثار كالاثاث المنزلي والمزهريات والمنسوجات المطرزه والنقوش والصور والرسوم التي لها صلة بالحالة الاجتماعية في فترة تاريخية .والترتيب الناجح في مثل هذا العرض يتطلب الالمام بالممارسات التي استخدمت في تلك الفترات التاريخية كما يستلزم قدرا كافيا من التذوق الفني لجميع تلك المواد بطريقة متناسقة وكما يمكن تمثيل النماذج الحيوانية والطيور والحشرات وما يتصل بها من صخور واعشاب واشجار ومناظر الطبيعة الاخرى التي تحيط بها يمكن ايضا صنع نماذج مصغرة من المنازل القديمة وما كان فيها من اثاث والات وادوات بحيث تكون في مجموعها تمثيلا مطابقا للظروف التي كان يعيشها الانسان في الازمان القديمة ويمكن ايضا

جمع الات ومواد خام ومنتوجات مصنوعة لتوضيح طرق الصناعة يوم كان العمل يدويا ومقارنة ذلك بنماذج من الانتاج الآلي الذى يصنع الان على نطاق واسع ٠

واللون له تأثير حسن في المعارض فهو يفيض عليها رونقا جميلا وبهيجا يسر الناظرين ومن الضرورى اختيار الخلفيات المناسبة لتكون وسطا بديعا للتزيين فالخزفيات التي صنعت في القرن الثامن عشر تتفاوت في عمق اللون الابيض من حيث وجود عدة ظلال بيضاء لها وهذا الاختلاف (١٧) في الظلال لا تميزه الا العين المدربة ولا تتضح ولا تتميز الا على خلفيات مناسبة لابرازها امام العيون غير المدربة من عامة المشاهدين وغير المختصين .

والتحف الفضية تشع على الخلفيات ذات اللون غير المناسب واللون الرمادى الذى يميز الظلال المتعددة للمواد الفضية هو أفضل الالوان للخلفيات .والذهب كالفضة مادة مشعة وتتقارب ظلال لونه والالوان المناسبة لخلفياته هي الازرق والاحمر والاسود والقهوائي وغالبا ما تستعمل هذه الالوان في المعارض لابراز روعتها عند القاء اول نظرة عليها . وافضل الالوان لخلفيات المواد الذهبية هو القهوائي الفاتح والرمادي ان هذا التناسق بين لون التحفة الاثرية ولون الخلفية التي تعرض عليها يجب توفره في ابراز جمال اطارات الصور الزيتية والدواليب والخزانات والرفوف بل وجميع محتويات المتحف وحتى الجدران والسقوف والارضيات فاللون الاحمر والارجواني والازرق والاخضر هي الالوان المناسبة لتجميل العناصر المعمارية في القاعات عند عرض المواد البيضاء وفي بعض المتاحف استخدمت الخلفيات السوداء والحمراء لعرض التحف الفضية ونفس القاعدة يجب ان تطبق بالنسبة لمواد الخلفيات لا براز التناقض وتميز المادة المعروضة .فالشيء الناعم الملمس يفضل استخدامه خلفية لتحفه خشنة التركيب ولا يصح العكس في معظم الاحوال فالخيش والقنب من المنسوجات التي يندر استخدامها خلفية ناعمة مصقولة . واكثر المواد نعومة هو الزجاج وتظهر الزجاجيات جميلة اذا عرضت على قطعة من الحرير الطبيعي او الحرير السميك (الساتان) او المخمل ويستعمل الحرير

الحرير الثخين المصقول لتغليف علب المجوهرات من الداخل ويستعمل المخمل لتغليف صندوق الالات الموسيقية ويستعمل النسيج الاخضر الثقيل لتغليف علبة السكاكين والاسلحة المعدنية .

اما مواد التاريخ الطبيعي التي تحضر للمعارض ففيها معضلات كثيرة يجب حلها قبل ان تكون جاهزة للعرض فالصخور والمعادن تصمد احيانا اتجاه التلف والاندثار الاعتيادى غير ان بعضها يمتص بخار الماء من الهواء وتتغير محتوياتها وتركيب بلوراتها ويحتوى البعض الاخر منها كبريتيدات قابلة للتحول ولظهور حوامض تزيد في سرعة حدوث تغييرات كيمياوية اخرى والمتحجرات هي بقايا عضوية حلت محلها السليكا وكربونات الكاليسيوم ومركبات اخرى من الصخور التي طمرت بينها او فوقها وهذه الصخور يمكن ان تتاكل وتتعرى بعوامل الطبيعة فتنكشف المتحجرات وتكون جاهزة للعرض بعد التنظيف بمواد كيمياوية مثل الحوامض او بوسائل ميكانيكية . والنباتات التي تحفظ بين ورق النشاف تتأثر بالتجفيف تحت الضغط وهذه النماذج تكون في الغالب اعشابا او اوراقا لنبات تعرض بوضعها على سطح ورقة في داخل خزانات زجاجية وتوضع النباتات احيانا في قناني او اواني تحوى سوائل كيمياوية تساعد على بقاء الوان معينة لازهار معينة وتكون هذه القناني والاواني بعد ذلك محكمة السد

اما النماذج الحيوانية فهي كثيرة في انواعها فكثرت تبعا لذلك طرق حفظها للعرض وعلى العموم هناك ثلاثة انواع من المواد يهتم بها متحف التاريخ الطبيعي اولا المواد اللينة التي تمثل وظيفة الكائن الحي والمواد الصلبة او الهيكل العظمي ومواد الغطاء الخارجي كالجلد والفرووالريش والشعروالقشوروا ذا عولجت هذه المواد معالجة جيدة تبدو تمثيلا مطابقا لما في الكائن الحي . والاجزاء اللينة تفيد الطلاب لدراستها وتحفظ بعد فصلها وتنظيفها في بعض السوائل مثل الكحول والفورمالين على ان تكون غاطسة تماما فيها ويمنع التبخر بسد القناني والاواني التي توجد تلك المواد والمحاليل فيها . واذا كان الهيكل العظمي هو المرغوب فيه للعرض تفصل العظام جميعها

عن بعضها بعناية تامة ثم تنظف لازالة المواد اللينة التي تخلف رائحة كريهة عند تفسخها وتوضع هذه العظام احيانا في ماء مغلي لا زالة بقايا اللحم وتستخدم المواد الكيمياوية لا زالة الدهون الموجودة بين العظام او في العظام وبعد الانتهاء من هذه العملية تربط العظام بعضها ببعض بواسطة الاسلاك بحيث تكون تمثيلا واضحا للكائن الحي .

ان سلخ جلود اللبائن والطيور والزواحف والاسماك يتطلب مهارة وتدريبا خاصا فالجلد يجب ان يفصل من الجثة بعناية بحيث لا يتمزق وكل جزء منه ضرورى لاعادة بناء النموذج الذى تمثله والفرو والريش والشعر والقشور يجب ان تنظف بعناية لا زالة المواد الدهنية الباقية على سطوحها . والجلود الرقيقة تجف بسرعة وقد تتشقق فالخبرة ضرورية لمعرفة الحد الذى ينبغي الوصول اليه عند التجفيف .

وقد تدعو الحاجة الى دبغ الجلود لحفظها مدة طويلة وفي السنوات السابقة كانت جلود اللبائن والطيور توضع على جسم مصنوع من نشارة دقيقة من الخشب والاسلاك المعدنية او الجبس او الورق اولا ثم يوضع الجلد عليه بعناية وكانت جلود الاسماك في السابق تأخذ أشكالا غير طبيعية بعد التحنيط .ولكن بموجب الطرق الحديثة اصبحت النتائج افضل اذ يصنع جلد السمكة الآن في قالب من الجبس يلون فيما بعد باللون الطبيعي للسمكة التي يراد تمثيلها في المعرض والمواد المستخدمة في القوالب الجديدة هي عجينة المطاط وانواع كثيرة من البلاستيك الحديث .

وفي السنوات الماضية كانت معارض التاريخ الطبيعي تكتفي بعرض النماذج على مساند من الخشب المصقول في وضع جيد ولكن في السنوات الاخيرة استحدث المحنطون وضعيات فنية تجذب المشاهدين وتلفت انظارهم بحيث يكون عرض نماذج الطيور واللبائن والحشرات مفيدا وبهيجا . واهتم المحنطون قدر المستطاع باظهار تفاصيل دقيقة لها علاقة بحياة الحيوانات والطيور والحشرات وعاداتها كتمثيل الطيور وهي تحوم فوق اغصان الاشجار او قابعة في اعشاشها او باحثة عن طعامها بين الصخور

وتمثيل اللبائن وهي تأكل الحشيش او تمثيل الوحوش الضارية مع فريساتها او تمثيل الحيوانات والطيور مع صغارها .

وللحصول على نتائج جيدة وتحنيط دقيق يجب ان يكون المحنطون ذو دراية واسعة وخبرة ممتازة ومهارة فائقة وعلم تام بحياة وعادات الاحياء التي يحنطونها لعرضها في المتاحف وكلما توضحت التفاصيل كانت الدروس المستخلصة منها مفيدة اكثر للزائرين وما يقال عن المحنطين يقال ايضا عن الفنانين الذين يهيئون تمثيلات البيئة الطبيعية التي تعيش فيها الحيوانات والطيور والحشرات فجلود الحيوانات وريش الطيور تختلف في الالوان حسب الفصول وكذلك النباتات التي تستخدم خلفية في المعارض . والفنان غير المجرب قد يعرض تمثيلا لطائر في ريشه الذى ينمو في فصل الربيع بين نباتات لونها لون نباتات الخريف . المحنطون لا يتقيدون بصنع نماذج لحيوانات وطيور صغيرة فقط بل يجيدون تحنيط اكثر اللبائن والطيور والزواحف حجمـا وصنع اجمل الخلفيات واقعية كالمنحدرات الصخرية على شواطيء البحار والانهار وجذوع الاشجار والمناظر الريفية الجميلة مما يجعل الانسان يشعر وكأنه يقف امام منظر طبيعي . ان النماذج الحديثة في معارض متاحف التاريخ الطبيعي تثير الاعجاب وحب الاستطلاع وتشجع المشاهد على معرفة عادات الحيوانات وطرق معيشتهـا .

وتختلف طرق العرض في المتاحف الاخرى باختلاف طبيعتها وباختلاف الموقع الذى تهتم به فالمتاحف الصناعية والتقنية تعرض نماذج من الصناعات اليدوية القديمة لفهم طرق التقنية وملاحظة تطورها وخصوصا عند مقارنتها بالنماذج الحديثة .

والمتاحف الجيولوجية ترتب المواد لتوضيح المراحل المتعاقبة للتعدين او لتوضيح تكوين طبقات الصخور عبر العصور الجيولوجية او لتوضيح تطور الاحياء من خلال المتحجرات المطمورة فيها . والمتاحف الفلكية توضح حركة الاجرام السماوية ودورة الكواكب حول الشمس ودورة التوابع حول الكواكب وحدوث الليل والنهار والفصول المناخية والخسوف والكسوف .والمتاحف الحربية تعرض انواعا مـن أسلحـة

العصور القديمة لبيان تطورها ومتاحف الانثولوجي تعرض الآت وأدوات وملابـس واسلحة الجماعات البشرية وخصوصا النامية منها حسب نوع المادة للتعرف على مظاهر حضارات تلك الاقوام ولمعرفة مدى التقدم الذى احرزوه في هذا العصر والمتاحف الزراعية تهتم بعرض موضوعات الزراعة من حيث الالات والحاصلات وطرق الارواء وطرق الزراعة مع التأكيد على اثر التطور والتنمية في جميع الاحوال ومتاحف الفنون الحديثة تعرض نماذجها حسب المدارس الفنية او حسب الاشخاص لمعرفة طرز الرسـم والتصوير والنحت ومعرفة الموضوعات المختلفة التي يهتم بها الفن الحديث . ومتاحف وسائل النقل تعرض نماذج من وسائل النقل البرى والنهرى والبحرى اعتبارا من اقدم المخترعات في هذا الباب وباستطاعة المشاهد ان يتعرف على التطور السريع الهائل الذى حدث في مجال المواصلات في الوقت الحاضر . ومتاحف الازياء تهتم بمتابعة تطور الازياء وقد تعرض نماذج قديمة او معاصرة وهي في الحالتين تبرز جانبا من جوانب التراث القومي وكذلك متاحف الفنون الشعبية ومتاحف الاعلام التي تهتم بالقادة السياسيين والعسكريين ومشاهير العلوم والآداب والفنون والمخترعين والمكتشفين ممـن لعبوا دورا مجيدا في تاريخ البشرية وقدموا خدمات جليلية للعالم ولابناء شعوبهـم وهؤلاء الاعلام يستحقون التخليد بصنع تماثيل تحفظ لهم في ذاكرة الاجيال الاعجاب والتقدير والاجلال . .

الفصل الرابع

المعرض

١ - تحضير المعرض :

تبدأ صعوبات تحضير المعرض اولا بمكان العرض في بناية المتحف نفسها التي يجب ان يكون تصميمها منذ البداية مرنا وقابلا للتكييف حسب حاجات المعرض اذ لا يمكن تحديد جميع انواع القاعات التي تحتاجها مناهج العرض المختلفة التي تتغير من وقت لأخر حتى في المتاحف الصغيرة . ان المداخل الرئيسية وتأسيسات الانارة والجدران الداخلية والسقوف والارضيات يجب ان تكون مرنة وقابلة للتعديل لأن تغيير المباني المشيدة فيما بعد يكلف كثيرا من الاموال فالمرونة في التخطيط تساعد على التعديل في الاجزاء الداخلية من البناية والتعديل الداخلي لا يكلف كثيرا من النفقات والمرونة الجيدة التي تحقق اغراض التعديل هي التي تسمح بازالة الجدران الداخلية دون الحاق الضرر بالسقوف ودون تحمل نفقات اضافية كثيرة وقد ابتكرت في السنوات الاخيرة وسائل نافعة تناسب تطورات العرض الحديثة فالجدران والحواجز العمودية الخشبية والمصنوعة من مواد خفيفة اصبحت تستعمل بكثرة في هذه الايام لتقسيم القاعات والممرات والغرف والاجنحة وللفصل بينها باقامتها بين الارض والسقف لا فوق السقف ليكون الفصل تاما . وفي متاحف العلوم يزداد استخدام الدواليب وخزانات العرض الاخرى التي يصل ارتفاعها الى السقف فتفصل القاعات عن بعضها او تنقسم الى اقسام شبه مستقلة ومن الممكن الاستعانة بها في متاحف الآثار والتاريخ والفنون وهناك حواجز قابلة للتنقل تمتد بين الارض والسقف وتتحرك على سكة معدنية خاصة شاع استعمالها في متاحف الفن الحديث .

ان المرونة في تقسيم اماكن العرض أمر سهل نسبيا ولكن المرونة في الاضاءة والتهوية تبدو معقدة احيانا ومن الممكن تذليل بعض الصعوبات بمد اسلاك الكهرباء فوق السقوف المعلقة او تحت تباليط الارض لاغراض الانارة . ويمكن تأسيس أماكن التبريد والتهوية في قنوات يخطط لها في التقسيم فوق السقوف المعلقة التي تحل بنفس الوقت جانبا من مشاكل الاضاءة اذ يمكن تثبيت المصابيح المتوهجة فيها وتغطيتها بغلاف شفاف من الزجاج او البلاستك للتقليل من اثر التألق او تثبيت انابيب الفلورسنت فيها بدلا من المصابيح المتوهجة .

ان تحضير المعرض يتطلب ايضا توفر عناصر التجميل والتزيين والجذب وفق احدث الطرق المألوفة او المبتكرة فالعناية بتلوين الجدران واستخدام الستائر الجميلة وفرش الارض بغطاء جميل من المطاط او المشمع او الخشب او البلاستك واستخدام المساند والرفوف والخزانات الحديثة والعرض بالطريقة المناسبة والترتيب المنظم المنسق للمعروضات هي من الامور الضرورية جدا لتحضير المعرض اللائق

٢ - قاعات العرض

تختلف صالات العرض باختلاف مباني المتحف وطرق الاضاءة فيها ولذلك تعددت انواعها ومن اهم تلك الانواع [١٨] : -

١ - القاعات البسيطة

ان القاعة البسيطة ذات السعة المعتدلة (٢٠ × ٣٠ قدما) والتنظيم الاعتيادى هي اكثر الانواع شيوعا وملائمة للعرض في المتاحف الصغيرة وخصوصا اذا توفرت الاضاءة الاصطناعية الى جانب الاضاءة الطبيعية التي تكون غير كافية عادة في النهار ويوجد شباك هذه القاعة احيانا في جانب واحد من جوانبها او في القسم العلوى من احد الجوانب وهذا المكان مفيد لأن مصدر النور يقع في اعلا الجدار ويمكن

الاستفادة من سطح الجدار الذى يمتد تحت الشباك لاغراض العرض ويوجد الشباك احيانا في احدى نهايات القاعة او بالقرب من نهاية احد الضلعين الطويليين اما عيب هذا النوع من القاعات فهو في قلة الضوء اذ ان دواليب العرض العالية تحجب احيانا بعض الضوء عن المتحف .

٢ - القاعة ذات الشرفة

توجد في المباني القديمة وتظهر في بعضها شبابيك طويلة تحت الشرفة او فوقها في جانب واحد من جانبين منها . تأسست في متاحف العلوم المبكرة وفق تصميم المكتبات القديمة وكانت في مراحلها الاولى ذات شرفات متعددة ثم قل عددها بمرور الزمن الى شرفة واحدة وشاع استعمالها فيما بعد في كثير من المتاحف . وقد اعيد تشكيلها في بعض المتاحف مثل متحف شيكاغو للعلوم والصناعة فاصبحت حديثة في مظهرها .

٣ - القاعة ذات الكوات السقفية .

وهي اكثر الانواع شيوعا في متاحف الفنون القديمة . تكاليف بنائها باهضة ولكن أضاءتها قليلة وغير مريحة ولا تلائم العرض الواضح الا اذا رافقتها أضاءة أصطناعية ومع ذلك تضاءلت أهميتها

٤ - الممرات

الممرات هي مسالك لتنقل موظفي المتحف والزائرين له ومع ذلك تستخدم عند الضرورة احيانا للعرض اذا توفرت فيها السعة الكافية والامتداد غير المستقيم الذى يقلل من الملل . وبما ان هذه الممرات تكون في داخل بناية المتحف فمن الضرورى ان تعتمد على الاضاءة الاصطناعية من مصابيح تثبت في السقف اضافة الى النور الطبيعي الذى يدخلها من الفتحات المجاورة .

٥ – المقصـــورات

هي فجوات تستحدث في الجدار . ظهرت لاول مرة في المتاحف المبكرة في ميونيخ ودرزدن وتقع في جدار جانبي واحد طويل وتقابلها نوافذ في جدار جانبي طويل ثاني ولكل منها باب وقد تبقى مفتوحة بدون ابواب وتفيد للعرض المنعزل . يدخل النور من النوافذ المقابلة كما في متحف متروبولتيان بنيويورك غير ان استخدامها قل كثيرا في هذه الايام .

٦ – الغـــرف

هي اكثر قاعات العرض شيوعا في المتاحف الحديثه وتختلف سعتها باختلاف سعة المتاحف ففي الكبيرة منها مثل الصالة الوطنية للفنون في واشنطن تبلغ مساحة الغرفة الواحدة ٢٥ × ٤٠ قدما وفي الصغيرة منها تقل هذه المساحة والمساحة المناسبة تكون بعرض عشرين قدما وطول يبلغ مرة ونصف مقدار العرض وتزود هذه الغرف عادة بنوافذ كافية للاضاءة الطبيعية وتستخدم لمختلف انواع العرض وخصوصا لعرض الفنون والاثار التي تأخذ بطريقة العرض حسب الادوار الزمنية المتسلسلة وافضل انواع هذه الغرف النوع الذي لا يقبل التقسيم واذا اقتضت الضرورة اقامة حواجز للتقسيـــم فلتكن . بارتفاع ٢٠ قدما ويمكن استخدام هذه الحواجز بنفس الوقت لتعليق بعض التحف والنماذج القديمة من مختلف الاشكال والاحجام عليها غير ان الفصل قد ينتج عنه احيانا حصر الشباك في قسم واحد فقط والاعتماد على الفتحات الاخرى في القسم الثاني وهنا تشتد الحاجة للاضاءة الاصطناعية .ان افضل انواع هذه الغرف ما كان وحدة تماسكه لا تقبل التقسيم وتتوفر فيه النوافذ .

اما نماذج التاريخ الطبيعي في متاحف العلوم فيجب ان تشغل غرفا مصممة تصميما خاصا لايواء الحيوانات الكبيرة والعالية كالجمل والزرافة ولذلك يجب ان

تكون واسعة وذات سقف عالي يبلغ ٢١ قدما وفيما عدا ذلك فالغرفة التي يبلغ ارتفاعها بين ١٤ – ١٦ قدما تفي بالغرض عادة .

٣ – مراقبة المعرض

في المتاحف الصغيرة يستطيع موظف واحد ان يراقب المعروضات من مكان عمله الذي خطط في الاصل لهذا الغرض ويمكن تخصيص فسحة خالية يـــؤدي فيها المراقب واجبه بانتظام وفي بعض الاحيان يمكن استخدام غرفة تقع في شرفة المتحف فوق قاعات العرض التحتانية ومن الممكن ان يراقب المدير قاعات العرض من حاجز زجاجي يفصله عنها . اما المراقبة بطريقة المرايا العاكسة فغير مفيدة اطلاقا . وفي المتاحف الكبيرة ذات المعارض المتعددة وخصوصا تلك التي تقع بين التجمعات السكنية لا تضبط المراقبة فيها الا بواسطة حراس يتميزون بملابس خاصة لمنع السرقات واعمال التخريب ويفضل استخدام بعض النساء للمراقبة ايضا . ويقل عدد المراقبين اذا كان المعمار قد اهتم بالمراقبة عند التخطيط .

٤ – مرور الزائريـــن .

يتأثر مرور الزائرين بمخطط البناء وبعادات الزائرين انفسهم والسيطرة المسبقة على تنقلهم يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند بناء المتحف فالممرات يجب ان تكون واسعة لتمنع الازدحام وتسهل المرور والانتقال من قاعة لأخرى . ان المرور الاضطراري في بعض الاحيان عبر عدد قليل جدا من قاعات العرض لا اعتراض عليه ولكن وجود طريق واحد يمر بعدة قاعات بدون تغيير كما في المتاحف الاوربية مثل المتحف الوطني البفاري في ميونخ هو شيء ممل ومزعج .

وتظهر مشاكل المرور في صعوبة التوفيق بين العرض لغالبية المشاهديـــن الذين يزورون المتحف متى شاءوا والعرض للاقلية التي تريد دراسة المواد ففي الحالة

الاولى يكون التأكيد على المعروضات الرئيسية وفي الحالة الثانية يكون التأكيد على مواد مختارة والفصل بين معروضات الجمهور ومعروضات الطلاب يحقق الهدف المزدوج للعرض وبحل مشكلة الازدحام والمرور ويمكن تخصيص منطقة معينة في القاعة لاولئك الذين يطيلون البقاء بقصد الدراسة وابقاء القسم الآخر من القاعة مفتوحا للزيارات العابرة ٠

ويلاحظ سلوك الزائر بشكل جيد من تصرفه في قاعة العرض نحو ما يرغب في مشاهدته وقد تبين بالتجربة ان القسم الايسر من المعرض (الجدار والارض) يجلب انتباه الداخل اقل من القسم الايمن ومن نهاية القاعة لان المعماريين يضعون الباب في الضلع الايسر من القاعة ولذلك يكون سير الداخل من اليمين الى اليسار او من المؤخرة التي تواجهه ثم يتجه يمينا ويسارا ومع ذلك تنظم بعض المتاحف معروضاتها بطريقة يراها الزائر من اليسار الى اليمين وقد يكون لهذا التنظيم تأثير سلبي في معارض الفنون ولكن هذا التأثير يكون سيئاً في المتاحف التعليمية التي تهتم بالتطور وبعرض الاهم فالمهم ٠ ولهذا يفضل تنظيم المواد في المعرض بشكل متسلسل من اليمين الى اليسار أي باتجاه عقرب الساعة ٠

٥ – بطاقات التعريف

في المعارض المؤقتة تكتب معلومات مختصرة ومركزة ومهمة عن المادة المعروضة بينما في المعارض الدائمية يجب ذكر هذه المعلومات كاملة ومفصلة والشخص الذى اعتاد كتابة بطاقات التعريف هو الذى يعرف مشاكل تنظيم هذه البطاقات وهو الذى يعرف الى اى احد ينبغي ان تكون هذه المعلومات مركزة وهو الذى يميز بين ما يكتب للزائر القادم الى المتحف بالصدفة وما يكتب للسائح المتخصص الذى يزور المتحف للمتعة والفائدة وهذا الشخص الذى يجيد اختصار المعلومات المركزة والمفيدة يسمح له بكتابة بطاقات التعريف ٠ والبطاقة النموذجية (١٩) هي التي يكتب

على القسم العلوى منها عنوان بارز بحروف كبيرة تقرأ من بعد معتدل وتضاف الى هذا العنوان بعض الاحصائيات المهمة التي تكتب اسفل العنوان وبحروف صغيرة تفصيلات اخرى يهتم بها المتحف فاذا اقتنع الزائر بما قرأ القى نظرة سريعة على النموذج الذى يقف امامه وانتقل الى نموذج آخر وهكذا حتى نهاية جولته واذا وجد نفسه بانه يريد المزيد من المعلومات فباستطاعته الحصول عليها من مصادر اخرى متوفرة في المتحف ٠ ان بطاقة التعريف يجب ان تكون في مكان قريب من النموذج لا على النموذج نفسه وتوضع بشكل بارز بحيث تجلب الانتباه في اللحظة التي يقف امامها المشاهد ٠ اما المعلومات المفصلة التي تهم المختصين فيمكن طبعها في كراسات تكون جاهزة لمن يطلبها وبطاقة التعريف يجب ان تطابق التنظيم العام في المعرض من حيث اللون والمقاسات والمكان ويجب ان تطبع وتوضع في اطار لحفظها وتمييزها ٠

٦ – الانارة

ان التطور السريع الذى حصل في طرق الانارة الحديثة قد ساعد المتاحف على حل كثير من مشاكلها واقل ما يقال في هذا المجال ان باستطاعة معارض المتاحف الآن ان تبقى مفتوحة في الليل حيث يستطيع من يشاء وخصوصا المجاورون لها من مشاهدة معروضاتها بكل وضوح ٠ ففي مؤسسة الفنون في مدينة ديترويت وهي من المدن الصناعية الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية نجد ان انارة المعارض الحديثة صممت للزيارات الليلية والانارة الاصطناعية اصبحت اليوم مفضلة على الانارة الطبيعية لانها ثابتة وقليلة التكاليف وتسهل السيطرة عليها بينما كوات الانارة السقفية تصعب ادامتها والشبابيك تحتاج الى تنظيف مستمر والخبراء يؤكدون على ان النور بكل انواعه يتلف او يذبل موادا متحفية معينة فالورق والمنسوجات تكون عادة حساسة وتتغير من حيث اللون والمادة تحت نور غزير مباشرة

وضوء الشمس اكثر تأثيرا من الضوء الاصطناعي ولذلك يبدو ان الانارة الاصطناعية من حيث الصيانة على الاقل افضل من الانارة الطبيعية ويذكر في هذا المجال ان انابيب الفلورسنت تشع سبعة ظلال من اللون الابيض ولكن هذه الالوان تتغير بالاستعمال ولذلك يصعب استمرار التوازن بين اللون وشدته الا اذا استبدلت انابيب الفلورسنت جميعها في وقت واحد .

٧ – بعض مستلزمات قاعة العرض

الاقسام الداخلية للمعرض يجب ان تكون بسيطة للغاية ولكن هذا لا يعني عدم استخدام وسائل الزخرفة والتجميل لجذب الزائرين فتلوين قاعات العرض شيء مستحسن اذا كانت الالوان متجانسة مع المعروضات ولا ضرر من استخدام عدة الوان في القاعة الواحدة ولا مانع من ان يكون بعضها زاهياً والمهم ان تكون الجدران بعد صبغها منسجمة مع الاضاءة فالنقص في النور لايتفق مع الاصباغ الملونة لأن المعروضات لا يصلها ضوء كافي والالوان الداكنة قد تبطل مفعول انارة جيدة احيانا . ويؤثر التلوين في التنظيم المعماري في بعض الحالات فالسقوف الملونة بلون فاتح تبدو على الجدران الملونة بلون رمادي منعزلة . ان هذه الامور التي قد لا يهتم بها المعمار او مدير المتحف تؤثر على تجانس اجزاء قاعات العرض بحيث تظهر عيوبها في اللمسات الاخيرة .

وتغطية جدران قاعات العرض من الاسفل بالرخام او الخشب او الحجارة بمقدار نصف قدم تزيد عليها عنصرا معماريا جذابا ومفيدا للحماية من الرطوبة بنفس الوقت وتقسيم الجدران بقواطع افقية كالرفوف التي تحمل الآثار والتحف يكسب القاعة منظرا متناسقا في التجزئة .

والصور والرسوم الفنية التي يقع عليها الاختيار للعرض يجب ان تكون ذات خلفية قوية وثابتة واحسن مادة لصنع الخلفيات هو الخشب ويفضل ان يغطى اللوح الخشبي بقطعة جميلة من القماش لاثارة الاعجاب . وتستعمل بعض المعارض الحجر

البركاني الذى تغطيه طبقة من الجبس الابيض تتخذ منه خلفية مناسبة لعرض التحف واذا اريد تعليق التحف (عدا الصور الزيتية والضوئية) لفترة مؤقتة طلي سطح جدار بالجبس الناعم او الخشن ليكون خلفية حسنة للمعروضات ويمكن تغيير لون هذا السطح بين مدة واخرى باعادة صبغة او تبديل القماش الذي يغطيه وتغطى جدران المعارض احيانا بالخشب المصقول او غير المصقول لتعليق الرسوم والصور ويعتبر هذا الخشب جزء من المعرض اكثر مما هو جزء من البناية . واذا كانت المعروضات دائمية فالافضل عرضها على سطح من المرمر والمرمر بمختلف انواعه والوانه يعتبر خلفية مناسبة للعرض . وتغطى جدران المعارض احيانا بورق مانع للرطوبة او بنسيج من الكتان او القنب او الحرير السميك ليكون خلفية جذابة وتستخدم بعض المعارض المطاط الملون لهذا الغرض . واخذت المتاحف في الآونة الاخيرة تلون المواد المستخدمة في صنع الخلفيات لأن التلوين يساعد على التجديد باعادة الصبغ .

وتستخدم بعض المعارض سكة معدنية تعلق عليها الصور الزيتية في ترتيب منظم وتحضر هذه السكة بحفر قناة افقية في الجدار لعمق قليل جدا ثم يمد في داخل القناة سلك معدني يثبت بمسامير قوية . ويمكن حفر هذه القناة بمحاذاة خط الاتصال بين السقف والجدار في القاعات ذات السقف المنخفض او فوق منطقة العرض في القاعات ذات السقف العالي ويمكن ايضا بناء عدة قنوات بارتفاعات متفاوتة وذلك بمد عدة اسلاك متوازية كأن تكون على ارتفاع ١٢ و ٩ و ٦ اقدام على التتالي وبالرغم من ان هذه القنوات تبني متساطحة مع الجدران الا انها تبدو كالخطوط الافقية المتوازية مما يكسب القاعة منظرا متناسقا .

وتستخدم الستائر في بعض المعارض خلفيات لتحف تعرض في مكان مستقل او لتغطية اجزاء من جدار القاعة لايفضل ظهورها للعيان وتكون فائدتها في هذه الحالة للتجميل ولحجب العيوب .

٨- الابــواب

ابواب قاعات المعرض يجب ان تكون في فتحات بسيطة خالية من الزخرفة المعمارية وتعتمد سعتها على حجم البناية ونوع المعروضات فالتحف والمعروضات الكبيرة وخصوصا النماذج الحيوانية في متاحف العلوم الطبيعية تحتاج القاعات التي تضمها الى ابواب عالية وعريضة تكفي لنقل المعروضات منها واليها . اما ابواب القاعات التي تضم تحفا صغيرة فيكفي ان يكون ارتفاعها ثمانية اقدام ويجب ان لا يكون سقف هذه الابواب معقودا بل مستويا ليحكم سد الباب . واحسن الابواب في المعارض الحديثة ما بلغ ارتفاعها حد السقف . اما عرض الباب فيكفي ان يكون خمسة اقدام وقد يكون اقل او اكثر من هذا العرض ويعتمد هذا على عدد الفتحات في القاعة وعلى اتجاه المرور الذى يكون للدخول فقط او للدخول والخروج معـا والابواب التي تختفي في الجدران (سلايد) تفيد كثيرا في قاعات العرضــ اذ يمكن بواسطتها غلق بعض القاعات تمهيدا لتحضير عرض جديد اولاى غرض آخر . ان الابواب الخشبية هي الشائعة في معظم المعارض ولكن الابواب الحديدية احسن اثناء حدوث الحرائق . ان ارض المعرض يجب ان تكون مستوية ليسهل المرور من غرفة الى اخرى ويجب ان لاتبنى فيها عتبة لانها تعيق التنقل .

٩ - السقوف

كان معدل ارتفاع سقوف المعارض في المتاحف الاوربية القديمة ٣٤ قدما ولكن هذا الارتفاع بدأ يقل منذ القرن التاسع عشر فاصبح في المعارض التي فيهـا كوات سقفية للاضاءة الطبيعية بين ١٨ - ٢٠ قدما وفي المعارض التي استخدمت فيها الاضاءة الاصطناعية الجانبية بلغ ارتفاع السقف ١٦ قدما وفي المتاحف الحديثة يتراوح ارتفاع السقف بين ١٢ - ١٤ قدما وهناك سقوف يبلغ ارتفاعها تسعة اقدام فقط ولكنها مزعجة لانخفاضها .

اما السقوف المعلقة فهي خفيفة ومنفصلة عن السقوف الحقيقية المبنية بالاعمدة الخشبية او الطابوق او الخرسانة المسلحة وتستخدم لاخفاء اعمدة السقــف وللاستفادة من الفراغ الموجود بينها وبين السقوف الحقيقية للتهوية والتبريد والتدفئة والاضاءة ونصب اجهزة السمع . وتكون هذه السقوف على شكل شبكة من الاسلاك الرفيعة او الالواح المعدنية الرقيقة المرصوفة الى جوار بعضها وتسندها قضبان خشبية او زوايـا معدنيــة من الاسـفل وتغطى هذه المـواد بعد تثبيتها بطبقـة من الجبســ .

اما السـقوف المنحنيــة التي تعلوبعض الردهـات والقاعات المركزيـة والممـرات والغرف فتركز الصوت وتحدث الصدى وتربك الهدوء ويمكن التغلب على أثر الصوت باستعمال مواد تخفض من حدته واذا تعذر ذلك يجب تغيير شكل القاعـة .

١٠ - الارضيات

تبرز مشـاكل كثيرة في بناء ارضيات المتاحف وخصوصا في قاعات العرض اذ ان الاقسـام المتعددة من بنايـة المتحف تختلف في طبيعتها عن بعضها حتى ان المتحف الصغير يحتاج الى ارضيات مختلفة وتزداد مشاكل الارضيات تعقيدا في المتاحـف الكبيرة ذات القاعات والممـرات والمرافـق المتعددة .

فقاعات العرض يجب ان تكون ارضيتها ذات مظهر حسـن ولون جميـل يبعث في النفـس البهجـة والسـرور والمواد المستخدمـة في بنائها يجب ان تكون ناعمة ومرنـة وقادرة على استعادة انباسطها عند الضغط عليها بالاقدام ويجب ان تكون مقاومـة للانبعاج والتأكـل وقوية وزهيدة التكاليف . اما لونها فيتأثر بالذوق وبطبيعـة المعروضات وبرغبـات المشـاهدين وبالاضاءة . فسطوح الارضيات اللماعة جدا تعكس النور والسطوح المعتمة جدا تمتصه فتضعف الرؤية والسطوح الفاتحة اللون تحــدث لمعانا وبصورة عامه يجب ان يكون لون الارضيات اعمق من لون الجدران .

ان انعكاس الضوء بنسبة ٣٠ ٪ يكون جيدا لرؤية المعرضات بوضوح والارضية المشعة ذات اللون البني تعكس ١٢ ٪ من النور وهذه النسبة ضئيلة ولا تكفي لوضوح الرؤية بينما تعكس الارضية المغطاة بالرخام ٥٠ ٪ من النور وهذه النسبة تزيد على الحاجة • والارضية المبينة من خليط من قطع الرخام والسمنت يكون لونها رماديا وهذا اللون يفيد العرض والخشب المصقول يؤدي نفس النتيجة •

الارضيات المزخرفة والمزينة بالنقوش او الرموز تحول انتباه الزائرين اليها وتصرف انظارهم عن المعروضات وهذا امر غير مرغوب فيه في المعارض . غير ان التنويع في قاعات وممرات وغرف المتحف امر جيد لانه يفسح المجال لاستخدام مواد وطرق مختلفة مثل قطع الرخام المخلوطة بالسمنت (TERIAZO) والرخام والقاشاني والخشب والشمع والخرسانة المسلحة والاسفلت والفلين والمطاط وهذه المواد شائع استخدامها في الوقت الحاضر •

وتختلف تكاليف بناء الارضيات اختلافا كبيرا باختلاف المواد المستخدمة فقطع الرخام الصغيرة المبنية بالاسمنت ارخص من القاشاني والحجر والاسفلت ارخص من المشمع والفلين • والخشب هو اغلى هذه المواد ويتوقف ثمنه على نوعه كما ان بعض هذه المواد صلبة والبعض الأخر لينة ولكنها تقاوم الضغط • ان الصيانة وتكاليف التنظيف والمقاومة والتأكل والفاعلية هي امور يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار المواد لبناء الارضيات او لتغطيتها وتقدم المصانع المعلومات الضرورية عن هذه المواد التي تنتجها لمن يريد وسنستعرض هنا اكثر انواع الارضيات شيوعا في المتاحف مرتبة حسب المواد المستخدمة في بنائها[20] .

١ – الخرسانة المسلحة

الخرسانة المسلحة رخيصة التكاليف ومفيدة ولكنها صلبة ومتعبة عند السير عليها وتحدث الصوت عند وقع الاقدام عليها ومنظرها غير مريح وتتأثر بالرطوبة

وتحدث فيها الخدوش والحفر والكسور • ومن المألوف ان يصبغ سطحها جيدا للتقليل من اثر الرطوبة ولاضفاء لون جميل عليها وتبنى في قاعات العرض عادة ولكنها تكون اكثر ملائمة للاماكن التي يقل دخول الناس لها •

٢ – قطع الرخام المبنية بالسمنت

ان الارضية المبينة من قطع الرخام الصغيرة او من قطع الصوان المتماسكة بنوع خاص من السمنت منتشر استخدامها في كثير من المتاحف وتبنى في قالب واحد اوعدة قوالب على الارض مباشرة اوعلى هيئة قطع جاهزة للبناء سبق وان اعدت في القوالب وعند بناء القطع تفصل الواحدة عن الاخرى بقضيب او شريط رفيع من النحاس أو من معدن أخر ثم تصقل سطوحها بالات خاصة وتتميز هذه الارضية بقدرتها على المقاومة تحت الضغط وبسهولة تنظيفها وجمال منظرها ولذلك تفضل في تبليط الأماكن التي يكثر فيها المرور في الممرات والردهات وقاعات العرض والغرف الادارية ولكن هذه الارضية تحدث صوتا عاليا نسبياً عند السير عليها • ونظرا لقدرتها الفائقة في مقاومة الرطوبة فهي تفضل في تبليط ارضيات مداخل المتاحف والمرافق الصحية وغرف المعمل الفني والمطاعم •

٣ – الرخام

الرخام مادة جميلة المنظر وشديدة المقاومة للضغط ولهذا فهو مفيد في تبليط الممرات والسلالم ولكنه لا يفضل لتبليط قاعات العرض لأن لونه اما فاتح او عميق ولانه لماع يعكس الضوء ويحدث صوتا تحت وقع الاقدام وتكاليفه غالية جدا ويتغير لونه بمرور الزمن فيصبح رماديا تقريبا والرخام الحجري له لون اسمر وملمسه خشن ويفضل في تغطية جدران الردهات • الرخام بصورة عامة يتأثر بالرطوبة ويصبح زلقا عندما يتبلل ولكنه سهل التنظيف •

٤ – القاشاني

بدأ استخدام مختلف انواع القاشاني في تبليط ارضيات المتاحف منذ زمن طويل لسهولة ادامته ولمتانته ولكن يندر استخدامه في تبليط قاعات العرض والممرات لارتفاع الصوت اثناء المشي عليه . ويفيد القاشاني في تبليط غرف الغسيل والمرافق الصحية والدهاليز وبعض غرف المعمل الفني . اما البلاطات غير اللماعة من الطين الطبيعي المفخور اى الطابوق المخلوط بكسرات الحجارة فهي غير زلقة وتفيد في تبليط الممرات المرتفعة خارج بناية المتحف .

٥ – اللباد القيرى

اللباد القيرى او الاسفلت قليل المقاومة للضغط وكثير الانبعاج وسهل الادامة وذو منظر جيد وزهيد الثمن ولهذا يستخدم في تغطية كافة الارضيات في المتاحف بطرق مختلفة فمن الممكن استخدامه في قاعة العرض والممرات والغرف الادارية والمعمل الفني وقاعات السينما والمطعم والمكتبة والمختبر . ومن عيوب هذه المادة ضعف مقاومتها للضغط فالاثاث الثقيلة مثل الدواليب والمناضد والكراسي تترك اثرا مضغوطا فيها ولكن الانواع المخلوطة بمواد اخرى تستطيع تحمل الثقل . ان هذه المادة لا تحدث الصوت عند السير عليها وتقاوم الرطوبة التي توجد في الغرف التحتانية عادة ولا تتلوث باوساخ تصعب ازالتها وغير قابلة للاشتعال وغير زلقة حتى لو كانت مبللة . وهناك انواع سميكة وقوية منه تفرش على ارضيات الخشب القديمة .

أن قلة أستخدام اللباد القيري في المتاحف الحديثة ناجم عن الرغبة في بناء أرضية ذات منظر جميل .

٦ – الفلين

يستخدم الفلين على نطاق واسع في المتاحف على شكل بلاطات وهو مقاوم للضغط ولا يحدث صوتا تحت الاقدام ويمكن استخدامه في قاعات العرض والممرات

حيث يزدحم مرور الزائرين ولكن افضل مكان له هو في المكتبة وخصوصا في قاعات المطالعة والغرف الاخرى التي يدخلها الناس بكثرة . والمكتبات العامة تستخدمه اكثر من المتاحف لأنه يوفر جوا هادئا مرغوبا فيه للدرس والمطالعة والفلين فضلا عن مقاومته للضغط مرن وناعم ولكنه يتأثر بالدهون والحبر والمياه الملوثة ويحتاج الى عناية شديدة للحفاظ على منظره ومع ذلك يبدو وسخا بمرور الزمن . ويصنع الفلين بلون قهوائي فاتح يناسب قاعات العرض كما يصنع بلون قهوائي عميق يزداد عمقه عندما يشمع وتباع بلاطات الفلين بانواع مختلفة منها المزخرفة ومنها المخططة ومنها البسيطة وتصنع منه قطع مربعة من مختلف الاحجام والواح مختلفة الطول وبما ان الفلين غير زلق فهو يفيد في تغطية السلالم ولكنه لا يقاوم الرطوبة كثيرا ولذلك لا يمكن استخدامه فوق او تحت أماكن تتأثر بالرطوبة .

٧ – المطاط

المطاط مفيد في تغطية الارضيات وقد كسيت متاحف كثيرة ارضياتها ببلاطات مطاطية وخصوصا في قاعات العرض لأن المطاط اكثر نعومة من اللباد القيري ولا ينبعج وهو احسن من الفلين في مقاومته للضغط ولكنه غالي الثمن وصعب الادامة فالعناية غير الصحيحة تدمره والعناية الصحيحة تجعله لماعا وعندما يتبلل يصبح زلقا وفي بعض الاحيان تشم منه رائحة غير مرغوب فيها . وبلاطات المطاط لها الوان واشكال مختلفة ولكن اكثرها لا يناسب قاعات العرض . والمكتبات تعتبر المطاط افضل من المواد المفضلة لتغطية ارضياتها وخصوصا في قاعات المطالعة ولكن [illegible] ترى ان المطاط لا يناسب الأماكن التي يتردد الجمهور عليها بكثرة .

٨ – الشمع

الشمع من المواد الشائعة في [illegible] تغطية الارضيات لانه سريع التنظيف ومقاوم للضغط وسهل الادامة ولا يحدث الصوت تحت وقع الاقدام [illegible]

ويستخدم بهيئة بلاطات او طبقات قليلة السمك وله الوان وظلال الوان مختلفة والنوع السميك ملون بلون قهوائي عميق ولذلك يصلح للسير عليه بكثرة في قاعـــات العرض وقد صنع مؤخرا نوع خاص منه بلون فاتح يصلح للاستعمال . والمشمع ينبعج تحت الاقدام والدواليب ولكنه لا يتأكل مثل المطاط .

٩ - الخشـــب

تغطى الارضيات المبنية بالخرسانة المسلحة بقطع الخشب في قاعات العرض والممرات . وبالرغم من ان الخشب يعتبر مادة قوية الى حد كبير فانه لا يحدث صوتا اثناء السير اذا كانت قطعة مرتبة الى جوار بعضها ترتيبا جيدا . والارضيات الخشبية لا تدوم كثيرا في الاماكن التي يشتد المرور فيها كما انها تتأكل وتتشقق والانواع الجيدة من الخشب تدوم زمنا اطول والخشب لاينبعج تحت الاثاث الثقيل وعندما يكس بالشمع يبدو مصقولا وذو منظر حسن ولكن يجب ان لا يفرط في اكسائه بالشمع لأنه يصبح زلقا ولماعا . ويفضل الخشب للتقليل من انعكاس الضوء ولأنه يحتفظ بالصبغ وهو مريح تحت الاقدام وكلفته متوسطة او باهظة ويتوقف هذا على نوع الخشب . والارضيات الخشبية تعامل بمواد كيمياوية بطريقة تسلم فيها من الاشتعـال عند اندلاع الحريق وانواع الخشب المستخدمة في تغطية الارضيات كثيرة اشهرها القيقب والزان والبتولا والبلوط والصنوبر الاصفر والابيض والساج واستخدم السأج والبلوط في عدة متاحف على شكل الواح عريضة او رفيعة . والارضيات الخشبية المزينة غالبا ما تكون بهيئة بلاطات مربعة متوالية في اللون على غرار مربعات لوحة الشطرنج وهناك بلاطات تزخرف بخطوط متقاطعة وتوضع بين البلاطات او الالواح مادة ماسكة قابلة للتمدد وتركب نوابض فولاذية في حافات الارضيات الخشبية اسفل الجدران في بعض الاحيان لتسهيل حركة التمدد والتقلص . وعند استخدام الخشب او اية مادة اخرى لبناء او تغطية الارضيات يجب ان لا تبنى عتبة في مدخل الابواب وخصوصا في ابواب قاعات

العرض لأن المرور يجب ان يكون سهلا لا يعيقه شيء واذا دعت الضرورة لبناء حاجز بين الباب وما يليه فالافضل بناء درج واطيء بدلا من العتبة والارضيات الخشبية اقل فائدة في الغرف الادارية وغرف المعمل الفني من المواد الاخرى التي تتحمل الضغط.

١٠ - السجـــاد

السجاد منظره جميل ولكن ادامته صعبة وثمنه باهض ولذلك يقل استعماله جدا في فرش القاعات والغرف والممرات في المتاحف .

١١ - دليل المعرض

لا نقصد بدليل المعرض معلم المتحف الذى يلقي المحاضرات على الزائرين ويرافقهم في قاعات العرض بل الكتاب الذى يصدره المتحف بين مدة واخرى بشأن محتويات معارضه وسواء سمي الكتاب دليل المعرض او دليل المتحف فأن المقصود منـــه تقديم الشروح عما موجود في المعارض . ان هـــذا الدليل يجـــب ان يكتب بلغة مبسطة يفهمها كل من يقرأه سواء كان باحثا ام طالبا او من اوساط اخرى ان اقدم دليل صدر لمحتويات المتاحف هو دليل متحف اللوفر فقد طبع ونشر في سنة ١٨٠٧ وفي السنة التالية صدر اول دليل للمتحف البيريطاني .

الدليل المفيد يجب ان يكون مفصلا وشاملاً لجميع جوانب المعروضات ويفضل ان تبرزفيه النقاط التالية : -

١ - مقدمة تتناول اهمية المتحف ومعروضاته من حيث الحفاظ على مواد التراث وصيانتها ونشر البحوث والدراسات عنها وعرضها وبيان اهمية المعروضات في تعليم وتثقيف جماهير الشعب .

٢ - موجز لتاريخ المتحف ابتداء من نشأته الاولى والتطورات التي طرأت عليه من حيث البناء واعادة البناء والصيانة والحيازة والعرض وذكر المباني القديمة التـــي كان فيها المتحف والتي انتقل اليها فيما بعـــد . .

٣ – خلاصة مركزة عن الادوار الحضارية التي تمثلها محتويات المتحف وتقديم شروح موجزة عن كل دور من حيث التاريخ بالسنوات او القرون والانتاج المادي والمعنوي واعمال القادة السياسيين والعسكريين ورجال الدين والاحوال الاجتماعية والاقتصادية والعلوم والفنون والآداب والعلاقات مع الاقطار المجاورة .

٤ – شرح طريقة العرض بشكل مفصل بحيث يستطيع القارىء متابعة المعروضات في القاعات حسب توجيهات الدليل .

٥ – ذكر عدد القطع الاثرية او الفنية او العلمية او الاثنولوجية او غيرها وكذلك ذكر النماذج المصنوعة التي في حوزة المعرض كالالات الحجرية والعظمية والخشبية والمعدنية والتماثيل الحجرية والفخارية والمعدنية الآدمية والحيوانية والمنحوتات البارزة المنقوشة على الحجارة او المعادن او الخشب والمسلات والنصب التذكارية والاختام الاسطوانية وغير الاسطوانية والمسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية والاواني الحجرية والفخارية والمعدنية والخشبية والمخلفات المعمارية كالاعمدة والاسطوانات والطابوق والزخارف الجصية والمحاريب وشواهد القبور والاضرحة والابواب والرقم الطينية ونماذج الكتابة على الرقوق واوراق البردى والمخطوطات والاسلحة والمسارج الحجرية والفخارية والمعدنية والمشاعل ومساند الشموع والمجوهرات الذهبية والفضية ونماذج النباتات والحيوانات والطيور والحشرات وقطع الازياء والصخور الجيولوجية والرسوم والصور الزيتية والجدارية وغيرها وتختلف هذه المواد من متحف لأخر حسب طبيعة المتاحف .

٦ – الاشارة الى رقم المادة المتحفية المعروضة لمساعدة المشاهد في معرفتها عند دخوله الى قاعة العرض او عند مراجعة الدليل للحصول على معلومات او في ما هو مذكور على بطاقات التعريف .وتستخدم بعض المتاحف رموزاً مع الرقم للتدليل على المتحف او المؤسسة التي تقتني المادة المعروضة فالرمز (م ع) مثلا يشير الى المتحف العراقي والرمز (م ا) يشير الى متحف استانبول .

ويستطيع الزائر ان يفهم من الرمز اذا كان يشير الى متحف اجنبي بان المادة المعروضة هي معارة لعرض مؤقت او متنقل .

٧ – نشر صور المواد المعروضة بشكل مفصل وواضح ودقيق ومناسب في الحجم ونشر اكثر من صورة واحدة لمادة واحدة من جوانب مختلفة اذا اقتضت الضرورة . ويفضل نشر صور ملونة مع الصور الاعتيادية لانها تكون اكثر جذبا وتشويقا .

٨ – ذكر المصادر التي اعتمد عليها المعرض في جمع مقتنياته المعروضة كالتنقيبات الاثرية او الحيازة بالشراء او التبادل او الهبة او من وقف رجل محسن . .

٩ – وصف قاعات العرض من حيث اسلوب العرض وتناسق الالوان والاضاءة والتنظيم .

١٠ – تسلسل القاعات ابتداء من الاقدم اى حسب قدم المواد المعروضة فيها .

١١ – وصف الخزانات والدواليب والرفوف والمساند والمواد منها . .

١٢ – وصف مختصر لكل قطعة اثرية او فنية او احيائية او اثنوغرافية او غيرها وربط اهمية هذه القطعة بمجمل المواد المعروضة من حيث الحضارة التي تمثلها .

١٣ – الاشارة الى المعارض المؤقتة او الموسمية او المتنقلة التي ساهم فيها المعرض الذى يتناوله الدليل وبيان فوائد تلك المساهمة .

١٤ – تثبيت جدول احصائي بعدد الزائرين من طلاب المدارس وغيرهم حسب الاعمار والمراحل الدراسية لعدد من السنوات .

١٥ – رسم خرائط لتوضيح المواقع الاثرية التي استخرجت منها مواد المعرض .

١٦ – الاشارة الى الكتب والبحوث والمقالات التي تناولت المعروضات . .

الفصـــل الخامـس

الخزانـــات والاضاءة

المبحث الاول : أنواع الخزانات . تنظيمها في القاعــة وترتيب المعروضـــات بداخلهـــا

أ - نوع الخزانات

لقد سبق وان وضحنا الفرق الشاسع بين رؤية الاثر او اية تحفة على حقيقتها وبين رؤية صورة ذلك الشيء وضربنا حول هذه الناحية الامثلة التي تؤكد على ان تأثير القطعة الاثرية او اية مادة من مواد العرض في المتاحف ، في نفس المشاهد يزيد اضعافا من تأثير صورتها . والفرق في التاثير على المشاهد سيكون تقريبا نفسه اذا ما عرضنا المواد داخل المتحف حرة طليقة او وضعناها داخل خزانة وضيقنا عليها الخناق اذ ان مشاهدة المعروضات طليقة تؤثر بالمشاهد اكثر من تأثيرها عندمـــا تكـــون داخل خزانة . لأن الحرية احب الى نفوسنا وهي على النقيض من الاسر فرؤية الشيء طليقا كما اشرنا يؤثر في نفوسنا ايجابيا اكثر من رؤيته حبيسا في الخزانة وهذه الحقيقة معروفة لدى جميع العاملين في مجال المتاحف بانواعها المختلفة . ولكن مع هذا هناك عدة عوامل واسباب تدفعهم الى وضع الآثار او معروضات المتاحف غير الآثارية داخل الخزانات . ويمكن تلخيص هذه العوامل والاسباب في النقاط التالية : -

١ = بصورة عامة لا تعرض القطع الصغيرة الحجم داخل المتاحف حرة طليقة لأن صغر حجمها قد لا يجلب انتباه الزائر للمتحف فيتركها ويذهب الى قطعة اخرى اضافة الى ان سرقتها ستصبح عملية سهلة للغاية وهذا بغض النظر عن الاضرار التي يسببها لمس الزائرين لها .

٢ = ان وجود الغبار في الهواء سيؤدي بالضرورة الى تجمعه على القطع المعروضة بشكل طليق اكثر من تجمعه على تلك الموضوعة داخل الخزانات ، وخاصة في البلدان التي يكثر فيها الغبار . وبلاشك فان تكاثر الغبار على المعروضات سيضر بها على مر الايام حتى انه يغير من لونها اذا كانت المادة ذات مسامات كثيرة . وبسببه يلجأ العاملون في المتاحف الى عدم ترك المعروضات طليقة في داخلها .

٣ = ان كثيراً من رواد المتاحف قد يعبث بالمعروضات لا من اجل سرقتها او اتلافها وانما من جهله بكيفية معاملتها وعدم ادراكه لأهميتها . اذ كثيرا ما يحصل ان يدون الزائر على المعروضات تاريخ زيارته اويكتب اسمه عليها .

مما تقدم يبدو واضحا بان المشتغلين في مجال المتاحف مجبرين على وضع عدد غير قليل من معروضاتهم داخل الخزانات . ومن اجل ان يتمكن المتحفي من الحفاظ على معروضاتة واعطائها الحرية المطلوبة صارت الخزانات الزجاجية التي تتألف من اطارات معدنية لقطعة زجاجية واحدة من امثل انواع الخزانات الخاصة بعرض المواد المتحفية في الوقت الحاضر . اذ عندما تكون مثل هذه الخزانات نظيفة تماما يشعر المرء ان لا حاجز بينه وبين التحف المعروضة ومثل هذه الخزانات الزجاجية تلصق عادة اجزاؤها بشكل لا يسمح بدخول الغبار اطلاقا . وخزانات المتحف العراقي الحالية هي من هذا النوع المطلوب .

ب . تنظيمها داخل القاعة

في الواقع ليس هناك طريقة واحدة يمكننا ان نتخذها قياسا لتنظيم الخزانات داخل قاعات المتحف . لانه غالبا ما تكون قاعات المتحف الواحد ذات حجوم متفاوتة

فكيف سيكون الحال بين متحف وآخر . وعلى هذا الاساس فقد وضع المتحفيون مبادىء ثابتة لاسلوب ترتيب الخزانات داخل القاعة دون ان يضعوا قاعدة معينة لذلك هذا ويمكن تلخيص هذه المبادئ بالنقاط التالية :

١ - تتابع المعروضات : - من اولى الامور التي يجب ان نفكر فيها عند ترتيب الخزانات داخل كل قاعة من قاعات المتحف هو ان يكون تنظيم تلك الخزانات بالشكل الذى يقود حركة الزائر داخل القاعة وفقا لتتابع معروضاتها ومعروضات القاعة كاملة ، كما ويفضل ان تحتوى كل خزانة او مجموعة من الخزانات المتقاربة على نوع واحد من المعروضات حتى نتمكن في نفس الوقت من تطبيق مبدأ التخصص وخاصة داخل المتاحف التي تشتمل على معروضات متنوعة هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى والمهمة هو ان نفكر في الكيفية التي تسهل على زائرى المتحف حركتهم داخل القاعة . فأن كان تنظيم الخزانات يعيق الى حد ما حرية الحركة ، فسوف يكون ذلك مصدراً خطراً على الخزانات وبالتالي على معروضاتها التي لا تعوض بثمن . وسيكون ذلك سببا في ملل المشاهد .

٢ - التقطيع داخل القاعة : - تحتوى العديد من المتاحف على قاعات ذات مساحات كبيرة . ومثل هذه القاعات ان لم تقطع الى عدد من الاقسام فسوف يتولد فيها نوع من الفراغ والضياع الذى يبعث على الملل عند الانسان . لأن الفراغ حسب فلسفة الجمال التي تحدثنا عنها في مكان سابق يوحي بالعدم . ولذا فأنه ظاهرة لا يرتاح الناظر اليها .ولهذا السبب جرت العادة على تقطيع القاعات الكبيرة بقواطع خاصة او من خلال تنظيم الخزانات داخل القاعة . ولكن مع هذا فأن التقطيع المطلوب عليه ان لايؤثر على التسلسل الزمني للمعروضات وعليه كذلك ان لايكون عائقا لحركة الزائر داخل القاعة او حاجزا بالنسبة للمعروضات الطليقة .

٣ - المعروضات الطليقة : - بلا شك ان القاعات التي تحدثنا عن تنظيم الخزانات في داخلها لا بد وانها تحتوى كذلك على معروضات اخرى طليقة .اذ ان هناك الكثير

من المعروضات التي لا يسمح حجمها ان توضع داخل الخزانة . ومثل هذه المعروضات تحتاج الى ان لا يكون هناك عائق بينها وبين الناظر اليها .ولهذا السبب فان تنظيم الخزانات داخل القاعة يجب ان لا يكون حاجزا لمثل هذه المعروضات الطليقة ويجب ان لا يحدث خرق في تتابع التسلسل الزمني للمعروضات الطليقة وتلك الموضوعة داخل الخزانات .

ومن اجل تحقيق هذه المتطلبات العديدة اثناء عملية ترتيب الخزانات داخل القاعة يفضل ان يرسم على الورق اولا حجم القاعة المطلوب عرضها ويصغر هذا الحجم الى النسبة التي تنسجم وسعة الورقة المتوفرة ، وبعدها تنظم اماكن الخزانات والمواد الطليقة على مصغر القاعة المرسوم على الورقة . والى ان يصل المصمم الى الصيغة المطلوبة يبدأ بتنظيم الخزانات وتثبيت المعروضات الطليقة

فاذا بدأ العرض قبل عمل النموذج على الورقة ، فقد يتطلب ذلك من المصمم ان يغير مواضيع الخزانات مرات عديدة حتى يصل الى الصيغة المطلوبة . وهذا التغيير يهدد بلا شك سلامة الخزانات واحيانا المعروضات نفسها .كما وانه في نفس الوقت ضياع للوقت والجهود .

ج - ترتيب المعروضات بداخلها : - من ضروريات الامور بالنسبة لهذه الفقرة هو ان يكون هناك تناسب معين بين كمية وحجم المعروضات وبين سعة الخزانة . اذ ان بفقدان هذا التناسب سوف يشوه المنظر العام للخزانة .

هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى يجب ان يكون ارتفاع المعروضات وخاصة البارزة منها داخل الخزانة بارتفاع مستوى النظر . اذ ان العين البشرية يصيبها التعب اذا ما نظرت لفترة الى اشياء تقع فوق او تحت مستوى النظر ومن الامور المفضلة ايضا ان لا تحتوى الخزانة على عدد من المواد المتشابهة وان لا تزدحم المعروضات في داخلها . اذ في مثل هذه الحالة سوف يتحير المشاهد في اختيار القطعة التي ينظر اليها . ولا يجوز وضع القطع الى جانب الكبيرة وخاصة عندما لا تكون هناك أية علاقة بين الاثنين وفيما يخص عملية عرض الاثار فهي بطبيعتها او بفعل عوامل الزمن تكون ذات اشكال غير متكاملة في اغلب الاحيان وذات الوان باهتة فعند استخدام

الخلفيات والقواعد لها يجب ان تحتوي هذه الخلفيات والقواعد على الوان براقة لأن مثل هذه الالوان تجذب النظر وتطغي على الآثار ولهذا السبب يفضل استخدام الالوان الباهته والتي تساعد كذلك على ابراز الاثر نفسه . ومعنى ذلك ان لا يكون لون الخلفية او القاعدة مشابه او مقارب الى لون الأثر نفسه

كما ويستحسن استخدام الاقمشة الملونة دون الاصباغ . هذا وان النقطة الاخيرة والمهمة بالنسبة لترتيب المعروضات داخل الخزانة ، هي ان نعرف بأن معروضات المتاحف هي لعامة الناس ، اختصاصيين كانوا ام غير اختصاصيين وبسبب ذلك فكثيرا ما يحدث ان يحتاج الاختصاصي قطعة من المعروضات بغية اجراء الدراسة عليها او تصويرها . وهذا يعني بان معروضات الخزانات قد نضطر لأخراجها احيانا من اماكنها ، ولذلك فقد صار من الامور الضرورية جدا ان ترتب المعروضات داخل الخزانة بالشكل الذى يسهل فيه اخرجها عند الحاجة اليها وعند اعادتها بشرط ان لا يؤثر ذلك على سلامة ووضعية بقية المعروضات داخل الخزانة .

والحقيقة ان الامور التي تستوجب اخراج المعروضات عديدة ولا تقتصر على حاجة المختصين لدراستها فكثير من المعروضات قد تتأثر بالضوء والرطوبة فتصبح في حاجة الى صيانة . وهذه الصيانة المطلوبة يستوجب اخراجها من اماكنها . واضافة الى ذلك فان عمل الافلام الخاصة بالمتاحف يستوجب في اغلب الاحيان اخراج المعروضات من خزاناتها . من الضروري جدا ان نهتم بمسألة اخراج المعروضات واعادتها بالشكل الذى لا يؤثر عليها .

ومما لا يجوز اغفاله عند ترتيب المعروضات داخل الخزانة هو ان تعمل قائمة بارقام المعروضات يستفاد منها في عمل السجل الخاص بمعروضات المتحف ومعروضات كل خزانة من الخزانات .

والنقطة الاخيرة التي لها علاقة بترتيب المعروضات داخل الخزانة هو ان اختيار المكان المناسب للبطاقة الشارحة التي لا يجوز لها ان تؤثر على المعروضات كما يجب وضعها في المكان الذي تسهل منه قراءتها

المبحث الثاني : اضاءة الخزانـــات

مما لا شك فيه ان اختيار الخزانات المناسبة وتنظيمها داخل القاعة بالشكل الذي تحدثنا عنه في المبحث السابق ناحية لا تكتمل الفائدة منها ما لم يرافقها استخدام الاضاءة المناسبة التي تمنع حدوث الظلال ولا تضر بالمعروضات كذلك ومن خلال الدراسات المختلفة عن معروضات المتاحف ونسبة تأثرها بالأضاءة فقد استطاع المختصون من تقسيمها الى ثلاثة مجاميع وهي كالاتي :

١ - المجموعة الاولى وهي تتألف من المواد الصلبة التي تتحمل درجة عالية من الاضاءة وتتمثل بالمعروضات المصنوعة من الحجر والفخار والزجاج والمعادن المختلفة والفخاريات المزججة . وبالنظر لقدرة هذه المواد على تحمل الاضاءة العالية فقد اصبح بالامكان ان نستخدم الضياء الطبيعي او ضياء مصباح الفلوسنت لاضاءة مثل هذا النوع من المعروضات . هذا وان الدراسات الخاصة بموضوع اضاءة المتاحف وخاصة الخزانات قد بينت لنا مثل هذه المعروضات يمكنها ان تتحمل درجة من الاضاءة تتراوح ما بين ٢٠٠ - ١٠٠٠ لوكس ، دون ان تتعرض لأى ضرر منها .

واللوكس هو وحدة تستخدم في قياس نسبة الاضاءة في المتاحف وهي عبارة عن الحزمة الضوئية المارة من فتحة قطرها سنتمتر واحد وتكفي لأضاءة متر مربع واحد والحقيقة ان اعطاء مثل هذه المعروضات النسبة الضرورية من الاضاءة ناحية تضمن لنا سلامة المعروضات ولكنها تحتاج في نفس الوقت الى اسلوب مدروس من حيث الكيفية التي تسلط بها تلك الاضاءة على المعروضات وذلك من اجل تلافي حدوث الظل . اذ ان تولد الظلال للمعروضات داخل الخزانة او المتحف سوف يؤثر على المعروضات نفسها ولا يسمح للمشاهد رؤيتها بوضوح . ولذلك فان العاملين في المتاحف قد اجروا التجارب اللازمة من اجل تسليط الاضاءة بالاسلوب الذى يمنع حدوث

الظلال للمعروضات . ومن خلال تلك التجارب وجدوا بأن افضل الاساليب الناجحة في هذا المجال هو استخدام مشبك من البلاستك الابيض اللون وله فتحات تشبه تماما فتحات خلايا النحل . ويوضع هذا المشبك مباشرة تحت مصدر الاضاءة الذى يكون عادة فوق سقف الخزانة .

والانكسارات الضوئية التي يحدثها هذا المشبك في الضوء المسلط عليه يجعل تساقطه على كل قطعة من القطع المعروضة كما لوكان مسلطا عليها من جميع الجهات وبذلك تنعدم الظلال وتبرز المعروضات امام المشاهد بالشكل الذي يمكن من رؤية تفاصيلها كاملة وبوضوح تام . واضافة الى ذلك هناك فائدة اخرى تقدمها لنا مادة البلاستيك والتي سنتحدث عنها عما قريب .

ب - المجموعة الثانية : وتتألف هذه المجموعة من التصاوير ومن جميع المواد المصنوعة من الخشب او العظم . وقد اثبتت التجارب العلمية على ان مثل هذه المواد تتأثر كثيراً بالاضاءة العالية وخاصة اذا تعرضت لها مدة طويلة من الزمن ولذلك لا يجوز لنا اطلاقا ان تسلط عليها من الضوء ما يعادل النسبة المستخدمة للمجموعة الاولى لان ذلك سوف يحدث الضرر لا محالة بالمواد المعرضة له ولذلك سمحت الدراسات المتعلقة بالموضوع على ان تتراوح شدة اضائتها مابين ١٠٠ - ١٥٠ لوكس والحقيقة ان هذه النسبة المذكورة تستخدم فقط في حالة العرض الدائم . اما اذا كانت مواد المجموعة الثانية مستخدمة لاغراض العرض المؤقت الذى لاتزيد فترته على الشهر الواحد فلا مانع من اعطاء هذه المعروضات اضاءة اعلى من النسبة التي ذكرناها ، ولكن لا يجوز لها ان تزيد على الـ ٣٠٠ لوكس (٢١) . ونسبة الاضاءة المطلوبة لعروضات المجموعة الثانية تسمح لنا باستخدام الاضاءة الطبيعية او مصابيح الفلورسنت

جـ - المجموعة الثالثة . وهي تتألف من المعروضات التي تتأثر كثيراً بالاضا ة العالية ، وتتمثل بالورق والصور المرسومة بالالوان المائية والقطع النسيجية والجلدية وكل المواد العضوية . ولما كانت هذه المواد المذكورة تتأثر كثيراً بالضياء فأن خلاصة

التجارب قد أكدت على ضرورة استخدام اضاءة لا تزيد حدتها على الـ ٥٠ لوكس لأن هذه النسبة الضئيلة من الاضاءة سوف لا يكون لها اي تأثير على تلف مثل هذه المعروضات او على تغيير الوانها . ولذلك يجب استخدام المصابيح من نوع « تنكستن » لأن حدة ضيائها ملائمة مع مثل هذه المعروضات .

ومما لاشك فيه ان استخدام الاضاءة القليلة ناحية تزعج المشاهدين وتمنعهم من رؤية المعروضات بالوضوح الكامل . ولذلك عمد المهتمون بشؤون المتاحف الى ايجاد الوسائل التي تسمح بتسليط نسبة من الاضاءة تزيد على الـ ٥٠ لوكس على المعروضات المذكورة دون ان تتضرر بهذه الزيادة . لاننا نعلم بان ضياء الشمس وضياء المصابيح بانواعها المختلفة يحتوي على اشعة غير منظورة . وهذه الاشعة غير المنظورة لها تأثير حراري يضر بالمواد المعرضة لها ولكنها لا تزيد في حدة الاضاءة . ولذلك فقد حاول المختصون بمثل هذا الموضوع ايجاد الوسائل التي تمكنهم من امتصاص الاشعة غير المنظورة حتى يكون بامكانهم زيادة نسبة الاضاءة المقررة وخاصة في المجموعة الثالثة . ومن الوسائل النافعة في هذا المجال هي تلك المشبكات البلاستيكية البيضاء اللون التي تحدثنا عن فائدتها في مكان سابق . اذ ان مادة البلاستك البيضاء تمتص حرارة الاشعة غير المنظورة وتعكس الاشعة المنظورة بكاملها . واضافة الى ذلك فقد استخدم المختصون الى جانب مادة البلاستيك مادة اخرى تدعى « بودر بنزات الصوديوم » اذ ان لهذه المادة قدرة عالية على امتصاص الاشعة غير المنظورة وبطبيعة الحال يجب ان يكون موضع مادة البلاستيك او بودر بنزات الصوديوم تحت مصدر الاضاءة مباشرة وبكلمة ادق فوق سطح الخزانات (٢٢) .

ومما تقدم يستحسن ان تحجب مواد المجموعة الثالثة عن الضياء دائما وتفتح فقط في حالة وجود من يريد مشاهدتها . ولذلك يفضل ان تستخدم الستائر المتحركة على الخزانات الحاوية على مواد المجموعة الثالثة ، ويشترط في هذه الستائر ان تفتح بسهولة وتغلق بعد انتهاء المشاهده من ذاتها . اذ لايجوز ترك مهمة غلق الستائر الى المشاهد نفسه تفاديا للسهو او الاهمال .

هذا وبعد ان اصبح واضحا لنا بان معروضات المتاحف تصنف الى ثلاثة مجاميع رئيسية وكل مجموعة تحتاج الى اضاءة خاصة بها فاننا والحالة هذه مضطرين على ان نؤكد على ضرورة وضع صف واحد من المعروضات داخل كل خزانة من خزانات المتحف حتى يكون في الامكان استخدام الاضاءة المناسبة لها والاسلوب الملائم لعرضها .

هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فأن معروضات المجموعة الثالثة يجب ان تعرض في قاعات معتمة لا يدخلها الضياء الطبيعي ما دام هذا الضياء يضر بها . وان انارتها يجب ان تقتصر على الاضاءة الصناعية وبالنسبة المقررة .

الفصل السادس

وسائل الايضاح

المبحث الاول : وسائل الايضاح التقليدية

١ - التخطيطات :

هناك بلا شك مبدأ عام متبع في عرض المتاحف ، وهذا المبدأ ينص على عدم وضع اي شيء كان دون المعروضات الاصلية داخل قاعات المتحف وذلك خوفا من تأثير هذه الاشياء الاضافية على نظر المشاهد وتمنعه من رؤية المعروضات نفسها ومع هذا فان هناك احيانا ضرورة لاضافة بعض المتطلبات التي تكمل او تزيد في الفائدة من المعروضات ومن جملة هذه المتطلبات هي الرسوم التخطيطية . ففي مجال الاثار مثلا ليس بالامكان نقل اسس الابنية او المعابد التي تظهر اثناء اعمال التنقيب ولا اسوار المدن الاثرية الى داخل قاعات المتحف ، لأن ذلك امر مستحيل ، غير ان هذا ممكن جدا عندما يعمل بذلك تخطيط يدوي ويعرض هذا التخطيط في القاعة المناسبة له ، ولكن على شرط ان لا يكون ذلك التخطيط ملونا بالالوان الصارخة لئلا تطغى تلك الالوان على المعروضات الأثرية التي قلنا انها عادة ذات الوان باهتة وكذلك الحال بالنسبة للكتابات المسمارية . اذ انه من الضروري جدا ان يعمل لها تخطيط يبين بداية ظهورها والمراحل التطويرية التي مرت بها حتى

كتابة مسمارية صرفة لانها بالاصل لم تكن كتابة مسمارية وأنما كانت كتابة صورية . واما في مجال متاحف التاريخ الطبيعي فكثيرا ما تكون معروضات هذه المتاحف مثلا غير كافية لتوضيح نظرية التطور واصل النوع او اية سلالة من السلالات الحيوانية او النباتية فالتخطيطات في هذه الحالة ضرورية ايضا .

هذا ولا يقتصر اهمية التخطيطات على المتاحف التي ذكرناها وانما تمتد الى بقية المتاحف الاخرى . فمعروضات المتاحف العلمية مثلا اجهزة ومكائن وغيرهما من الالات . والمشاهد لهذه الاجهزة والمكائن المعروضة سوف لا يرى سوى مظهرها الخارجي . اما تركيبها فليس بالامكان التعرف عليه . ولذلك صارت التخطيطات التي توضح التركيب الداخلي للاجهزة امر ضروري وتزيد في فائدة المعروضات مما تقدم يمكننا ان نتعرف على السبب الذي دعا رجال المتاحف ان يقبلوا بالتخطيطات وتجاوزوا بها مبدأهم الذي ينص على عدم وضع اية اضافات الى معروضاتهم . لان التخطيطات والامور الاخرى التي سنتحدث عنها في ادناه تزيد في الفائدة من المعروضات ولا تصرف نظر الزائر عنها .

٢ – الخرائط :

في الواقع لا تكتمل الفائدة من معروضات المتاحف بانواعها المختلفة ما لم يعرف المشاهد المصدر الذي جاءت منه تلك المعروضات ، وموضع ذلك المصدر على خارطة القطر وكذلك على خارطة العالم . واضافة الى ذلك فأنه من الضروري جدا ان يتعرف الزائر للمتحف على نوعية البيئة التي يقع فيها المصدر وخاصة اذا كانت المعروضات نباتية او حيوانية او معدنية . اذ تكمل معرفة مثل هذه الحقائق المعلومات المدونة على البطاقة الشارحة ، ومن دونها لا تكتمل هوية المعروضات فمن الامور الضرورية التي يحتاجها المرء عندما يقوم بدراسة حياة عالم من العلماء او شاعر من الشعراء هو ان يعرف شيئا عن بيئته وقوميته ومكان ولادته والفترة الزمنية التي عاش خلالها وغيرها من المعلومات الاخرى . ولمثل هذه الحقائق اهمية خاصة

في دراسة ذلك العالم او الشاعر . وكذلك الحال بالنسبة لمعروضات المتاحف فأنه من الضروري تعريف المشاهد بموطنها ونوعية بيئتها

ولما كانت هذه المعلومات ضرورية ولا يمكن درجها في البطاقة الشارحة فقد صارت الحاجة ملحة الى تزويد المتاحف بالخرائط التي تدل المشاهد على مواطن المعروضات وعلى بيئتها وكذلك على حجم الرقعة التي شغلتها من العالم .

اما في مجال المتاحف الاثارية فان الخرائط المستخدمة فيها تهدف الى تعريف المشاهد بالمصادر المختلفة لاثارها سواء كانت تلك المصادر من داخل حدود القطر الحالية او من خارجه وسواء كانت في شماله او جنوبه . كما ان استعمال الالوان في هذه الخرائط يمكن ان يوضح للمشاهد من خلالها المواقع التي ظهرت فيها كل حضارة من الحضارات المعروفة ، اضافة الى بيان سعة الرقعة التي شغلتها تلك الحضارات او امتدادات الطرق التي سلكتها الحملات العسكرية او القوافل التجارية . فالخرائط هي وسيلة من وسائل الايضاح المهمة . واهميتها لا تأتي من كونها تعرفنا بمصادر المعروضات ولكنها تساعد على تقليل الكتابة المستخدمة في البطاقات الشارحة . فعلى سبيل المثال لواردنا ان نكتب الشروح الكاملة عن تمثال عثر عليه في مدينة اور . فأننا سنكون مضطرين الى تعريف موقع اور وموضعه من القطر الى جانب زمن التمثال ولأي شخصية قديمة يعود غير ان استخدام الخرائط في المتحف سوف يغنينا عن ذكر المعلومات الجغرافية الخاصة بمدينة اور لأن هذه الناحية ستحلها لنا الخريطة .

اما بالنسبة للمتاحف الاخرى فان الخرائط التوضيحية ستساعد على ايضاح مصادر المعادن والحيوانات والنباتات والمعروضات الاخرى كما انها توضح الاماكن التي تتواجد فيها . فهي في هذه الحالة ستساعد المتحفي ايضاً على اختصار الكلام فى بطاقاته الشارحة ، اضافة الى ان البطاقات الشارحة لا يمكنها توضيح مثل هذه المعلومات كما تفعل الخرائط .

٣ - المجسمات :

في حديثنا عن التخطيطات ذكرنا بانه ليس بالامكان نقل بقايا الابنية والمدن القديمة الى المتاحف حتى نستطيع اعطاء الزائر صورة عنها .

المجسمات تستخدم لاغراض العرض لانها تساعد المتحفي على اعطاء صورة مجسمة عن تلك الابنية والاسوار . اذ باستطاعة مختبر المتحف ان يعمل مصغر لنوعية الابنية او الاسوار حسب تصور علماء الاثار لشكلها الاصلي والمتحف العراقي يحتوي على عدد من المجسمات التي توضح للمشاهد الهيئة الاصلية لعدد من المعابد والمدن . هذا ما يخص المتاحف الاثارية اما المتاحف الاخرى ونخص منها بالذكر متاحف التاريخ الطبيعي فانه من غير المعقول ان تقدم بعض الفواكه والخضروات الطازجة لانها لا تقاوم الزمن اذا سرعان ماتجف وتذبل .ولهذا السبب فان عمل المجسمات لها يكون اكثر نفعاً وصلاحاً للغرض من الفواكه والخضروات نفسها . هذا وان مثل هذه المتاحف لا تملك من الحيوانات القديمة المنقرضة الا هياكلها . وهذه الهياكل لا تمكن الفرد العادي من تصور هيئة الحيوانات بالاصل . غير ان المجسمات التي تعمل وفق النتائج التي يتوصل اليها العلماء من خلال دراستهم لتلك الهياكل يكون بمقدورها ان تقدم للمشاهد الهيئة الاصلية .

اما متاحف التراث فلا يمكنها الاستغناء عن المجسمات ، اذ انها تمثل القاعدة الاساسية التي تستخدم من اجل ابراز معروضاتها بالشكل النافع . وعليه يمكننا القول بان المجسمات في المتاحف تقدم خدمة لا تقل اهمية عن الخدمة التي تقدمها التخطيطات لانها هي وبقية الامور الاضافية التي توضع داخل المتاحف تعمل بالاساس على زيادة توضيح المعروضات ، او انها تكون مكملة لها . واضافة الى ما تقدم نستطيع ان نقول بأن اهمية المجسمات تفوق اهمية التخطيطات لان الاولى معمولة بثلاثة ابعاد بينما التخطيطات مرسومة ببعدين فقط . وتصور الشئ الثلاثي الابعاد اسهل بكثير من تصور وتفهمه وهو ببعدين فقط .

٤ - التصاوير

ان معروضات المتاحف بصورة عامة هي مواد اخذت من بيئة معينة وعرضت في بيئة مغايرة لبيئتها الاصلية . وايا من المعروضات عندما نفصله عن بيئته الحقيقية نكون قد جردناه من بعض خواصه الاساسية . اذ ان الوردة على غصنها داخل الحديقة او البستان ليست كالوردة الموضوعة في المزهرية والحقيقة لو لم نكن نعرف الازهار وهي على اغصانها في الحدائق لما تذوقناها وهي داخل المزهرية . لاننا عندما ننظر اليها وهي في المزهرية ينطبع في ذهننا منظرها الجميل وهي في الحديقة فلو كنا لا نعرف على الاطلاق طبيعة الازهار لما وجدناها جميلة وهي في المزهرية وما دام رواد المتاحف يجهلون بيئة العديد من معروضاتها فقد برزت الحاجة الى التصاوير واستخدامها مع معروضات المتاحف .

فبأمكان الصورة ان تعطي للمشاهد شكل البيئة والهيئة التي كانت عليها المعروضات في بيئتها الاصلية . هذه ناحية والناحية الاخرى الخاصة بالاثار هي ان وضعية الأثر ساعة ظهوره نتيجة اعمال الفريات ليست كوضعيته في داخل الخزانة وفي هذا المجال تستطيع التصاوير الفوتوغرافية التي تأخذ اثناء اعمال الحفريات ان تعرفنا بهذه وترينا الوضعية التي كان عليها ساعة خروجه . وزيادة على ذلك فان الكثير من معروضات المتاحف الاثرية وغير الأثرية كانت في الاصل جزءً من بناء او جزءً من قطعة ضخمة . فالصورة بمكنها كذلك ان ترينا الآثار في اماكنها الاصلية .والشئ نفسه ينطبق على المتاحف العلمية والتراثية فالحيوانات والنباتات المعروضة في متاحف التاريخ الطبيعي لاتؤثر بالمشاهد كما لو كانت في بيئتها الاصلية . ولذا فأن معرفة البيئة ناحية ضرورية وتتحقق من خلال التصاوير والافلام اما المواد التراثية كالازياء والحلي فوضعها في المتاحف لا يعطي فكرة متكاملة عن تأثيراتها الجمالية كما لوكانت تزين جسد امرأة . فالتصاوير من هذه الناحية أمر ضروري للغاية وتضفي اهمية على المعروضات نفسها .

واضافة الى ما تقدم فهناك العديد من المعروضات الصغيرة الحجم ولكنها مع صغرها ذات اهمية عالية . فصغر حجمها قد لا يسمح للمشاهد من رؤيتها او رؤية تفاصيلها . وهنا تبرز ايضا اهمية الصورة المكبرة . والمسكوكات مثلا قطع لا تسمح للزائر قراءة الكتابة عليها ولكن صورتها المكبرة ستفي بالغرض وهكذا

٥ – كتب الادلا والنشرات الاعلامية :

لقد وضحنا في اكثر من مجال اهمية المتاحف واهدافها التثقيفية والتربوية وان هذه الاهمية يجب أن لا تقتصر على وجود المعروضات لوحدها داخل المتاحف ، لأن زياره واحدة او زيارتين للمتحف لا تكفي للالمام بالمعروضات وبالغاية منها . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان للكثير من معروضات المتاحف خلفيات تتعلق بالاسباب والنتائج التي رافقت ظهورها . فوجود المادة المجرد داخل الخزانة لا يكفي للتحدث عن تلك الخلفية ولا عن علاقتها ببقية المعروضات ولا عن مكانتها في حركة التاريخ . ولما كان المبدأ الخاص بالبطاقات الشارحة ينص على عدم تطويل الكلام وذلك خوفا من انشغال الزائر للمتحف بالقراءة دون المعروضات فقد برزت الحاجة الى عمل دليل خاص بكل متحف من المتاحف على ان يقوم هذا الدليل بسرد تاريخ المواد المعروضة فيه اضافة الى ضرورة اهتمامه بخلفيات كل قطعة من معروضاته وعلاوة على ذلك عليه ان يتضمن صور اغلب المعروضات .

وزيادة على ذلك فعلى الدليل ان يتضمن الاجابات التي قد تفي بتساؤلات العديد من رواده تلك التساؤلات الخاصة بالفترة التي تأسس فيها المتحف او مساحته او كلفته والبنايات المختلفة التي شغلها منذ نشأته ووضعه الحاضر ، مضافا الى ذلك اوقات افتتاحه واجرة دخوله .

باختصار ان دليل المتحف يجب ان يتضمن كل المعلومات المطلوبة عن المتحف ليكون مصدرا يمكن الرجوع اليه عند الحاجة ، لا ليكون دليلا داخل المتحف فقط وتنتفي الحاجة اليه عند مغادرة المتحف . ومع ان متطلبات الدليل كثيرة فأن

الواقع العملي يحتم ان يكون الدليل صغير الحجم نسبيا ليسهل حمله داخل المتحف ورخيص الثمن ايضا . ويجب ان يكون خالي من الاعادة والتكرار والكلام المطول .

وبالاضافة الى دليل المتحف فهناك ضرورة ايضا لاصدار النشرات الخاصة بكل جانب من جوانب المعروضات . فالمتحف العراقي مثلا تشتمل معروضاته على كل فروع العلم وعلى كل انواع الفنون ، اضافة الى احتوائه على مخلفات لعدة حضارات متنوعة .

وعليه فأن الهدف من المتحف المذكور يحتم عليه اصدار نشرة خاصة بالرياضيات القديمة واخرى بالقوانين واخرى بالفنون التشكيلية او كراسة عن العمارة الاسلامية وهكذا ، اذ ان رواد المتحف كثيرا ما يستهويهم جانب واحد من هذه الجوانب العديدة ، فوجود النشرات الخاصة بها سيحقق مثل هذه الرغبات ويعمم الفائدة من المتاحف .

وزيادة على ذلك فأن المتاحف بانواعها بحاجة الى النشرات الاعلامية التي تعرف الناس بمحتوياتها ، اذ ان اطلاع الناس على هذه النشرات قد يصبح حافزا لهم على زيارة المتاحف . هذا وعلى المتاحف ايضا ان تعمل الصور الملونة والشرائح (سلايدات) والنسخ الجبسية والبرنزية لمعروضاتها وخاصة للقطع الشهيرة التي يتمنى رواد المتحف الحصول على صورها او نماذجها . واخيرا فأن الافلام السينمائية الخاصة بمعروضات المتاحف هي من أفضل الوسائل التثقيفية والدعائية في نفس الوقت .

المبحث الثاني : وسائل الايضاح الجديدة
الصوتية والبيئية

في حديثنا عن وسائل الايضاح التقليدية بينا في اكثر من مرة بأن استخدامها في معروضات المتحف لم يأتي من كونها تزيد في الفائدة من المعلومات فقط ، بل لانها تساعد كذلك على اختصار النص المستخدم في البطاقات الشارحة ، لان التجارب العملية التي مر بها العاملون في المتاحف قد مكنتهم من التعرف على حقيقة لها اهمية بالغة بالنسبة لمعروضات متاحفهم . وهذه الحقيقة تتلخص بأن بعضا من رواد المتاحف يعيرون الاهمية البالغة للمعلومات المدونة على البطاقات ويهملون بسبب ذلك رؤية المعروضات نفسها . وهناك نوع آخر من الرواد يهتم بالمعروضات ولا يلتفت الى شروحاتها الموجودة داخل الخزانات .

وهذه الظاهرة اصبحت بحد ذاتها تكون مشكلة امام العاملين في المتاحف. فان رفعوا البطاقات الشارحة من خزانة المعروضات فأنهم سيحرمون بذلك العديد من الرواد الذين يحتاجون الى المعلومات الانيّة عن المعروضات . وان استمروا على وضعها فهي تعيق الكثيرين من مشاهدة المعروضات نفسها بالشكل المطلوب . ولهذا السبب فقد توجهت الانظار الى تدوين الشرح المختصر على البطاقات الشارحة او وضع الارقام فقط للمعروضات . اما المعلومات التفصيلية عنها فتدون في الدليل . ومع هذا فأن المشكلة ما زالت قائمة لان شراء الدليل لا يتم من قبل جميع زائري المتاحف . وحتى في حالة الشراء فالمشاهد سوف ينشغل بالتفتيش عن المعلومات ويهمل المعروضات نفسها .

والحقيقة ان مثل هذه الظواهر السلبية التي تنشأ من اسلوب وضع البطاقات الشارحة لم تبرز في المتاحف فقط وانما المعنيون بشؤون الثقافة والعلم قد لاحظوها كذلك

في الكتب التي تتضمن التصاوير الشارحة للنص . اذ وجدوا بان العديد من قراء مثل هذه الكتب المصورة يهتمون بنص الكتاب ويهملون التصاوير التوضيحية . وهناك قرّاء آخرون يهتمون بالصور التوضيحية ويهملون نص الكتاب . ان هذه الحقيقة التي تم اكتشافها من قبل العاملين في المتاحف اثبتت بان وضع البطاقات الشارحة لا يؤدي الغرض كاملا . كما ان مسألة رفعها من المعروضات لا تحل المشكلة وعليه صار من الضروري بالنسبة لهم التفتيش عن وسائل جديدة يمكن من خلالها تحقيق الاهداف المرجوه من المتاحف بانواعها المختلفة . وهذه الوسائل الجديدة تتلخص بوسائل الايضاح الصوتية والوسائل البيئية .

١ – وسائل الايضاح الصوتية :

حاولنا في بداية الحديث ان نبين البطاقات الشارحة على المعروضات وبينا جوانبها السيئة والمضرة بالنسبة لمواد العرض . وفي هذه الفقرة سنقدم الامثلة الواقعية على عدم صلاحية البطاقات الشارحة لتأدية الاهداف المرجوه من المتاحف وضرورة ابدالها بوسائل الايضاح الصوتية . ومن احسن الامثلة الواقعية التي يستطيع كل فرد في المجتمع ان يدرك من خلالها اهمية الوسائل الصوتية ، هو اننا كثيرا مانشاهد في دور السينما او في اجهزة التلفزيون افلاما ناطقة بلغة اجنبية ولكن ترجمتها العربية مدونة في اسفل الصورة . وبالتأكيد ان مشاهدة مثل هذه الافلام المترجمة لا يوفر المتعة الكاملة للمشاهد وذلك لكونه سوف ينشغل بناحيتين في آن واحد ، الاولى هي متابعة احداث الفلم والثانية متابعة نص الترجمة . وهذه المتابعة المزدوجة سوف تضايق المشاهد للفلم وتتعب العين كذلك . ولذلك فان مثل هذه الافلام ستفقد اهميتها بالنسبة للمشاهدين الذين لا يجيدون اللغة المستخدمة في الفلم ، غير ان الحالة ستكون معكوسة تما اذا ماعرض فلم يفهم المشاهدون لغته . اذ سيصبح من السهل عليهم تتبع حوادثه والاستمتاع بها .

وتعليل ذلك واضح وبسيط اذ ان الافلام الاجنبية المزودة بالترجمة ترهق المشاهد لأن حاسة البصر عنده عليها ان تعمل في جبهتين ، الاولى كما قلنا متابعة احداث الفلم والثانية متابعة الترجمة . ومعنى ذلك ان حاسة البصر سوف تأخذ على عاتقها مهمة حاسة السمع اضافة الى مهمتها الاصلية . اما اذا كان الفلم المعروض ينطق بلغة المشاهد فسوف تهتم العين بمتابعة احداث الفلم وحاسة السمع تنشغل بتأدية مهمتها الاساسية وهي متابعة احاديث الفلم من هذا المثل يبدو واضحا بأن المرء يستخدم حاستين في آن واحد لغرض مشاهدة الفلم ، بينما في المثل الاول نجده مضطرا لاستخدام حاسة البصر اضافة الى مهمتها الاساسية بدلا من حاسة السمع . علما بان حاسة السمع تنشغل ايضا بلغة الفلم التي لا تفقهها

وهذه الحقيقة تنطبق كذلك على الفرد الذي يزور المتاحف ، اذ عليه انيستخدم في آن واحد حاسة البصر لمتابعة المعروضات وقراءة نصوص البطاقات الشارحة . لهذا السبب انقسم رواد المتاحف الى فئتين ، الاولى تهتم بالمعروضات والاخرى تهتم بالمعلومات المدونة على البطاقات الشارحة . لأن كلا الفئتين لا تريد ان تشغل عيونها بمهمتين في آن واحد.

من هذه الامثلة البسيطة صار واضحا بالنسبة للعاملين في مجال المتاحف بان البديل المناسب للبطاقات الشارحة هو استخدام الاجهزة الصوتية التي تمنح المشاهد المعلومات المطلوبة عن المعروضات وتترك حاسة بصره تنشغل بمشاهدة المعروضات . هذا وبعد ان وجدنا البديل عن البطاقات الشارحة علينا ان نبين الاسلوب العملي في استخدام وسائل الايضاح الصوتية .

في الوقع لم يتوصل المشتغلون في شؤون المتاحف الى اسلوب موحد ، غير ان البعض يقترح وضع اجهزة مركزية للتسحيل ، يتخصص كل جهاز بقاعة واحدة من قاعات المتحف وعلى هذه الاجهزة ان تزود زائري كل قاعة بالمعلومات المطلوبة عن معروضاتها ، وذلك من خلال وضع الزائرين سماعات خاصة

على آذانهم . ولكن هذا الاسلوب يفرض علينا ان نجعل زيارة المتحف على شكل وجبات . وكل وجبة لا تستطيع دخول القاعة الواحدة ما لم تنتهي الوجبة السابقة لها . واضافة الى ذلك فأن راحة المشاهد سوف تتحدد في الفترة التي يفرضها جهاز التسجيل ، كما ان الجهاز المذكور سوف يحدد للزائر الفترة التي يجب ان يمضيها امام كل خزانة من الخزانات ولا يسمح له ان يقف امام المعروضات التي تستهويه في الفترة التي يبتغيها وبلاشك ان هذا الاسلوب في زيارة المتاحف سيكون فيه تقييد لحرية الزائر .

ومن الآراء الاخرى المطروحة بخصوص وسائل الايضاح الصوتية هو ان تستخدم لهذا الغرض تسجيلات يحتوي كل منها على الشروح الخاصة بمعروضات المتحف وعلى ان يتضمن عدد منها الشروح باللغات الاجنبية الرئيسية وتوضع في استعلامات المتحف ويستخدمها من يروم زيارة المتحف ولذا فان عدد السجلات يجب ان يتناسب مع عدد زائري المتحف خلال الفترة التي تستغرقها مدة الشروح الموجودة في جهاز التسجيل . وهذه الناحية تبدو عملية لأنها تمنح الزائر حريته ويستطيع ان يوقف الجهاز عند احساسه بالتعب او اعادته عندما يروم المزيد من الاستفادة .

ومع ذلك فأننا يجب ان نضع في حسباننا بأن بعضا من زائري المتحف قديسيء استعمال الجهاز او انه لا يجيد استخدامه . وبعضهم قد لا يستطيع وضع سماعاته على آذانه خوفا من تلوثها بالمكروبات ما دامت تستخدم من قبل اشخاص عديدين اضافة الى انها تكلف الزائر عناء حملها .

اما اذا استخدمنا لكل خزانة او معروض طليق جهازا خاصا يمنح الزائر المعلومات المطلوبة عند ضغط الزر الموجود على الخزانة فان هذا الاسلوب يحمي الاجهزة من التلف ولايزعج الزائر بشيء الى أنه سيملأ قاعات المتحف بالاجهزة والاسلاك ونقاط الكهرباء . وهذا ما يسيء الى المعروضات والى شكل القاعة . اما اذا اربد

تلافي ذلك فيجب ان تصمم المتاحف من جديد بحيث توضع هذه المتطلبات باسلوب خفي لا يؤثر على مظهر القاعة والمعروضات .

وباختصار ان وسائل الايضاح الصوتية هي افضل بكثير من البطاقات الشارحة وذلك للاسباب التي بيناها . ولكن مع هذا فأن العاملين في مجال المتاحف لم يقفوا حتى الوقت الحاضر على اسلوب موحد يؤدي الفائدة كاملة . ولهذا فأن وسائل الايضاح الصوتية المستخدمة في عدد من المتاحف هي اجتهادات فردية وقد تنفع في متحف معين ولكنها لا تصلح في آخر ومن الامثلة الحية على ذلك هو ان المتحف البغدادي يستخدم حاليا المؤثرات الصوتية التي تهدف الى منح معروضات الجو الذي كان يحيط بها سابقا . غير ان هذا الاسلوب لا يمكن استخدامه دائما في معروضات المتحف العراقي مثلا . ولكن ومع ما تقدم من الاعتراضات والصعوبات التي تنجم عن استخدام وسائل الايضاح الصوتية فانالتجارب العملية التي ستجربها المتاحف المختلفة مضافا اليها تطور الاختراعات السريع في العالم قد يوصلنا في المستقبل القريب الى الاسلوب الناجح والعملي

٢ – وسائل الايضاح البيئية :

ان معظم معروضات المتاحف موضوعة في بيئة مغايرة لبيئتها الاصلية وقد سبق وان وضحنا ذلك وقلنا بخصوصه بأن ما يفصل من الاشياء عن بيئتها الاصلية فانها تتجرد من بعض خواصها الاساسية . وضربنا لذلك مثال الوردة الموضوعة في المزهرية عندما تحدثنا عن التصاوير التي توضع مع المعروضات كوسيلة من وسائل الايضاح التقليدية .

فأن دل هذا على شيئ فانما يدل على ان المعروضات داخل المتاحف لا تؤثر بالمشاهد نفس التأثير الذي يحس به الفرد عندما يراها وهي في مكانها الحقيقي واضافة الى هذه الحقيقة فمعظمها موضوع داخل الخزانات ومحصورة بجدران القاعات التي يسودها الهدوء وقلة الضوء وزيادة على ذلك فان الحراس الموجودين داخل قاعات المتحف يجعلوننا نشعر بالحجز والاعتقال .

فالواقع ان مثل هذه الامور اخذت تقلل من اهمية المتاحف التقليديه شيئا فشيئا مما دفع ذلك الكثير من المهتمين بشؤون المتاحف ان يرفعوا اصواتهم عالية مطالبين بتحرير المعروضات من هذه القيود المفروضة عليها وداعين لمنحها حريتها وشكل بيئتها الاصلي .

ولو تحققت هذه المتطلبات فسوف يكون تأثير المعروضات مضاعفا بالنسبةلتأثيرها وهي داخل خزانات وقاعات المتاحف .

ونتيجة لمثل هذه الاتجاهات الحديثة فقد برزت الدعوة الى اقامة المتاحف في الهواء الطلق (OPEN AIR MUSEUMS) والمقصود بذلك هو تنفيذ العرض في الهواء الطلق بعيدا عن القاعات وجدرانها .غير ان هذه الدعوة لا يمكن تنفيذها في كل انواع معروضات المتاحف.لقد سبق ان بينا في حديثنا عن الخزانات بشكل واضح الاسباب التي تضطر المسؤولين في المتاحف الى وضع المعروضات داخل الخزانة وعدم عرضها طليقة . اذ ان هناك الكثير من الاسباب التي قد تؤدي الى الاضرار بالمعروضات ، فكيف اذاً ستكون وضعيتها اذا ما عرضت في الهواء الطلق .

هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فأن متاحف الهواء الطلق نفسها لا يمكن ان تمنح كل قطعة من معروضات المتاحف بيئتها الحقيقية ، لأن تلك المعروضات ذات بيئات مختلفة ولا يمكن توحيدها في مكان واحد . غير ان ما تجدر الاشارة اليه بخصوص متاحف الهواء الطلق ان الدعوة اليها لم تعمم على كل معروضات المتاحف بل اقتصرت على المعروضات التي بامكانها مقاومة العوامل الجوية كالتماثيل الحجرية والبرنزية وغيرها من المعروضات التي لديها القدرة على المقاومة . وهذه الفكرة لم تحقق حتى الوقت الحاضر الا على نطاق ضيق . علما بان هذه الدعوة تسعى فقط الى تحرير كل ما يمكن عرضه في الهواء الطلق من اجل ان لا يوضع في الاسر كبقية معروضات المتاحف .

هذا وان ظهور مثل هذه الآراء الجديدة بخصوص المتاحف يستوجب على العاملين في المتاحف العمل قدر الامكان على منح المعروضات اجواء مقاربة الــى بيئتهــا الاصلية وذلك على غرار ما تفعل حدائق الحيوان في جميع انحاء العالــم . اذ أن الحدائق المذكورة هي من احسن الامثلة التي يمكن ان نتصور من خلالها الفرق الذي يلحق بالمعروضات المجردة عن بيئتها الحقيقية .

فمعروضات حدائق الحيوان كائنات حية وان لم تتوفر لها البيئة المناسبة فأنها سوف تموت . وقياسا على ذلك فان معروضات المتاحف الاخرى ان لم تتوفر لهــا البيئة المناسبة فانها سوف تفقد روحيتها وتأثيراتها الفنية والجمالية على المشاهــد . ومع هذا فان هذه المتطلبات الجديدة وان كان يعترض تحقيقها الكثير من الصعوبات الا انها ناحية تستوجب الاهتمام والتفكير . واذا كنا لا نستطيع في الوقت الحاضر منح جميع المعروضات اجواء مقاربة لاجوائها الاصلية فقد نكون قادرين على ذلــك في المستقبل . لأن المتاحف واساليب عرضها ظواهر حضارية تخضع لمبدأ التطور ولا يجوز ان تبقى المتاحف على اساليبها القديمة وبقية مرافق الحياة في تطــور مستمر وخاصة اذا ما عرفنا بان المتاحف الاولى لم تكن تهدف الى الثقافة والتربية والتعليم للافراد بقدر ماكانت تهدف الى أظهار الهيئــة الاجتماعيــة للافــراد او الملــوك الذين عملوا على جمع محتوياتها الاولى .

المبحث الثالث : الأدلاء

ان الاسباب التي ادت الى تحسس المشتغلين بالمتاحف الى ضرورة ابتكــار وسائل الايضاح الصوتية لاستخدامها في شرح معروضات المتاحف عوضا عن البطاقات الشارحة هي نفسها التي دفعت امناء المتاحف الى تخصيص عدد من الموظفين ليقوموا بمهمة ادلاء رواد المتاحف وخاصة الوفود الرسمية وطلاب المدارس وبقية المجموعات الاخرى التي تأتي لزيارة المتاحف . اذ ان تجمع عدد كبير من المشاهدين على الخزانة الواحدة سوف لا يسمح لكل منهم ان يقرأ البطاقة الشارحة للمعروضــات وهذا ما سيقلل بطبيعة الحال من الاستفادة من المتحف كما لو حاول كل واحد منهم ان يقرأ الشروح بالتناوب فان ذلك سوف يطيل مدة الزيارة وقد يجعلها اطول من المدة المقررة . واذا ما افترضنا بان المجموعة الكبيرة ستقسم نفسها الــى مجموعات صغيرة فان كل واحدة منها تهتم بمعروضات خزانة على انفراد ، وبعد انتهائها تنتقل الى خزانة اخرى وهكذا . والحقيقة ان هذا الاسلوب فيه نــوع من الارباك ويفوت الفرصة على المجموعة من مشاهدة المعروضات بالتسلسل الذي يحرص عليه المعنيون بشؤون المتاحف .

ولهذا السبب فان الحل الوحيد في مثل هذه الحالات هو استخدام الموظف الدليل . الذي يعتبر البديل عن وسائل الايضاح الصوتية التي سبق وان تحدثنا عن منافعها وسلبياتها . ولكنه مع هذا لا يعتبر البديل النافع تماما لأن فائدتــه تقتصر على الوفود والمجموعات التي تأتي لزيارة المتحف . اضافة الى وجود عــدد غير قليل من السلبيات التي ترافق استخدام الموظف الدليل . وهذه السلبيات تتلخص بالنقاط التالية :-

١ - ذكرنا بأن الموظف الدليل تقتصر فائدته على الوفود والمدارس اذ انه ليس من المعقول ان يقوم الدليل بمرافقة كل زائر يدخل المتحف ، لأن هذا يتطلب اعدادا كبيرة من الموظفين وعليه فقد اقتصرت مهمه الموظف الدليل الاساسية على ادلاء مجموعة من الافراد كالوفود وطلاب المدارس .

واذ اردنا ان نستخدم الموظف الدليل في الوقت الحاضر مع بقية زائري المتحف كبديل عن وسائل الايضاح الصوتية ، يتوجب علينا في هذه الحالة ان نجعل دخول الزائرين على شكل مجموعات يتولى كل دليل واحدة فيها . ومن غير المحبذ ان تكون داخل القاعة الواحدة اكثر من مجموعة تجنبا للتشويش الذي قد يحدث بين المجاميع الموجودة في آن واحد داخل القاعة الواحدة . واذا ما اقتصر دخول القاعة على مجموعة واحد فعلى العاملين في المتاحف ان يحددوا زمنا معينا لبقائها داخل القاعة . وبعد انتهاء الزمن على المجموعتين مغادرة القاعة كي تستطيع المجموعة التالية لها من الدخول . وهذا التحديد في الوقت يقيد من حرية افراد المجموعة ويجعلها مسيرة وليست مخيرة في زيارتها للمتحف .

٢ - وفي حالة تمديد زمن معين للبقاء داخل قاعات المتحف ، فان هذا يستوجب ان يكون دخول المجاميع في اوقات محددة من النهار غير ان الناحية العلمية تؤكد على عدم امكانية عمل المجاميع ذات العدد المقرر في جميع اوقات افتتاح المتحف . اذ من المعروف بان رواد المتاحف وخاصة في وطننا العربي يتكاثرون في اوقات محددة من النهار ، وعليه فان مسألة توفير العدد المقرر لكل مجموعة طوال ساعات افتتاح المتحف لا يمكن تحقيقها باستمرار . واذا ما حاولنا الانتظار لحين تجمع العدد المناسب فأن في ذلك مضايقة لزائرى المتحف اضافة الى ان هذه الناحية اى دخول المتحف على شكل مجاميع سيقلل من نسبة العدد الذي يدخل عادة الى المتحف . وهذا بلا شك لا ينسجم واهداف جميع المتاحف في العالم .

٣ - واذا فرضنا ان بالامكان ادخال رواد المتحف على شكل مجموعات فعلينا ان

نغض النظر عن السلبيات التي تنتج عن ذلك . اذ ان الفرد داخل المجموعة سيفقد حريته ويتقيد بما تعرضه المجموعة عليه . هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فأن المجموعة الواحدة مهما تكن ملزمة بالنظام ولكثرة عددها سوف تخلق جوا بسبب حركة الاقدام الكثيرة على الارض . وذلك بغض النظر عن المجموعة الواحدة من الافراد التي ستضم في داخلها ميول واتفاقات مختلفة . وهذا بدوره سوف لا يوفر المتعة لهذه الميول المختلفة ان لم يكن سببا في ازعاجها . واضافة الى ذلك فان العديد من رواد المتاحف لا يستسيغ لنفسه اطلاقا ان يقاد داخل قاعات المتحف كما يقاد القطيع من الغنم .

هذا وقد حدث مرارا ان يزور المرء متحفا وهو في صحبة وفد او مجموعة من الناس وبسبب عدم استطاعته التمتع بالزيارة اثناء وجوده مع المجموعة ، يأتي ثانية بمفرده ليتمتع بالمعروضات بالاسلوب الذى يختاره لنفسه . وان دل هذا على شيء فانما يدل على ان زيارة المتحف على شكل مجموعات لا تشبع اهداف المتاحف ، ولكنها مع ذلك ضرورية للوفود وطلاب المدارس .

٤ - ان فائدة الموظف الدليل مع المجموعة لايمكن ان تكون فائدة كاملة مادامت المجموعه كما قلنا ذات ميول وثقافات مختلفة . اذ ان الدليل لا يستطيع ارضاء جميع الرغبات خلال الفترة المخصصة لزيارة مجموعة . وعليه فأن فائدته ستنعدم وتنعدم معها الاهداف المرجوة من زيارة المتحف ، ما دام افراد المجموعة لم يحققوا الاستفادة او التمتع بالمعروضات .

٥ - ومن السلبيات الاخرى هي اختلاف الحالات النفسية للموظف الدليل ، لأنه انسان يفرح يوما وقد يكون تعبسا او عكر المزاج في اليوم الاخر . وبلا شك ان مثل هذه الحالات النفسية للدليل ستنعكس على اسلوب شرحه لمعروضات المتحف . وقد تسبب هذه الناحية ردود فعل معكوسة لدى المجموعة التي يقوم

بادلائها وهذا ما يسبب ضررا للمعروضات ولأهمية المتحف . غير ان وسائل الايضاح الصوتية التي تحدثنا عنها لا يتاثر اسلوب شرحها من يوم لأخر ، لأنها آلات تؤدي عملها يوميا بنفس الاسلوب ومن دون زيادة أو نقصان ، ماعـدا في حالة عطلها فأنها تسكت عن الكلام .

٦ – لقد توضح في اعلاه ضرر الحالات النفسية للدليل على المجموعة التي يقوم بادلائها ، غير ان التجارب العلمية تؤكد على ان الدليل بحد ذاته وبغض النظر عن حالاته النفسية يكون احيانا مانعا امام مجموعته من الاستفادة من معروضات المتحف فمن الضرورى دائما ان يكون هناك انسجام روحي بين الدليل ومجموعته . وفي حالة فقدان هذا الانسجام يصبح الدليل مؤثرا سيئا على مجموعته فيحرمها من التمتع بالمعروضات . واما اذا كان الانسجام ايجابيا فأنه لا يخلو من تأثير سلبي على معروضات المتحف . اذ ان الانسجام الحاصل بين الدليل ومجموعته سوف تدفع المجموعة الى الاهتمام بالدليل نفسه اكثر من اهتمامه بالمعروضات .

وكثيرا ما نزور مكانا معينا وبعد فترة لا نتذكر من ذلك المكان سوى الافراد الذين اطلعونا عليه او شرحوه لنا . ومن الامثلة الواقعية على ذلك ، ان الممثل الجيد هو الذى يستطيع ان يجسد القصة التي يقوم بتمثيلها . ولكن الناس الاعتياديين يعجبون في اغلب الاحيان بالممثل اكثر من اعجابهم بالقصة نفسها ، وكثيرا ما يكون الممثل سببا في مشاهده الناس للفلم وليس قصة الفلم . اما اذا قرأنا قصة الفلم في كتاب مطبوع فلا يوجد هناك من يشاركها في اهتمام القارىء . وعليه يفضل ان لا يكون مع مشاهد المتحف ما يشغله عن معروضاته .

مما تقدم صار لنا واضحا بأن مهمة الموظف الدليل برغم جوانبها السلبية تقتصر على ادلاء الوفود الرسمية وطلاب المدارس وبقية المجموعات الأخرى التي تأتي لزيارة المتحف . ومن اجل ان تكون فائدته اكثر من سلبياته ، فقد صار من الضرورى عليه

ان يمتاز ببعض المواصفات ليصبح الى حد ما بديلا عن وسائل الايضاح الصوتية . ومواصفات الموظف الدليل المطلوبة تتلخص في النقاط التالية : -

١ – من اولى الصفات الضرورية التي يجب ان تتمثل بالدليل ان يكون من ذوى الاختصاص بالموضوع الذى تعود اليه المعروضات الموجودة في المتحف . اذ ان التخصص يمكنه من الاجابة على الاسئلة التي تطلب معلومات اضافية عن معروضات المتحف لأن امكانيته هذه تعمم الفائدة من المعروضات وتزيد في اهمية المتحف . والشيء الآخر والاكثر اهمية من الاختصاص هو ان يكون الدليل ملما بمعروضات متحفه وعارفا كل المعلومات الضرورية المتعلقة بكل المعروضات . وما عدا ذلك فأن فائدته بالنسبة للمتحف سوف لا تكون كاملة وسوف تصبح البطاقات الشارحة انفع منه في هذا المجال .

٢ – لقد اشرنا بأن الموظف الدليل مخصص في الوقت الحاضر لادلاء الوفود وطلاب المدارس وان اهتمامات اعضاء الوفد بالمتاحف ومعروضاتها متفاوتة . اذ هناك الهاوى والمتعطش الى المزيد من الشروح على المعروضات ، وهناك من لا تهمه المعروضات على الاطلاق ، لأنها لا تمثل جانبا من اهتماماته وكل ما يبغيه من الزيارة هو الاطلاع على المتحف وعلى نوعية معروضاته فقط . لأننا سبق وان اشرنا في حديثنا عن اهداف المتاحف بأنها لا تستطيع ان تخلق عند كل الناس الاهتمام بتاريخها ومعروضاتها فهي والحالة هذه تعتبر بالنسبة لمثل هؤلاء الاشخاص مكانا للتسلية وتغيير الجو ولهذا السبب فأن على الموظف الدليل اكتشاف هذه النواحي ضمن المجموعة التي يقوم بادلائها . فان كانت هاوية ومستسيغة للمتحف ولمعروضاته عليه ان يقـدم المزيد من الشروحات وان وجدها لا تبغي سوى المتعة وتغيير الجو فعليه تقديم المعلومات الضرورية فقط وبالشكل الذي لا يثير الضجر في مجموعته .

ومن المشاكل التي يعانيها الدليل اثناء قيامه بواجبه شعوره بان مجموعته تحتوى على فئتين ، الاولى مهتمة بالشروح وبالمعروضات والثانية لا يهمها سوى الاطلاع وتغيير الجو . والحقيقة ان الدليل الناجح هو الذى يستطيع التوفيق بين الفئتين . اذ

عليه ان يطيل الشرح لبعض القطع ويختصر الكلام عن البعض الآخر غير ان المشكلة ستكون صعبة امامه عندما تكون مدة الزيارة المحددة قصيرة للغاية .

٣ – هذا ويشترط بالموظف الدليل ان يجيد على الاقل لغة اجنبية واحدة وبالاخص اللغة الانكليزية ، لأنها من اللغات العالمية . وسبب هذا الشرط يرجع الى عدم اقتصار زائري المتحف على ابناء البلد ، بل يدخله اجانب من جنسيات مختلفة وخاصة الوفود الرسمية فمعظمها من الاجانب . واذا لم يكن بالامكان توفير هذه الصفة في جميع الادلاء فعلى الاقل تخصيص دليل واحد او اثنين لكل لغة من اللغات المتداولة بكثرة في العالم . كما انه لا يكفي ان يستطيع الدليل التفاهم باللغة الاجنبية التي يستخدمها في ادلاء الوفود ولكن عليه اجادتها تماما . اذ ان عدم تمكن الدليل من لغته الاجنبية سينعكس على شروحه وتصبح مقتضبة لا تعطي فكرة واضحة عن معروضات المتحف وخاصة اذا كانت المجموعة التي يرافقها مهتمة بالموضوع وتريد المزيد من المعلومات . هذا وقد يجعله عدم تمكنه من اللغة غير قادر على تفهم الاسئلة الدقيقة فتكون بذلك اجابات بعيدة عن المطلوب واضافة الى ما تقدم فمن واجبات المتاحف ان تقدم للوفود الدليل الذي يتكلم اللغة التي تفهمها مجموعته بشكل جيد ، والا فالنتيجة من زيارتها للمتحف ستكون عكسية كذلك اذا صعب عليها فهم اللغة التي يتحدث بها الدليل المرافق . اما اذا رافق مجموعة من طلاب المدارس ، فعليه مراعاة مداركهم اونسبة معلوماتهم .

٤ – ومن الشروط الاساسية الاخرى التي يجب ان يتمتع بها الدليل ان تكوناولا لغته الام لغة سليمة وان يكون ذا صوت واضح ومفهوم ,مادامت مهمتـــه الاساسية تقديم الشروح لاكثر من شخص واحد وان لايكون من المتلكئين بالكلام بل مـــن . المسترسلين به ,وذلك لأهمية هذه الناحية في توضيح المعلومات وقدرة المجموعـة المستمعة على تفهمها .

الباب الرابع

الخدمـات التعليمية و البحث العلـمي

الفصـــــل الاول

المبحث الاول : عرض تاريخي

نشأت المتاحف من جمع المخلفات القديمة في المعابد والتحف القديمة في المعابد والأضرحة والمزارات المقدسة وحتى كلمة متحف التي ظهرت في الاصل عند الاغريق استخدمت للدلالة على معبد شيد على تل هليكون قرب الاكروبولس خصص لعبادة آلهة الفنون وبمرور الزمن اقتنى الملوك والامراء والاثرياء ثم الكنائس الحلي والتحف النادرة والمجموعات الاثرية والفنية والتاريخية والعلمية التي كانت في حوزة المؤسسات العامة وقصور ومنازل الافراد فتألفت من هـــذه البـــدايـــات البسيطة عناصر المتحف ونواته رغم انها لم تكن تفيد جمهور الناس لا للمتعة ولا للثقافة ولا للتعليم وكانت روما اكثر المدن الاوربية اهتماما باكتناز المخلفات القديمة في المعابد والقصور والدور والشوارع والحدائق وساهم الهواة في حيازة الاثار وقطع الفن في هذه العصور القديمة للمتعة فقط .

وبقيت الامور كذلك طيلة العصور الوسطى وبداية عصر النهضة باستثناء حالات قليلة جدا عرض فيها بعض الهواة كنوزهم من الآثار القديمة على الناس ومثال ذلـك لورنزو دي مديشي الذي سمح للفنانين بمشاهدة مجموعاته الفنية لاغراض التدريـب وكان هذا في بداية القرن السادس عشر وكان الفنانون الذين يستخدمهم الاغنياء يستفيدون من دراسة قطع الفن الموجودة في منازل من يستخدمهم ويعتبر دخولهم في صالات العرض الخاصة بداية فتح ابوابها للجمهور .

وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تأسس اول متحف في اوربا حين قدم السيد اشمول مجموعات والده الى جامعة اوكسفورد في انكلترا وفتح متحـــف

اشمول ابوابه في سنة ١٦٨٣ لا للتعليم بل للبحث ثم تأسس المتحـــف البريطـــاني (٢٣) بموجب قانون سنة البرلمان البريطاني في سنة ١٧٥٣ بعد ان اشترت الحكـــومة البريطانية مقتنيات الطبيب هانز سلوين بناء على وصيته بعشرين الف باون وفتح المتحف البريطاني ابوابه للناس في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وذلك في سنة ١٧٥٩ ولكن الاهداف التثقيفية والتعليمية لهذا المتحف كانت محددة جدا فالمتحف لم يستقبل الناس الا في اربعة ايام من الاسبوع والدخول كان مسموحا به لمن يحمل بطاقة يحصل عليها بعد اجراءات معقدة وبعد انتظار يصل احيانا ، اسبوعين وكان دليل المتحف لا يجيب على اسئلة الزائرين وبطاقات التعريف نادرة وكانت معروضات المتف في معظمها مواد ذات علاقة بالتاريخ الطبيعي ثم اضيفـــت اليها المخطوطات والكتب والآثار الرومانية والفرعونية والاشورية وغيرها وكانت البناية الاولى التي شغلها المتحف البريطاني منزلا لاحد الدوقات بنى وفق طرز القصور الفرنسية .

وفي فرنسا كونت مجموعات الملك فرنسوا الاول نواة متحف اللوفر في باريس (٢٤) وفي عهد الملك لويس الرابع عشر نقلت الحيازات الملكية الى اللوفر لتدريب الفنانين وفي سنة ١٧٩١ قررت حكومة الثورة الفرنسية بناء متحف في اللوفر وتم البناء وفتح المتحف ابوابه للناس في سنة ١٧٩٣ لمدة ثلاثة ايام من كل عشرة ايام ولذلك كانت الـــــخدمات التثقيفية في هذا المتحف في البداية محدودة . وبالاضافة الى التحف التي جمعها ال بوربون وضعت في اللوفر قطع فنية رائعة اخذت من الكنائس ثم وضعت التحف التي جاء بها نابليون بونابرت ثم وضعت الآثار المصرية والآشورية وغيرهـــا .

وفي ايطاليا بدأ جمع المواد المتحفية على نطاق واسع من قبل البابوات فـــي قصر الفاتيكـــان (٢٥) وخصص للتماثيل القديمة جناح سمي بلفدير ثم توسع هذا المكان واضيفت اليه صالة عرض . وفي عهد البابا كليمنت الرابع عشر تأسس متحـف باسمه ولكن هذه الحيازات لم تعرض على الجمهور لاغراض تعليمية . (٢٦)

وفي روسيا اهتم الملك بطرس والملكة كاترين بجمع التحف والآثار في الارمتياج وهي بناية صغيرة تابعة لقصر الشتاء في سنت بطرسبرغ وسمح للناس ان يدخلوا فيه

متى شاؤوا ولكن الزيارة في الواقع اقتصرت على الذين يلبسون ملابس تليق بمقام البلاط من المتنفذين والاغنياء وكان دخولهم للمتعة لا للثقافة ولا للتعلم .

وفي القرن التاسع عشر حدث تطور ملموس في خدمات المتاحف التثقيفية والتعليمية ففي المانيا حفزت الحروب النابليونية المسؤولين على بناء متحف وطني للمساهمة في خلق رجل المانية الجديد فظهر متحف العاديات في برلين وهو اقدم المتاحـــف (٢٧) التي بنيت في المانيا وقد افتتح في سنة ١٨٣٠ وكان دخول الناس فيه مباحا لجميـــع الناس للفائدة الثقافية والتعليمية . وفي المجر تأسس متحف وطني في بودابست مـــن تبرعات الاهالي ولعب هذا المتحف دورا مجيدا في الصراع من اجل الاستقلال عن الحكم النمساوى . وفي براغ تأسس متحف وطني ضم مجموعات فنية وادبية وعلمية تشهد على ان بوهيميا وهي احد اقاليم الامبراطورية النمساوية لها حضارتها القومية الخاصة بها الامر الذى يبرر استقلالها وبهذه الروح الوطنية تحولت الحيازات الخاصة في المانيا الى متحف في ميونخ فتح في سنة ١٨٣٦ وتأسس متحف آخر في نورمبرغ في سنة ١٨٥٢ لاستعراض مظاهر حياة قدماء الالمان وأسس البلغاريون متحفا قوميا يعنى بآثارهم سنة ١٨٦٧ وفي اسبانيا تأسس متحف وطني في عهد الملكة اليزابث وكانت اسبانيا آنذاك تستفيق من التدهور الذى اصابها في عهد ال بوربون وعهد نابليون بونابرت وكانت مهمة هذا المتحف بعث المجد الاسباني القديم . وفي روما تأسس متحف وطني بعد توحيد ايطاليا في مملكة واحدة سنة ١٨٧١ .

وفي جميع هذه المتاحف كان الهدف التثقيفي واضحا في التأكيد على التراث القومي واتخاذه درعا في النضال ضد الاجنبي لنيل الحرية والاستقلال وبعث الامجاد وتوحيد الامة .

لقد كان تأسيس المتحف العمومي تعبيرا عن طبيعة القرن السابع عشر الذى الذى ظهر فيه الحماس والاهتمام بالثقافة والتعليم فتحولت المتاحف الخاصة الى متاحف عمومية يدخلها الناس من مختلف الطبقات ولو على نطاق ضيق غير ان الاهتمام بالمعرفة والتعليم في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر هو الذى وضع المتحف في اطار خدمة جماهير الشعب من الناحيتين التعليمية والتثقيفية فزاد عدد المتاحف

واختلفت انواعها في اوربا والولايات المتحدة الامريكية ففي انكلترا كان عدد المتاحف ٥٩ متحفا قبل عام ١٨٥٠ واضيف اليها ٢٩٥ متحفا بين سنة ١٨٥٠ وسنة ١٩١٤ وفي المانيا تأسس ١٥ متحفا بين سنة ١٨٠٠ و ١٨٢٠ وتأسس ١٧٩ متحفا بين سنة ١٩٠٠ و ١٩١٤ وحصلت زيادة مماثلة في دول اوربية اخرى وفي الولايات المتحدة الامريكية . والمتاحف الجديدة التي تأسست في هذه الفترة هي المتاحف الوطنية او التاريخية والمتاحف الاثنولوجية ومتاحف الفنون والحرف . ومن التطورات المهمة التي حصلت في هذه الفترة الاتجاه نحو التخصص في تقسيم المعروضات ونحو ترتيبها حسب التسلسل التاريخي او الاقليم الجغرافي او نوع المادة ونحو فصل المواد الخاصة بطلاب المدارس عن غيرها وعرضها في مكان خاص .

وكان للتطور السريع الذى حدث في مجال النقل بالسيارات والقطارات والبواخر دور مهم في تحسين خدمات المتاحف وظهر اثر ذلك في زيادة عدد الزائرين وتسهيل نقل المواد المتحفية الى المدارس والى المعارض في الاماكن البعيدة عن المتحف . .

وبالرغم من الجهود الاصلاحية التي بذلت لتطوير المتاحف فأن عملية التقدم في التثقيف والتعليم والبحث كانت بطيئة بسبب التقاليد القديمة في البناء والحيازة والاختيار والعرض فحتى عام ١٩١٤ كانت المتاحف عموما عبارة عن تجمعات متحفية اقتنيت كيفما اتفق وخزنت في اماكن رديئة وعرضت في مباني عتيقة يعوزها التنظيم والترتيب والاضاءة الكافية .

ولكن المعنيين بشؤون المتاحف ادركوا بعد الحرب العالمية الاولى ان المتاحف يجب ان لا تكون دورا لحفظ الآثار وصيانتها من التلف فقط بل يجب ان تكون غايتها الاساسية تثقيف وتعليم كافة ابناء الشعب على اختلاف اعمارهم وطبقاتهم ويجب ان لا تقتصر فوائدها على طلاب المدارس بل عامة الناس لتنمي فيهم الذوق الفني وتقدم لهم المتعة والغذاء الروحي وتطلعهم على الحقائق العلمية ليتمكنوا من تطوير معيشتهم وايجاد الصلات الاجتماعية الحسنة بينهم .

ففي الاتحاد السوفيتي تأسست دائرة مركزية في سنة ١٩٢١ لأدارة شؤون جميع المتاحف وفق فلسفة ثورة عام ١٩١٧ واصبحت مهمة الارميتاج مساعدة العمال

في تكوين الافكار الصحيحة عن مختلف انواع الثقافة عند كافة طبقات المجتمع اثناء تطور الحضارة لفهم كل ما له علاقة بتراث العمال الثقافي وقد فتح متحف الارميتاج في لينينغراد ومتحف روميا نزوف لآثار عصور قبل التاريخ والمواد الاثنوغرافية ومتحف ترتياكوف للفنون الروسية ابوابها للجميع كما زاد عدد المتاحف من ١٢٤ متحفا في سنة ١٩١٧ الى ٧٣٨ متحفا في سنة ١٩٣٨ وزاد اهتمام المتاحف بموضوعات مختلفة تهم افراد الشعب مثل الصحة والامومة والعلوم والتقنية والتاريخ والفنون والاحياء والزراعة والصناعة والاثنولوجي وقد ارتبطت جميعها بفلسفة الثورة وبالمشاكل الاجتماعية

وفي ايطاليا تأسس متحف الامبراطورية الرومانية سنة ١٩٢٦ ومتحف موسوليني سنة ١٩٣٨ وكانت معروضات المتحفين تفيد طلاب الاثار وخصوصا الاثار الكلاسيكية وتشمل بالدرجة الاولى الاثار التي توضح طرق وعادات وملابس واسلحة الرومان القدماء الذين احتلوا ثلاث قارات لان التثقيف كان يستهدف تحقيق رسالة ايطاليا لاعادة مكانتها في بناء امبراطورية واسعة الاطراف .

وفي المانيا النازية تأسس نوعان من المتاحف متحف وطني ومتحف حربي وكان النوع الاول يهتم بالاحداث والشباب ليكونوا اعضاء نافعين في المجتمع القومي الجديد طبقا لمناهج التاريخ التي بدأت منذ عام ١٩٣٥ تهتم بالمانية في العصور القديمة بدلا من الاهتمام بالمشاكل الحديثة ليتعلم الجيل الالمانة الصاعد فكرة الايمان بالمصير المشترك لجميع الالمان والابقاء على وحدة الامة الالمانية والوطن الالماني وكانت المتاحف تؤكد على حيازة ما يعود للتاريخ الالماني بصرف النظر عن قيمتها الفنية .
وفي الولايات المتحدة الامريكية[٢٨] ادى الاهتمام بالمتاحف الى زيادة عددها من ٦٠٠ متحف في سنة ١٩١٤ الى ٢٥٠٠ متحف في سنة ١٩٣٩ وزاد هذا العدد كثيرا بعد الحرب العالمية الثانية وقد تنوعت هذه المتاحف وتخصصت في موضوعات كثيرة كالاثار والفنون والازياء والاسلحة والصناعة والزراعة والصحة والتاريخ والاحياء والمهن والحرف والخط والمسكوكات والفلك وعلم طبقات الارض وعلم الانسان والمخطوطات ومشاهير الرجال والطوابع وغيرها . واكدت هذه المتاحف على الاغراض التعليمية باستخدام طرق العرض المتسلسل حسب الادوار الزمنية في قاعات خاصة

وبعرض النماذج الاحيائية في قاعات خاصة ايضاً مع بيان علاقتها بالبيئة الطبيعية والى جانب صالات العرض للجمهور تأسست قاعات خاصة للطلاب في معظم المتاحف الكبيرة التي انتظمت فيها المواد حسب التسلسل الزمني ومثل هذا التنظيم استوجب بالضرورة الاهتمام بالمباني لايواء اقسام مختلفة يختص كل منها بغرض معين كالخزن والعرض المؤقت والعرض الدائم والمختبر والدراسة . وتمارس المتاحف الامريكية اعمالها بالمحاضرات وجولات الادلاء ونوادى المتاحف والاعارة المؤقتة للمدارس والجامعات والجمعيات والافراد .

هذا عرض موجز لتطور المتاحف في ارتباطاتها التعليمية بافراد المجتمع ويتضح منها ان مسؤولية المتاحف انحصرت في السنوات الماضية في الحيازة والصيانة والبحث وبعض العرض للاغراض التثقيفية والتعليمية لكافة افراد المجتمع ولكن في عالمنا الحديث تتحمل هيئة المتحف مسؤوليات كبيرة من الناحية التعليمية مثل تفسير المعروضات وشرح اهميتها للناس وبيان تطور الحضارة والتاكيد على التراث القومي لبعث العزة والفخر في ابناء الامة ولا ستخدامه سلاحا للدفاع عن وحدة واستقلال الوطن وتحرير ابنائه وقد حدث هذا بالتدريج وبدون اخطاء وشمل اهتمام المتحف اول الامر الاشخاص الذين يمكن تشجيعهم على زيارته حتى لو كانوا غير مكترثين لهذه الزيارة اصلا ثم الاشخاص الذين تتوفر فيهم المقدرة الاولية التي تعينهم على فهم اهمية المتحف ومعروضاته .

المبحث الثاني : الاغراض التعليمية للمتاحف .

ان الدور الذي تلعبه المتاحف منذ عهد قريب في المجتمع للاغراض التعليمية(٢٩) هو دور مهم جدا والتاكيد على هذا الجانب من وظائف المتحف اصبح من ابرز المهمات في عالم المتاحف خلال الثلاثين سنة الماضية ومما لا شك فيه بان الغرض التعليمي كان المحرك الرئيسي لاعادة تصميم جميع صيغ العمل في المتاحف والاتجاه الجديد يميل نحو التركيز على المعرض لجذب الزائرين بمختلف الطرق فأخذت المتاحف التي لم تكن فيها مناهج تعليمية نشيطة تسعى الآن لمواكبة التطور والاعتقاد بان للمتحف التزامات تجاه الجمهور بصرف النظر عن العمر والنوع والمقدرة الثقافية هو اعتقاد

سليم بدأ يرسي قواعده في السنوات الاخيرة ففي المتحف هيئة مدربة ومستعدة حتى لكسب الجمهور غير المتحمس اذا كانت المعروضات والدراسات ذات قيمة ولها تأثير ايجابي حقيقي في مجتمعاتنا الحديثة ونحن لا نستطيع ان نشك في تأثيرها لأن معروضات المتاحف فيها الشيء الكثير الذي يمكن ان يفيد الجمهور وهذه المعروضات تعتبر عقيمة الا اذا فسرت فوائدها للناس .

ان نقل الفوائد والمعلومات والقيم التي تمثلها المعروضات والنماذج المتحفية لجمهور الشعب يجب ان يؤلف جوهر العملية التربوية في المتحف وتمثل المتاحف في في هذه العملية نوعا آخر من كتب المراجعة اذ تقدم المعلومات في اطار تطبيقي جذاب وشيق وتبين العلاقة بين الاشياء وهذه العلاقة لا تتوضح دائما في الكتب والدروس الصفية فالمعارض تستخدم الاشياء ذات الابعاد الثلاثة التي تحيط بالانسان وتستطيع شحذ الاذهان وتحريك الافكار وتشجيع الملاحظة الواضحة والفهم المنطقي وتقديم الآراء الجديدة وكثير من الناس يخشون اليوم التطور الذي يفوق الحد في المسائل العقلية على حساب العواطف ويرون ان التربية يجب ان لا تستهدف حفظ الحقائق والتدريب وفق الاسس المنطقية فقط بل يجب ان تعني بنمو الخيال والاحاسيس ايضا ونعتقد ان تأثير المتحف في هذا المجال عظيم جدا لانه يهتم بالنوع ويكرم الجمال والتربية بمعناها الواسع تشمل كل هذه الاهداف التي تتركز حول النمو الكامل للانسان فالاهتمام بالبراهين الحقيقية للمواد الملموسة يجب ان يكون على قدر الاهتمام باستحضار التأثيرات الخيالية الجميلة المفيدة فلا تستطيع التربية اذن اغفال المتاحف كما ان المتاحف لا تستطيع تجنب التربية والتعليم(٣٠) اذا ارادت الاستمرار في تقديم خدماتها واداء واجباتها .

ان خدمات المتحف الناجح والنشيط يمكن ان تغطي افاقا واسعة وخصوصا في تنظيم العلاقات مع المدارس وقد تكون هناك اسباب عديدة تحول دون زيارة الطلاب له لبعدهم عنه او لقصر في وسائط النقل وفي مثل هذه الاحوال يفضل ان تزور هيئة المتحف التعليمية مدارس هؤلاء التلاميذ للتكلم معهم ومشاهدة بعض التحف والنماذج التي يحملونها معهم ويستطيع المتحف ان يعير بعض مواده ونماذجه لتلك المدارس

لفترة من الزمن على ان لا تكون المواد والنماذج المعارة من المقتنيات الفريدة والثمينة بل من المذكورات التي لاتحتاجها معارضها الدائمية . وعند اتخاذ القرار باعارة مواد متحفية الى المدارس يجب التشاور مع اداراتها ومع الذين يريدون استخدامها لاتباع افضل واحدث الطرق في عرضها وشرح وتفسير موادها . وهذه المواد يجب ان تغلف تغليفا جيدا وتنقل بحرص وحذر وتوضع في مكان امين لا تتعرض فيه للتلف او الكسر كما يجب تدوينها في سجل منظم مشفوعة بالمعلومات المفصلة عن نوعها وتاريخها باقتراحات تساعد على التفكير والمناقشة . ان العلاقة الطيبة الحسنة بين معلمي المدارس وهيئة المتحف التعليمية هو مفتاح نجاح الاعارات المؤقتة .

والمعارض المتنقلة تسهم ايضا في فهم وتذوق التغييرات الفنية وباستطاعتها تقديم الدروس في العلوم والصحة العامة والتقنية والتاريخ الطبيعي والاثار وغيرها وباستطاعة هذه المعارض اثارة الشعور بالاعجاب وحب الاستطلاع لرؤية المواد والنماذج وما يجاورها في تنظيم وترتيب منسق .

واذا اراد طلاب المدارس زيارة المتحف فيجب ان تكون زيارتهم وفق تخطيط وتحضير مسبقين لدراسة موضوعات معينة متفق عليها مع هيئة المتحف التعليمية وحسب المنهج الدراسي المقرر ويجب ان تكون هذه الزيارة في وقت يلائم الطلاب ومعلم المتحف وسنأتي على تفاصيل تنظيم هذه الزيارة في المبحث القادم .

والاهتمام بالمشاهدين من الكبار والصغار يستوجب وجود كادر تعليمي متدرب في المتحف لان تفسير اهمية النماذج المعروضة عمل شاق . والكادر التعليمي يجب ان يكون مناسبا من حيث المزاج وطريقة التعامل مع الجمهور الذي يشمل الناضج وغير الناضج ويجدر بمن يتولى مسؤولية التعليم ان لايسلك الطرق الاكاديمية التي ترسم الحدود بين العالم والمتعلم اذ المطلوب تبسيط العلاقات معهم وتبسيط اسلوب مخاطبتهم والاشخاص الذين يتكفلون بتعليم الاطفال يجب ان يجيدوا صياغة الكلام مع الصغار حسب مستوياتهم العقلية ومتاحف الاطفال هي افضل مكان لتقديم الخدمات التعليمية لهم من خلال معروضات خاصة بهم وتحت اشراف معلمين اعدوا لهذه المهمة .

وقد أخذت المتاحف الحديثة في السنوات الاخيرة تخصص قاعة واحدة او عدد من القاعات تعرض فيها ما يفيد تعليم التلاميذ الصغار والاحداث وفق مناهج الدراسة وتميل الاتجاهات الحديثة في التربية الى بناء متحف خاص بالتلاميذ الصغار وسواء كان

كان متحف الصغار ملحقا بمتحف الكبار او قائما بذاته فهو يعتبر مختبرا لتطبيق احدث الطرق التربوية الجديدة لتعليم الصغار ويمكن اعتبار وسيلة تتوفر فيها امكانات التوسع في التثقيف والتعليم بما يقدمه من فرص للتجارب واكتساب الخبرات . وتتركز اهداف الاطفال على الربط بين الموضوعات التي يتعلمها الاولاد بالتفصيل وبين الامور ذات العلاقة بالحياة اليومية [٣١] . ان هذا الربط هو الطريقة الطبيعية التي يجب تطبيقها اذا استهدفت الفائدة مما يعرض في المتحف من حقائق تبعث في التلاميذ الصغار القدرة على المثابرة للحصول على المعلومات من النماذج المعروضة .

ويلاحظ في معظم متاحف الاطفال ان الخدمات التعليمية الخاصة بهم لا تزال تسير على الطريقة التقليدية من حيث وجود صالات عرض والقاء محاضرات في حين يفضل الاطفال رؤوية اشياء بصورة مباشرة وتناول النماذج وتلمسها وتداولها فيما بينهم ويريدون السماح لهم بمزاولة النشاط المتعلق بالحرف والالعاب أي ممارسة محاكاة الصناعات القديمة واستخدام الالات والادوات القديمة ذات العلاقة باللعب .

وفي المتحف امكانات واسعة لتصوير بيئة المعروضات القديمة ويمكن تأسيس معرض ضمن نطاق معين ينظم في أية غرفة من غرف المدارس او في أي متحف على ان تكون هناك فسحة تجلس فيها مجموعة من التلاميذ على الحصران او على مقاعد لتناول النماذج المتحفية وتداولها بالتناوب وبهذه الطريقة يستطيع التلاميذ رؤية النموذج وتلمسه ومن الممكن ان تكون النماذج المتداولة مجموعة مرتبطة ببعضها وتعبر عن مراحل تطورية او فترات زمنية ومن المهم ان تكون لتلك النماذج علاقة بالانسان واذا تعلم التلاميذ تقييم المواد ذات العلاقة بالصناعة او التاريخ فسوف ينمون في انفسهم المقاييس لتقييم الامور التي تصادفهم فى الحياة .

بالاضافة الى طريقة المشاهدة والتناول لفهم اهمية النماذج المعروضة هناك طريقة الرسم التي بواسطتها يستطيع التلميذ تخيل ورسم خلفيات طبيعية او مظاهر الحياة البشرية او الحيوانية ثم مقارنة ما يرسمون مع الرسوم الحقيقية والنماذج الموجودة في المعارض . وفي جميع الاحوال يجب تدريب الصغار على استخدام الاسلوب المنطقي فيما يعملون ويقولون لتقوى عندهم الملاحظة وموازنه الدلائل واستخلاص النتائج .

وفي متاحف الصغار تنظم دراسات ودورات ميدانية يقوم فيها التلاميذ بجمع نماذج من المواد الخام والنباتات والحشرات والحيوانات او برسم النباتات والحيوانات ومظاهر الطبيعة اليومية ثم يطلب منهم ترتيب ما جمعوه ورسموه في دواليب او توزيعها على رفوف بداخل غرفة خاصة للعرض ويفضل ان يوزع التلاميذ الى مجموعات او فرق اثناء دراستهم الميدانية ليفيد الواحد منهم الآخر .

وعندما يبلغ التلاميذ سن الثانية عشرة من العمر يستطيعون تناول نماذج اكثر اهمية وعددا ومن الممكن تقسيم النماذج التي يدرسونها في هذه المرحلة الى ثلاث مجموعات تمثل المجموعة الاولى الخطوات المبكرة في الحضارة والمجموعة الثانية حضارة الاقليم الذي يسكنون فيه والمجموعة الثالثة بعض الحقائق الاساسية للمدنية الحديثة كالمواد الخام التي نستعملها او علاقة العلوم بالصناعة او علاقة الزراعة بالالات .

ان المتحف يتوفر فيه عنصر الجذب للتلاميذ الصغار ويستجيب لحماسهم العاطفي ورغبتهم في تلمس الاشياء وتداولها ومحاكاتها ومثل هذا المتحف يحرك في الاطفال الدوافع المختلفة التي تبلور بالتالي تعليمهم لانه يقدم لهم فرصا واسعة للتجربة والاختبار والمشاركة الفعلية النشيطة في عملية التعليم تساعد على تدريب التلاميذ على تكييف انفسهم تجاه مختلف الحالات التي تواجههم في الحياة .

والمعارض الناجحة التي تنظمها مجموعة صغيرة من تلاميذ مدرسة من المدارس يمكن ان تستفيد جميع تلاميذ تلك المدرسة وتفيد ايضا الجمهور في المنطقة التي توجد فيها المدرسة اذا توفرت فيها قاعة مناسبة وفي هذه الحالة يقوم المشرفون على تنظيم المعرض وهم من التلاميذ بدور الادلاء لشرح ما في معرضهم للجمهور . ان المعرض الصغير هو احدى الوسائل التي يخدم المتحف بواسطته التلاميذ الصغار ومن الممكن ان يستفيد التلاميذ من الاعارات المؤقتة التي تقدمها لهم المتاحف الكبيرة هذا اضافة الى الزيارات الدورية التي يقوم بها التلاميذ بصحبة المعلمين الى المتاحف .

ان متحف التلاميذ الصغار الناجح يجب ان تتوفر فيه الغرف التالية :-

١ . غرفة يجمع فيها التلاميذ نماذج مختلفة تزود ببطاقات تعريف واضحة .

٢ . مكتبـة .

٣ . قاعة خاصة بالرسم والتصوير والنحت .

٤ . غرفة ينظم فيها التلاميذ النماذج التي يحضرونها بانفسهم او يقدمها لهم المتحف الكبير في دواليب خزن ورفوف .

٥ . قاعة عرض توضع فيها النماذج الجاهزة لزيارة التلاميذ الصغار الآخرين

٦ . معمل للنحت والحياكة والاعمال الاخرى .

٧ . مخـــزن .

٨ . قاعة محاضرات ومناقشات .

٩ . مسرح للتمثيل ولعرض الافلام .

تجهز متاحف الاطفال بالنماذج من المتاحف الكبيرة الموجودة في المنطقة او من مخازن تجارية خاصة تقدم النماذج بالاعادة او البيع .

المبحث الثالث :- تطوير العرض المتحفي لاغراض التعليم

ان تطوير العرض في المتحف لاغراض التعليم يجب ان يشمل صالة العرض ووسائل العرض والتلاميذ والمعلم ففيما يتعلق بقاعة العرض نجد مدراء المتاحف يواجهون بعض الصعوبات لتحضير المكان المناسب لخدمة اغراض التعليم اذ يميل بعضهم الى تخصيص غرفة او مجموعة من الغرف لهذه الاغراض لاعتقادهم بان التعليم قسم منفصل على غرار الاقسام الاخرى كالمختبر والمكتبة مثلا وفي اعتقادنا ان احسن مكان يناسب التعليم هو في قاعات العرض نفسها حيث تكون المعروضات مرتبة بشكل جيد حسب الطرق الحديثة وتحيطها احيانا اشياء اخرى لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بها فالكلام والمناقشات والاستفسارات تجرى في القاعات وطلاب المدارس يجب ان يكونوا حاضرين في هذه القاعات في الاوقات المخصصة لهم ولكن قد يحدث في بعض الاحيان ما هو غير مرغوب فيه وخصوصا من قبل التلاميذ الصغار ولهذا يستحسن وجود مكان اضافي لهم لا يكون بديلا لقاعة العرض لاستنزاف الطاقة الحركية عندهم ولحفظ النظام وبامكان المتحف تخصيص احدى الغرف او قاعة المحاضرات لمشاهدة الرقوق (الافلام) المتحركة والشرائح والاستماع الى المحاضرات قبل الدخول الى قاعة

العرض او للمطالعة بعد الخروج منها او لمناقشة المعروضات التي شاهدوها او لرسم المواد او صنع النماذج لها .

وستلزم تطوير العرض لاغراض التعليم ضبط وتنظيم زيارة الناس منعا للارتباك والفوضى وحرصا على جني ثمرة نافعة من الزيارة والمعروف ان زيارة الانسان بمفرده صدفة تختلف عن زيارة مجموعة من الافراد لأن الاخيرة تحتاج الى تخطيط وتحضير مسبقين والى تعيين وقت يلائم افراد المجموعة ومعلم المتحف وفي معظم الحالات لا تستطيع هيئة التعليم في المتحف تلبية جميع طلبات تلاميذ المدارس القادمين بصحبة معليمهم ولذلك يجب ان يكون هناك نوع من الانسجام القائم على اساس الصداقة والتعاون بين المتحف وادارات المدارس فاذا نوقشت الامكانات المتوفرة في المتحف والقيود التي تفرضها ادارتها بوضوح يتجنب معلم المدرسة ومعلم المتحف بعض الصعوبات والمعوقات وليس ضروريا ان يكون عدد الطلاب كثيرا ويستحسن تحديد هذا العدد من قبل هيئة التعليم في المتحف على اساس طبيعة العرض وسعة الصالات وليس من الحكمة ولا من الاصول التربوية زيارة عدد من الطلاب يفوق طاقة المعرض . ان هيئة التعليم في المتحف هي التي يجب ان تحدد عدد المدارس التي تريد زيارة المتحف من وقت لأخر . ويفضل ان لا يزيد هذا العدد عن مدرستين فالعناية بطلاب مدرستين يستفيدون من الوقت المحدد لهم خير من زيارة طلاب عشرة مدارس يرجعون من المتحف وهم لا يحملون فكرة واضحة عما شاهدوه ، اما تحديد عدد الزيارات التي تقوم بها المجموعة الواحدة من طلاب المدارس فيعتمد على عمر التلاميذ ومدى قرب او بعد مدرستهم عن المتحف وعلى متطلبات ما يدرسون في مدارسهم وفي جميع الاحوال يفضل عدد من الزيارات على الزيارة الواحدة لأن الزيارة الاولى فائدتها قليلة وفي الزيارة الثانية والثالثة تظهر الملاحظة الجديدة والفهم الجيد عند التلاميذ ويجب ان تكون مدة الزيارة قصيرة كما ان زيارة متحفين في يوم واحد يسبب التعب والاجهاد . واذا وجد التلاميذ فائدة ومتعه من زيارة المتحف فسوف يعودون لمشاهدة معروضاته في اوقات فراغهم اثناء العطل الاسبوعية والمدرسية في مواعيد يقررونها بانفسهم بعد الاتفاق مع هيئة المتحف .

ومن عوامل تطوير العرض لاغراض التعليم الوضوح المترابط ترابطا منطقيا ومن وسائل تحقيق ذلك التنظيم بحسب نوع المادة او التسلسل الزمني او الاقليم الجغرافي اوالموقع الاثري وذكر تاريخ المادة المعروضة والعصر الحضاري الذي تمثله والمكان الذي وجدت واستعملت فيه و طريقة معيشة و عادات من صنعها . ان بعض هذا الوضوح يحتاج الى بطاقة تعريف وطريقة للاسترشاد فاذا كانت هذه المعلومات مقدمة بدقة وتشويق فأن الزائر لا يقلل من اهمية المعرض . ومن مظاهر تطوير العرض التعليمي وجود هيئة تعليمية تقوم بتفسير المعروضات والتفسير ياخذ عادة شكل الكلام ولكن الكلمات المستخدمة في الشرح قد تجعل الموضوع غامضاً او واضحاً فالجولة التي يقوم بها معلم او دليل المتحف يجب ان تكون باعثة على فهم المعروضات بالرغم من وجود الفروق بين افراد الجنس البشري فالناس يختلفون فيما يعرفون وفيما يريدون معرفته وفي فهم الكلمات التي يسمعونها وفي قدرتهم ولذلك تجد هيئة التعليم في المتحف صعوبة للاستجابة لما يطلبه كل فرد من مجموعة زائرة وخصوصاً غير المتعلمين منهم فاذا كانت خلفية الفرد الذي يصغي الى الدليل غير كافية فمن الصعب عليه الاستمرار في الاصغاء لربط الجمل التي يسمعها بالاشياء التي يراها ومع ذلك فأن الدليل يجب ان يتكلم ويشرح ويناقش ويجيب على مختلف الاسئلة التي توجه اليه .وفي بعض الاحيان يكتفي الدليل بعرض مقدمة مختصرة عن الموضوعات فاذا ظهرت الرغبة عند افراد المجموعة للتحقيق في اشياء معينة او دراسة اشياء معينة يفترق اعضاء المجموعة ليبحث كل منهم فيما يريد .

ان معلم المتحف الناجح مثل المعلم الناجح في اية مدرسة يجب ان يدرك اهمية تشجيع التلاميذ على توجيه الاسئلة بدلا من الاكتفاء بتقديم الشروح والاجابة عن الاستفسارات والكلام المفصل عن الاشياء المعروضة يفيد غير المتخصصين والاطفال لا يكونون عادة هادئين اثناء القاء المحاضرات مهما كان القاؤها جيداً ولذلك

اخذت التربية تهتم بالطرق العلميةفي تعليمهم بداخل المعرض فالنظر الى الشيئ ومعرفة المعلومات عنه بطريقة الادراك ليس كافيا للاطفال بل يفضل

تشجيعهم على المشاركة والممارسة الفعلية باستخدام اليدين اضافة الى العينين والاذنين والدماغ وبهذه الطريقة يزدهر الفهم وينمو الذوق عند التلاميذ الصغار واذا تعذر تناول المواد الاصيلة فيمكن تناول المتكررات والنماذج المصنوعة وكثيرا ما تخصص المتاحف قسما من الاحتياط المحفوظ في مخازنها لهذا الغرض وتسمح بعض المتاحف باستخدام مواد حيازتها الاصيلة او نماذجها المصنوعة فقد يلبس التلاميذ الصغار الملابس القديمة ويتقلدون الاسلحة القديمة ويستخدمون الالآت والادوات القديمة الموجودة في المتحف لتمثيل دور معين والمهم ان يكون استخدامها مطابقا لاستخدامها قديما ان النظر الى الاشياء لا يفيد الصغار مالم يقترن بالعمل ليكمل احدهما الآخر كما ان الملابس التي يستعملها الممثلون لتمثيل ادوار من التاريخ القديم يجب ان تكون طرزها مطابقة لطرز الملابس القديمة وللحصول على احسن النتائج من العرض التعليمي على المتاحف ان تستخدم كل ما يمكن الاستعانة به لتفسير وشرح اهمية معروضاتها من الناحية التاريخية والفنية والادبية والاجتماعية والاقتصادية والطبيعية كالنماذج المصنوعة والصور الصوتية والجداول والخرائط والرقوق المتحركة والشرائح والمطبوعات التي يجب ان تكون جذابة ورخيصة وبسيطة في لغتها حتى يفهمها غير المتخصصين .

ومن احدث التطورات في العرض التعليمي اصدار الكراسات والنشرات التي يقرأها الزائر قبل وبعد زيارته فكثير من الناس يجد صعوبة في التوازن بين النظر الى الاشياء المعروضة وبين قراءة المعلومات عنها بنفس الوقت .

ويتعذر تعميم نوع العمل التربوي الواحد في جميع المتاحف لأن نوع النشاط الذي يعجب احد الاشخاص قد يختلف عما يريده الآخر وما يبدو مهما ومفيدا لاحد معلمي المتاحف قد لا يكون كذلك عند معلم آخر وما يكون في حوزة احد المتاحف من مقتنيات يختلف عما موجود في متحف آخر ولهذه الاسباب لا نجد طريقة شاملة تستخدم في جميع الحالات ففي بعض الاحيان يفضل دليل المتحف الاجابة على قائمة من الاسئلة حول المعروضات وفي حالات اخرى يحضر اوراقا واقلاما للرسوم والتلوين يستخدمها

التلاميذ في تصوير او كتابة ما يروق لهم وعلى المعرض ان يجهز التلاميذ بالمعدات التي تتفق مع الافادة من مقتنياته فاذا شعر التلاميذ بالفائدة انهمكوا في الكتابة والرسم والتلوين والزخرفة دون ان يضايقوا بقية المشاهدين وعلى معلم المتحف ان يدرك بان هذه الاعمال ليست اهدافا بذاتها بل وسائل لنمو وتطور المستوى الفكرى والتذوق الفني عند التلاميذ

وفي بعض الاقطار تستخدم القاعة الكبرى في المتحف احيانا لممارسة اعمال لا علاقة لها بطبيعة المتحف كالمحاضرات العامة والحفلات الموسيقية واجتماع الجمعيات ومثل هذه الامور لا تضر المتحف بل تفيده احيانا لان الاشخاص الذين يقدمون للاسباب المذكورة يستفيدون من المعروضات ومن الاراء والافكار التي تمثلها عند دخولهم في قاعات العرض .

الفصل الثاني

البحـــــــث العلمـــــي

البحث هو التحقيق النظري او العملي في مسألة علمية بقصد اكتشاف حقائق او قواعد او قوانين جديدة فالبحث اذن هو دراسة انتقادية مضنية تستعين بالتحري والتجربة بهدف اكتشاف حقائق جديدة . وفيما يتعلق بالمتحف وبضوء هذا التعريف يمكن انجاز اعظم مناهج البحوث حيوية في المتاحف الكبيرة والصغيرة التي تملكها الدولة او المنظمات الخاصة (٣٢) .

ويظهر ان البحث العلمي في المتاحف اخذ طابعا اكاديميا على غرار ما هو في الجامعات فالكتب والمقالات والكراسات العلمية التي اصدرتها مختلف المتاحف تشبه الى حد كبير تلك التي اصدرتها الجامعات والفارق الرئيسي بين المؤسستين المتحف والجامعة هو في المعرض الذي يعلن فيه المتحف نتائج بحوثه باستثناء بعض المعارض كمعارض المتاحف الطبية لا تفتح ابوابها للجمهور بل تخصصها للاطباء ولطلاب الطب ولعدد محدود من المشاهدين وليس من السهل تعيين الحدود الفاصلة بين انواع البحوث التي اجرتها مختلف انواع المتاحف فعلى سبيل المثال تستطيع متاحف الفنون ان تتعهد البحث في فنون الشرق القديمة او الفنون الاغريقية او الرومانية او فنون عصر النهضة وتستطيع متاحف الآثار ان تبحث في اصل الانسان ونشأته الاولى وتطوره في عصور قبل التاريخ ويميل الاتجاه الآن نحو مشاركة وتعاون عدة مؤسسات متنوعة الاختصاص في مناهج البحوث وبذلك يكون الباحثون قد خرجوا على مبدأ تقسيم حقول الاختصاص المألوف سابقا ونظرا لكثرة البحوث التي اجرتها المتاحف سابقا وتجريها الآن من حيث النوع فسنصف هنا باختصار الصيغ الرئيسية لتلك البحوث .

المبحث الاول : في الانسانيات .

ففي متاحف الانسانيات كان التأكيد في الماضي على تاريخ الفن كدراسة انتاج فنان معين او مدرسة فنية معينة اما الان فقد توسعت افاق هذه البحوث لتمثل انتاج الفنانين ومدارسهم الفنية بضوء التأثيرات الثقافية التي وجدت تعبيرا لها في اعمالهم كما ان قسما كبيرا مما نعرفه اليوم عن تطور النظم السياسية من عصر دويلات المدن البسيطة المتعددة الى عصر الدول السياسية القومية الموحدة كان نتيجة البحوث التي اجراها الاثاريون الذين يشتغلون في متاحف التاريخ القديم ومجموعات الحيازة الفنية والاثرية في المتاحف الكبيرة مثل المتحف البريطاني ومتحف اللوفر ومتحف مترو بوليتان ومتحف الارميتاج هي شواهد جلية على هذا النوع من البحث كما ان متاحف الفنون الشعبية والفنون الزخرفية يمكن ان تكون مجالا واسعا لقسم كبير من البحوث التاريخية والاثنولوجية . ومتحف الفنون يجب ان يفسر مبادئ الفنون المعاصرة بعبارات يفهمها الجمهور . وهناك متاحف كثيرة مثل متاحف الازياء ومتاحف المدن والمتاحف التربوية والثقافية والمتاحف الحربية ومتاحف الاطفال تثير في الانسان حب الاستطلاع بالبحث والمتاحف الاقليمية تهتم بدراسة ما يحيط بها من حيث الآثار والفنون الشعبية المحلية وتنشر مطبوعات وتقيم معارض قيمة علمية ومتاحف الجمعيات التاريخية وبيوت مشاهير الرجال اصبحت موضع اهتمام الباحثين لاكتشاف آفاق جديدة .

المبحث الثاني : في العلوم

وفي حقل العلوم يوجد صنفان من المتاحف متاحف العلوم الطبيعية والتاريخ الطبيعي ومتاحف العلوم الفيزياوية وتوجد في كل نوع عدة اقسام تبعا للاختصاصات الفرعية ومتاحف التاريخ الطبيعي تخصص عادة جزء اكبر من ميزانياتها لاغراض البحث اذا قورنت مع المتاحف الاخرى فقد ارسلت هذه المتاحف في النصف الاخير من القرن التاسع عشر وبداية هذا القرن حملات عديدة لجمع النماذج العلمية من اعماق البحار وقمم الجبال العالية وارسلت حملات أخرى لجمع نماذج من انواع معاصرة من الاحياء وللبحث في الطبقات الجيولوجية عن المتحجرات التي اثبتت تسلسل التطور الذي يعتبر قاعدة النظريات الحديثة في تطور الاحياء ودرست هيئات

المتاحف العلمية اللافقريات القديمة ذات العلاقة بصناعة النفط والمتاحف الطبيعية درست البيئة وما فيها من انواع عديدة من الحيوانات والنباتات القديمة والمعاصرة وبعض هذه المتاحف مثل متاحف الانثروبولوجي. درست الانسان من حيث التطور الاحيائي منذ بداية نشأته ولغاية المراحل الاولى من مدنيته . وتتناول المتاحف الفيزياوية حقول التكنولوجي والصناعة عبر التاريخ ومعظم معروضاتها تعليمية والغرض منها توضيح المبادئ الاساسية التي تقف خلف العلوم الصناعية الحديثة .

وقبل ان نصل الى نهاية هذا الفصل نرى من الضروري ان نتطرق بايجاز الى موضوعات لها صلة بالبحث العلمي في المتاحف منها :-

١ - هيئة المتحف

ان معظم المتاحف الكبيرة تنظم مناهج مفصلة للبحوث وفي المتاحف الصغيرة والاقليمية يعمل اشخاص معنيون بالبحوث بشكل مستقل او بالتعاون مع المتاحف الكبيرة والجامعات العلمية وهذا التعاون يفيد المتاحف الكبيرة لأنها تحصل على المساعدة من مصدر قريب تتوفر فيه التسهيلات .

ان هيئة البحث في المتحف يجب ان تتسلح بالتدريب الاكاديمي في الحقول التي يبحث فيها اعضاؤها والتدريب الاكاديمي هو الحد الادنى من متطلبات البحث الناجح لان رغبة الباحث واندفاعه بحماس نحو البحث هو اهم كل شئ في هذا المجال . وفي احوال نادرة نجد اشخاصا لم يتوفر فيهم تدريب جامعي ولا يحملون شهادة عالية ولكنهم انجزوا بحوثا مهمة وتزداد مشاركة اعضاء الهيئة العلمية وتعاونها في تحمل مسؤوليات البحث يوما بعد آخر في متاحف العلوم وعلى المختص في البحث تقع مسؤولية اختيار مواد العرض وتصميم خلفياتها والباحثون في المتاحف يجب ان يكونوا ملمين بالمبادئ الاساسية لتنظيم ما يعرض من حيث اختيار المكان المناسب للمعروضات بالنسبة الى الزائر وتعيين المسافات المعقولة بين المواد والتحكم في الالوان واستخدام الانارة الجيدة .

٢ – تسهيلات البحث :

في المتاحف التي تبحث هيئتها العلمية في عمل اصيل وخلاق يجب تشجيع البحث بتوفير الوقت الكافي للاعضاء وتخصيص المكان الملائم لهم وتحضير المعدات والاجهزة الضرورية لبحوثهم والاموال اللازمة لنشرها . ان أكثر مدراء او امنــاء المتاحف لديهم مكتبات خاصة توجد في مكاتبهم ولكن المتحف يجب ان تكون فيه مكتبة عامرة لاغراض البحث ولمطالعات اعضاء الهيئات الاخرى والزائرين ومما لا ريب فيه ان المؤتمرات تساعد على تبادل الاراء بين المختصين وتجعلهم على علم بمـا يجرى من بحوث بين آن وآخر وتحفز الباحثين على البحث فمن الضروري ان تشجع المتاحف مشاركة اعضائها وخصوصا الباحثين منهم في تلك المؤتمرات ونلاحظ ان معظم المتاحف تضع في ميزانياتها نفقات اشتراك اعضائها وحتى الاداريين منهم احيانا فى المؤتمرات والندوات العالمية والاقليمية ذات العلاقة بموضوعات المتحف .

٣ – المنشوراب

ان منشورات المتاحف هي خير مؤشر لمعرفة عدد البحوث التي انجزتها ويستـــدل على ذلك من المقالات والمجلات الدورية والكراسات والكتب التي تنشرها توزع على المكتبات والجامعات والمتاحف الاخرى والاشخاص المتخصصين ذوى العلاقة وتنشر نتائج المعارض التي تقيمها المتاحف في الصحف المشهورة بهيئة مقالات يكتبها مسؤولون متخصصون وتصدر بعض المتاحف مجلة نصف شهرية او شهرية تنشر فيها مقالات علمية تلخص بحوث اعضاء المتحف والمتاحف القريبة منها في الاختصاص .

الفصــــل الثالث

الادلاء التربوي

المبحث الاول : التعاون بين التربويين وامناء المتاحف

لقد عرضنا في الفصول السابقة بشيئ من التفصيل الامور التي يتوجب على امناء المتاحف اتباعها في متاحفهم كاختبارهم للخزانات المناسبة واتباعهم اساليب المعرض الحديثة واستخدامهم لوسائل الايضاح بنوعيها التقليدية والحديثة ، وذلك من اجل ان تحقق الفائدة المرجوة من اقامة المتاحف . ولكن التجربة العلمية في هذا المجال قد أثبتت في جميع انحاء العالم بأن امناء المتاحف لوحدهم لا يستطيعون تحقيق اهداف المتاحف وتعميم فائدتها لاغراض التربية والتعليم ما لم يتعاون معهم في هذا المجال التربويون الذين يشرفون على تدريس الطلاب وتوجيههم الوجهة الصحيحة . هذا ويمكننا ان نعتبر بهذا الخصوص نظام المرور من الامثلة التوضيحية على ضرورة التعاون بين امناء المتاحف والتربويين .

فلو بذل المعنيون في شؤون المرور كل الطاقات الممكنة من اجل خلق نظام متكامل يسهل حركة مرور السيارات ويضمن سلامة المواطنين فأن هذا لا يكفي لتحقيق الفائدة المرجوه منه ما لم يتعاون في تنفيذه سواق السيارات وشرطة المرور وبقية المواطنين وكذلك الحال مع القوانين والانظمة المختلفة التي تشرعها الدولة . اذ ان فائدتهـــا في حماية المجتمع والمحافظة على سلامته يتوقف على التنفيذ السليم لها والتزام النـاس بمضامينها . وبناء على ما تقدم فقد صار من الضروري جدا ان تكون دائما علاقة واتصال بين امناء المتاحف والتربويين وذلك من اجل تنسيق الخطوات الضروريـة التي يتوجب على الطرفين اتباعها والعمل على تنفيذها حتى تتحقق الفائدة التربوية والتعليمية التي نهدفها من متاحفنا المختلفه . وفي ادناه سنحاول ايجاز الخطـوات الضرورية التي يجب ان تقع على عاتق التربويين من جهة وعلى عاتق امناء المتاحف من الجهة الاخرى :-

أ - واجبات التربويين :

١ - من اولى الامور الضرورية في هذا المجال هو ان يكون التربوى ونقصد بـه المدرس او المعلم متفهما لمادته ومحبا لها . لان الطلاب وخاصة في المدارس الابتدائية يجدون في معلمهم المثل الاعلى في حياتهم ويحاولون باستمرار الاقتداء به كما يفعلون ذلك مع والدهم في البيت . فالطلاب في مثل هذه المرحلة يمكننا ان نشبههم بالماء الذي يأخذ دائما وابدا شكل الاناء الذي يوضع فيه . فأذا كان المعلم الذي شبهناه في مثلنا بالاناء لا يدرس بالاسلوب الذي يعكس فيه لطلابه اهميتها واعجابه بها فلا يجوز لنا ان ننتظر من طلابه بانهم سيبدون اهتماما ورغبة في تلك المادة . واذا كان المعلم على عكس ذلك ففائدته تجاه مادته وطلابه ستكون بلا شك فائدة ايجابية ومثمرة . وبالرغم من ان تفهم المعلم لمادته وحبه لها يمثل جانبا له اهميته العظيمة في مجال التربية والتعليم ولكنه لوحده لا يفي بالغرض اطلاقا ما لم ترافقه السلوكية الصحيحة من قبل المعلم تجاه طلابه . فكثيرا ما يحدث ان يكره بعض الابناء اباءهم بسبب الاهمال الذي يبديه الآباء تجاههم . فأذا كانت سلوكية المعلم مع بعض طلابه على هذا الغرار فلا يجوزلنا ان نتوقع بان فهم المعلم لمادته وحبه لها سيكون شاملا وانما سيقتصر على عدد معين من الطلاب .

في الواقع هناك العديد من العوامل التي قد توءدي الى تعقيد الطالب بسبب معلمه وبالتالي يكون تعقيد الطالب تجاه المادة التي يدرسها معلمه . فاذا شاءت الظروف ان يتعقد الطالب من مادة الرسم والاعمال الفنية فأنه بالتأكيد سوف لا يكون ميالا الى المتاحف الفنية اذا كان اصلا لا يملك موهبة بالفنون التشكيلية واذا كان الطالب يملك بطبعه موهبة في مجال الفنون التشكيلية ، فقد يؤدي تعقيده هذا الى قتل موهبته قبل ان تبرز الى حيز الوجود . واذا ما تعقد الطالب من مادة التاريخ بلا شك سوف يكره المتاحف الاثرية وكل ما له علاقة بالتاريخ والآثار . وهكذا بالنسبة لبقية المواد البي لها علاقة بالمتاحف المختلفة . وفي الغالب يكون سلوك المعلمين في المدرسة سببا في اهمال الطالب للمادة التي

تنسجم وقابليته او موهبته ويتجه نحو مادة اخرى قد تكون بعيدة عن موهبته او قابليته .

٢ - ما دام التربوي على اتصال وثيق بالطلاب فانه بلا شك افضل عن غيره لمعرفة ميولهم والاساليب الناجمة في عرض المعلومات واضافة الى ذلك فانه يعلم جيدا امكانيات مدرسته وما يعوزها من الوسائل التي تساعد على تفهم الطلاب للمواد ذات العلاقة بالمتاحف . ولذلك فعلى المدرس او المعلم ان يعرض ذلك على امناء المتاحف من خلال الاتصال الموجود بينهما جتى يتمكن امناء المتاحف قدر المستطاع من توفير الوسائل المساعدة على الفهم والتي لا تتوفر عادة في المدارس . وبذلك يصبح المتحف وسيلة من الوسائل التي قد تتمكن من سد النواقص الموجودة في بعض المدارس .

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فان الاتصال المباشر الموجود بين المدرس او المعلم وطلابه يمكنه من التعرف على رغبات وهوايات الطلاب اضافة الى قدرته على اكتشاف مواهبهم وعليه يتوجب على المدرس ان يتصل بالمتاحف ذات العلاقة بهوايات ومواهب الطلاب حتى يكون بامكان تلك المتاحف العمل على تطوير وتنمية تلك الهوايات والمواهب بما تملكه من وسائل معدة لمثل هذه الاغراض .

٣ - في الواقع هناك العديد من الناس من يملكون مواهب معينة وهم لا يعلمون بها . وكثيرًا ما تكون الصدفة او ظرف من الظروف سببا في ظهور تلك المواهب وكذلك الحال بالنسبة للطلاب اذ كثيرا ما يكون بينهم من هم موهوبون بناحية من نواحي العلوم او الفنون وهم لا يعرفون ذلك . ولهذا السبب يصبح من واجب التربويين خلق الظروف التي تساعد على كشف تلك المواهب .

ومن اهم العوامل التي تساعد على كشف المواهب هو التشجيع المستمر وتقديم المكافأة المعنوية او المادية لكل انتاج جيد يقدمه الطالب في نشاطات المدرسة

المختلفة . والحقيقة ان التشجيع هو الكفيل بكشف المواهب ويكون في الغالب سببا في خلقها .

فالانتاجات الاولى للطلاب وحتى للموهوبين منهم سوف لا تكون في معظم الاحيان بالمستوى الجيد ، فان واجهت هذه الانتاجات وهي في بدايتها الانتقاد او التهكم ، فان القابلية او الموهبة سوف تموت وهي لا تزال في مكمنها اى قبل ان يفسح المجال امامها للظهور . فالتشجيع المستمر هو وحده الكفيل بخلق المواهب . واهمية التشجيع من ناحية حث الطلاب على الدراسة والابداع تأتي من اننا حتى لو استخدمناه احيانا في غير محله مع الطلاب غير النابهين فليس له اية سلبية . اما الانتقاد والتهكم بالنسبة لطلاب المدارس فنتائجها دائما وابدا سلبية .

وما دام موضوعنا هو المتاحف والعلاقة التي يجب ان تتم بين التربويين وامناء المتاحف فعلى التربوى في هذا المجال ان يركز جهده لاكتشاف اولئك الطلاب المولعين او الموهوبين بالمواضيع التي تتعلق بتلك المتاحف عندما يزورون المتاحف

٤ - مما لا شك فيه ان زيارة الطلاب للمتاحف المختلفة لاغراض التربية والتعليم مفيد غير ان الاسلوب الذي يزيد في تلك الفائدة هو حصول الطلاب على معلومات كافية عن المتحف الذى سيزورونه قبل القيام بزيارته . ولهذا السبب فعلى المدارس او المعلم ان يقوم بتزويد طلابه بالمعلومات الضرورية عن المتحف الذى ينون زيارته . فلو افترضنا بان مجموعة من الطلاب قامت بزيارة المتحف العراقي وهذه المجموعة تجهل تاريخ العراق القديم وتجهل اسماء مراحله الحضارية ففي هذه الحالة سيكون من العسير عليهم ان يفهموا معروضاته المصنّفة حسب التسلسل الزمني وحسب الفترات الحضارية التي مر بها التاريخ المذكور . وعليه فان زيارة طلاب المدارس الى المتاحف المختلفة يفضل ان لا تتم بصورة كيفية مالم يسبقها تعريف وافي بمعروضات ذلك المتحف مع نبذة تاريخية عن تلك المعروضات اذ بهذه الطريقة تصبح المتاحف ذات اهمية بالغة في مجال التربية والتعليم . واذا لم يكن بامكان التربوى تقديم المعلومات الضرورية فعليه الاتصال بادارة المتحف المنوى زيارته ليقوم احد موظفيه بتلك المهمة .

ب - واجبات امناء المتاحف

١ - في الواقع ان استخدام المتاحف لاغراض التربية والتعليم هو ليس الواجب الاصلي او الواجب الوحيد من واجبات المتاحف . اذ سبق وان بينا الاغراض المختلفة للمتاحف واضافة الى ذلك فان استخدام المتاحف للاغراض المذكورة قد بدأ التفكير به بصورة جدية منذ اوائل الستينات من القرن العشرين . وعليه فان اغلب متاحف العالم لم تكن في الاصل مهيئة لمثل هذه الاغراض . وعليه فقد آن الاوان لامناء المتاحف استحداث قسم خاص داخل متاحفهم ليقوم بالضروريات التي يصبح المتحف من خلالها عاملا من العوامل التي تغذى التربية والتعليم وان يسمى هذا القسم التسمية المناسبة للاعمال التي تناط به كأن يسمى القسم التربوى او القسم الثقافي او اى تسمية اخرى مقاربة . وما دامت المتاحف لم تكن قبل الستينات مستغلة لاغراض التربية والتعليم فان اساليبها الحالية لا تزال قيد الدراسة والتجربة وخاضعة لظروف كل متحف وكل بلد فيه ذلك المتحف فهي اذا أساليب لم توحد بعد وقابلة للزيادة والتطوير .

٢ - من الواجبات التي يجب ان يضطلع بها موظفو القسم التربوى هو قيامهم بادلاء طلاب المدارس اثناء زيارتهم للمتحف . ويشترط في هؤلاء الموظفين ان تكون لهم القدرة على تقديم المعلومات بالشكل الذى يتناسب والمرحلة الدراسية التي فيها الطلاب مع مراعاة نوعية دراستهم .هذا ولا يجوز ان تقتصر خدمات القسم المذكور بالنسبة للطلاب على فترة وجودهم داخل المتحف فقط بل عليهم تقديم المساعدة في اية فترة يأتي بها التلميذ طالبا المعلومات عن متحفهم . ويتوجب ايضا على القسم المذكور ان يبتكر الوسائل والاسئلة التي تمكنه من التعرف على الموهوبين واصحاب القابليات ضمن النشاطات المختلفة التي يمارسها القسم المذكور بغية الاستفادة من المتحف لاغراض التربية والتعليم ، لان مهمة التعرف على اصحاب القابليات والمواهب يجب ان تقتصر على التربويين وحدهم بل يجب على كل متحف من المتاحف المختلفة ان لا يتلمس بوسائله الخاصة مثل هؤلاء

الطلاب فقط بل وعليه كذلك ان يعد لهم الوسائل المناسبة التي تنمي وتطور قابلياتهم ومواهبهم باستمرار .

واضافة الى ما تقدم فان واجبات القسم التربوى يجب ان تتسع وتشمل العناية بالاطفال من خلال اعداد المتاحف والنشاطات المناسبة لاذواقهم وقابلياتهم اذ كلما كانت العناية بالجيل منذ الصغر كلما كانت الفائدة اعم وارسخ .

٣ - لقد ذكرنا في حديثنا عن واجبات التربوى تجاه المتاحف ضرورة تعريف الطلاب بالمتحف وبتاريخ معروضاته قبل زيارتهم له . لان الانسان بشكل عام اذا قام بزيارة مدينة او مكان معين وهو لا يعرف اية معلومات عن تلك المدينة او ذلك المكان فسوف تكون فائدته من الزيارة اقل بكثير مما لو كان يعلم شيئا عنها قبل الزيارة . وما دامت مسألة تعريف الطلاب بالمتاحف قبل زيارتها ناحية تزيد في الفائدة التربوية والتعليمية فقد صار من الضروري ان لا تترك هذه المهمة على عاتق التربويين فقط بل يجب ان يساهم فيها كذلك موظفو القسم التربوى وذلك بذهابهم للمدارس التي تنوى زيارة متحفهم وتقديم المعلومات الضرورية التي تساعدهم على تفهم معروضات المتحف عند مشاهدتهم له . ويستحسن جدا ان يكون التعريف بالمتحف من خلال استخدام النماذج الجبسية لبعض الاثار المهمة ، وذلك لكون الاشياء المنظورة تساعد على الفهم وترسخ في الذهن اذ بهذا الاسلوب يستطيع المتحف ان يخدم الاغراض التربوية والتعليمية ويمكن العاملين فيه من التعرف على اصحاب القابليات والمواهب من الطلاب .

ومن الوسائل الاخرى التي تزيد في فائدة المتاحف لاغراض التربية والتعليم هو قيام الاقسام التربوية بعمل معارض صغيرة الحجم تتجول بين المدارس وتقام لفترة معينة داخل كل مدرسة من المدارس وبشرط ان تكون هذه المعارض مزودة بالشروح الضرورية والوسائل التوضيحية ، اذ ان ذلك يساعد على تنمية الرغبة لدى الطلاب تجاه المتاحف المختلفة .

٤ - اذا اردنا ان ندل شخصا معينا على مكان يجهله فاننا نحاول ان نذكر له نقطة معروفة من قبله بشكل جيد ، ومن هذه النقطة نبدأ في وصف الطريق الذي

يدله على المكان المطلوب وذلك على غرار ما نفعله بالنسبة لتعيين الاماكن على اليابسة وفي البحر ، اذ من دون ذكر احداثيات ذلك المكان يكون من الصعب علينا الوصول اليه او التعرف على موضعه من الكرة الارضية .

وعلى هذا الاساس فان الوسائل الحديثة المستخدمة في تعريف الطلاب بمعروضات المتاحف المختلفة تدعو الى الربط او تشبيه المعروضات المهمة من المتحف بشخصيات او باحداث معلومة من قبل الطلاب . وبهذا الربط او التشبيه سوف تكون تلك الشخصيات او الاحداث المهمة في حياة الطالب نقاط دلالة له تساعده على تذكر تلك المعروضات . ولكن الشرط الاساسي في عملية الربط والتشبيه هذه ان تكون الشخصيات والاحداث المختارة هي في خدمة القضايا العربية والاهداف التي نطمح الى تحقيقها . فعندما نشبه القادة العسكريين القدامى بنابليون مثلا او بغيره من القواد من غير العرب فأننا والحالة هذه نسيء كثيرا الى تاريخ امتنا ونحيد بذلك عن اهداف متاحفنا التي تهدف الى تعريف المواطنين بتراث امتنا المجيد ذلك التراث الذى نطمح من ورائه ان يكون سببا في خلق الثقة بالنفس والتفاؤل تجاه المستقبل والاعتزاز بالشعب وبالارض العربية التي احتضنت حضارتين تعتبران بحق من اعظم حضارات العالم .

٥ - من الوسائل الجديدة التي بدأت المتاحف تستخدمها لاغراض التربية والتعليم هي الاستعانة بالمسجلات الصوتية داخل الاقسام التربوية وفي المدارس ايضا وخاصة عندما يراد تعريف الطلاب بمعروضات المتحف قبل ذهابهم لزيارته . اذ ان هناك الكثير من المعروضات التي لا يعكس مظهرها الخارجي حقيقتها كاملة . فبواسطة المسجلات الصوتية يمكننا ان نعكس تلك الحقيقة والظروف التي كانت تحيط بالمعروضات او الاساليب التي ادت الى صناعتها والنتائج التي خلفتها . ومن الامثلة الجيدة على ذلك هي مسلة حمورابي وبقية الالواح المسمارية المعروضة داخل المتحف العراقي . فالطالب الواقف امام المسلة المذكورة يستطيع ان يعرف من خلال الشرح المقدم له بانها متكونة من ٢٨٢ مادة قانونية وتتضمن مقدمة وخاتمة ولكنه لا يستطيع ان يعرف مضامينها . اما اذا قام

المتخصصون بالدراسات المسماريه بتسجيل ترجمة الشريعة المذكورة فسوف يكون بامكاننا ان تسمع الطلاب ترجمة لها هذا ويشترط بالتسجيل ان يكون مؤثرا وحاويا على عنصر التشويق .

واضافة الى ما تقدم فعلى الاقسام التربوية الاستعانة بالافلام السينمائية المتعلقـــة بمعروضات متاحفهم لانها اكثر تأثيرا في الطلاب من المسجلات الصوتية لاحتوائها على الصورة والصوت في آن واحد .

المبحث الثاني : تطوير الادلاء التربوي لتكوين تذوق فنـــي

لقد حاولنا في المبحث السابق عرض الفوائد التي تحققها المتاحف في مجال التربية والتعليم من خلال الاتصال والتعاون بين التربويين وامناء المتاحف وقد اشرنا اكثر من مرة اثناء الحديث الى ضرورة اهتمام التربويين وموظفي الاقسام التربوية بالطلاب الذين لديهم القابليات الفنية والمواهب واكدنا ايضا على ضرورة خلق الفرص والظروف التي يمكن من خلالها اظهار كفاءات وهوايات الطلاب الفنية لان الفنون بكل انواعها المختلفة كانت ولا تزال تمثل الوسائل الفعالة في توجيه المجتمع الوجهة المطلوبة واضافة الى ذلك فان الفنون بمجملها تعتبر العامل الرئيسي الذى يجعل الحياة جميلة وسعيدة امامنا . اذ اننا لو اردنا ان نتصور اهمية الفنون في حياتنا نحن البشر فما علينا الا ان نغمض عيوننا لمدة خمسة دقائق ونحاول خلال هذه الفترة ان نتصور الحياة خالية من الفنانين ومن انتاجاتهم الفنية فأننا بالتأكيد سوف نجدها حياة موحشة ولا طعم لها . وان دل هذا على شيئ فانما يدل على ان جمال حياتنا الحالية متأتي من نشاطات الفنانين بانواعهم المختلفة وعليه فان الاهتمام بالفنانين والعمل على تشجيعهم وتطوير قدراتهم الفنية ناحية تخدم تطور المجتمع وتزيد في سعادة افراده . ولذلك فقد اصبح من الضرورى ان يكون من جملة اهداف المتحف العمل على خلق المواهب الفنية والاهتمام بتطوير الذوق الفني لدى الطلاب وخاصة اولئك الذين لا يزالون في سن مبكرة .

هذا وقد سبق وان رأينا بان الهدف من اقامة متحف اللوفر عند افتتاحه لاول مرة هو دعم الفن وتطويره لأن المحتويات الاولى للمتحف المذكور كانت تتالف من الصور الملونة والتي اريد منها ان تكون الاساس الذى يتدرب عليه الفنانون ويستلهمون منها مواضيع لوحاتهم الجديدة . وبناء على ماتقدم فأننا سنحاول في ادناه ان نعرض بشكل موجز ما يمكن ان يقوم به كل من التربويين وامناء المتاحف في هذا المجال

آ - واجبات التربويين

١ - لقد ذكرنا في الصفحات السابقة بان الطلاب في المدارس الابتدائية ينظرون الى معلمهم على انه المثل الاعلى في حياتهم ويحاولون الاقتداء به دائما . ولذلك فان للمعلم قوة فعالة في دفع الطالب وتوجيهه نحو النشاطات التي تخدم الفن وتساعد على تنمية الذوق الفني . ولذلك يتوجب على التربوى ان يحاول قدر المستطاع تكليف طلابه باعمال لها علاقة بالفن وتنمية الذوق الفني ، كأن يطلب منهم في مادة الاعمال الفنية القيام برسم او نحت عدد من القطع الفنية المتواجدة في المتاحف المختلفة ، ويشترط في ذلك ان ينور الطالب بمعلومات كافية عن تلك القطع الفنية والاسباب التي ادت الى صياغتها بالشكل الذى هي عليه . واذا تعذر ذلك على التربوى فبامكانه ان يحقق المتطلبات الضرورية للقطع المختارة من خلال الاتصال الموجود بينه وبين امناء المتاحف وموظفي الاقسام التربوية لان المعلومات التوضيحية التي تقدم للطلاب عن القطع التي يقومون برسمها او نحتها ستكون سببا في اهتمام الطالب بها . اما اذا ترك الطالب جاهلا تلك القطع فانه بالتأكيد سوف يبغضها ولا يعيرها كل اهتمامه . لان الانسان بطبعه يكره الاشياء التي يجهلها وعليه فان تعريف الطلاب بمعروضات المتاحف وتزويدهم بالمعلومات الكافية عنها ناحية ضرورية جدا وتسبب في غالب الاحيان اندفاع الطلاب من ذاتهم نحو بعضها والاهتمام بها . .

٢ - ان حث المعلم لطلابه على انجاز بعض الاعمال الفنية ذات العلاقة بمعروضات المتاحف وخاصة تلك التي تساعد على تنمية الذوق الفني ناحية لا يمكن ان يكتب لها النجاح كاملا ما لم ترافقها الاجراءات التشجيعية من قبل التربوى وامناء المتاحف

لأن الانسان مهما عظم تواضعه وانعدم حبه للظهور فانه لا يستمر على الانتاج ما لم يرى صدى معينا لانجازاته وعليه يتوجب على التربوى ان يخلق تلك المحفزات كأن تقدم جوائز تقديرية لاصحاب الانجازات الجيدة وعرض الانجازات في معارض مدرسية خاصة وذلك تقييما لاصحاب الانجازات الفنية وحافزا لبقية الطلاب تجاه الفن وتذوقه . فالمعارض المدرسية اذا ذات منفعتين في آن واحد فهي تقيم المبدعين من جهة وتحفز الاخرين من الجهة الاخرى . ويستطيع التربوى ان يحقق هاتين الناحيتين اى الجوائز التقديرية واقامة المعارض من خلال تعاونه مع امناء المتاحف والاستعانة بخبراتهم وامكانياتهم المادية .

٣ – ومن الوسائل الاخرى التي تمكن التربوى من تنمية الذوق الفني لدى طلابه هو التعاون مع موظفي الاقسام التربوية للمتاحف المختلفة والعمل على اقامة المعارض الفنية داخل المدارس وبشرط ان تكون مواد العرض لمثل هذه المعارض المدرسية نماذجا اصلية من معروضات المتاحف . اذ ان اطلاع الطلاب على انتاجات فنية من غير الانتاجات التي يقومون بها ومعايشتها لفترة من الزمن يساعدهم على توسيع افاقهم والاطلاع على تجارب الغير . وخاصة اذا ما علمنا بان النتاجات الفنية القديمة تمثل خلاصة التجارب التي مر بها الاقدمون وتعطي صورة صادقة للطلاب عن الكيفية التي كان الفنان القديم يعبر بها عن مشاعره وعن متطلبات عصره .

هذا وما دام الحاضر يمثل حقيقة خلاصة التجارب التي مرت بها المجتمعات القديمة ويرتكز في اساسه على ما خلفته لنا تلك المجتمعات خلال عهودها السابقة فتعريف الطلاب بماضيهم يعني تعرفهم بجذور حاضرهم ويساعدهم هذا على فهم واقعهم وعلى الكيفية التي يستطيعون بها تطويره ،وبذلك جاء على لسان السياسي والكاتب الروماني شيشرون قوله المشهور يبقى جاهلا الى الابد من لا يجيد تاريخ امتـــه

ب –واجبات امناء المتاحف

١ – في الواقع ان الاقسام التربوية التي اشرنا الى ضرورة اقامتها في المتاحف المختلفة يمكنها ان تعمل الكثير بخصوص تنمية الذوق الفني لدى الطلاب وتطويره ، لانها تملك المواد الاصلية المساعدة على ذلك . وعليه فان من الضروري بالنسبة لهذه الاقسام ان تخصص مكانا مناسبا داخل المتحف وتعرض فيه نماذج اصليـــة من المعروضات التي تحتويها متاحفهم او نماذج جبسية متقنة الصنع اذا انعذر تقديم الاصل وعلى ان توضع هذه التحف تحت تصرف الطلاب من اجل لمسها والتعرف عليها من قريب وذلك من ناحية صناعتها ونوعية المادة المصنوعة منها ولهذه الناحية اهمية خاصة بالنسبة للاطفال لأن الطفل بطبيعته يميل الى معرفة الامور الخفية عليه . فعندما يشعر بانه يمسك بيده قطعة عمرها كذا الف من السنين او لوحة قام برسمها فنان شهيراو نباتٌ من منطقة نائية فسوف يكون تعاطفه مع هذه الاشياء ذا اهمية بالغة اذ ان فضوله سوف يدفعه الى الاهتمام بتلك القطع وبالظروف التي كانت تحيط بها وهذه الناحية بالذات هي التي تخلق التذوق الفني وتعمل على تطويره .

والحقيقة ان السبب الذى يدعو الى تقديم النماذج الاصلية لمثل هذه الاغراض وعدم استخدام النماذج الا في الحالات الضرورية يرجع الى ان النموذج مهما كان دقيقا في صنعه فمن اولى الجوانب السلبية فيه انه لا يستطيع ان يقدم للطالب حقيقة المادة التي صنع منها الاصل والناحية الاخرى هو ان الاحساس الذى ينتاب الانسان يختلف تماما عن احساسه عندما يمسك قطعة اصلية وسبب ذلك يرجع الـــى ان النموذج لا يساوى في قيمته المادية شيئا بالنسبة للقيمة الماديه والمعنوية التي يمتلكها الاصل فالتعامل مع النموذج دون الاصل يشبه تماما التعامل مع المصوغات المذهبة عوضا عن المصوغات الذهبية . ولذلك فأن استخدام القطع الاصلية يجعل تاثيرها بالغــــا عند الطلاب وتكون ذات فائدة اعم واشمل من فائدة استخدام النماذج .

٢ – ومن الوسائل الاخرى التي تحفز الطلاب على الاهتمام بمعروضات المتاحف وجمع المعلومات عنها هي قيام الاقسام التربوية بصنع نماذج بالحجم الطبيعي لبعض معروضات المتاحف وخاصة تلك التي لها تأثير بالغ على نفسية الطلاب وبقية الجماهير وتشترط مساهمة الطلاب في صناعة تلك النماذج . او ان يطلب من كل مدرسة على انفراد صنع نموذج او عدة نماذج ، وبعد ذلك تمنح جائزة تقديرية لاحسن النماذج . ولتوضيح هذه الناحية فان المتحف العراقي مثلا يحتوى على عدد

من المشاهد السومرية التي تعرض لنا انواع العربات القديمة ويستحسن ان يطلب من طلاب المدارس عمل نماذج بالحجم الطبيعي للعربة السومرية من نفس المواد التي استخدمت في صنع العربة القديمة وبنفس الطريقة (التكنيك) التي استخدمت من قبل السومريين في صناعتها وان يستخدم معها نفس الحيوانات التي كانت مربوطة بها الاصل . ثم يطلب بعد اكمال النموذج القيام بدراسة سرعه العربة وقابليتها على الاستدارة والوقوف وعليهم كذلك ايجاد الحلول للسلبيات التي قد تظهر من الاستخدام الفعلي للعربة وبشرط ان تستخدم لهذا الغرض المواد التي كانت متوفرة آنذاك ولا يجوز استخدام مواد حديثة لم تكن معروفة ايام السومريين . .

في الحقيقة ان مثل هذه الاعمال فيها من الاثارة والمتعة ما يدفع الطلاب الى بذل كل ما في وسعهم من اجل الحصول على المعلومات التي توصلهم الى تحقيق النموذج المتكامل . ومن الامثلة الاخرى التي تخدم الذوق الفني وتساعد على تنميته هو تكليف طلاب المدارس بصناعة نموذج للقيثارة السومرية وبنفس المواصفات القديمة وان يقوموا بعد ذلك بالعزف عليها مع الاغاني الشعبية التي تتضمن الطابع القديم في الغناء .

وبلا ادنى شك ان تصوير المراحل التي تستغرقها صناعة مثل هذه النماذج مع الاستخدامات الفعلية لها بشكل افلام ثقافية ستكون لها فائدة كبيرة وخاصة اذا ما عرضت مثل هذه الافلام على شاشة التلفزيون . لأن ذلك سيوفر المتعة والاثارة لعامة الجماهير وسوف تكون كذلك سببا مباشرا لتحفيزهم نحو المتاحف ونحو معروضاتها

٣ – واضافة الى ما تقدم فبامكان الاقسام التربوية في المتاحف المختلفة ان تستغل فترة العطلة الصيفية فتعمل خلالها على اقامة ،ررات تثقيفية لطلاب المدارس وخاصة لأولئك الطلاب المرشحين من قبل معلميهم او مدرسيهم وفي اثناء هذه الدورات يقوم المسؤولون عنها بتقديم المعلومات المفضلة عن اهم وابرز معروضات متاحفهم . واضافة الى ذلك يجب ان يهيأ لاعضاء الدورة كل الامكانيات التي تساعدهم على القيام بالنشاطات الفنية ذات العلاقة بمعروضات المتحف وبشرط ان تتابع تلك النشاطات من قبل اشخاص لهم قدرة فنية ودراية كافية بمعروضات المتحف وقابليات الطلاب .

هذا ومن العوامل التي تحث الطلاب على الاهتمام بالدورة وبالمعلومات التي تقدم خلالها هو ان تختتم باقامة معرض لنتاجات أعضائها وان يقوم المتحف بعد ذلك بتوزيع الشهادات والجوائز التقديرية باحتفال خاص للطلاب لان مثل هذه الاجراءات تمثل الحوافز الحقيقية لاهتمام الطلاب بدوراتهم والحقيقة ان اهمية مثل هذه الدورات لا يقتصر على تعريف طلابها بمعروضات المتاحف وحثهم على تقديم نتاجات فنية وانما تتمثل كذلك في استغلال فراغات الطلاب في امور تقدم لهم الفائدة العلمية والمتعة البريئة الهادفة .

٤ – ومن النشاطات الاخرى التي يستطيع من خلالها امناء المتاحف ان يحثوا المواطنين الاعتياديين على زيارة متاحفهم هو القيام بين الحين والاخر بفعاليات او اقامة معارض لا علاقة لها بمعروضات متاحفهم وبشرط ان تكون مثل هذه المعارض او الفعاليات من الامور التي تستهوي نسبة كبيرة من المواطنين . ومن الامثلة التوضيحية على ذلك هو ان المتحف العراقي قد قام مرة بعرض عينة من التراب القمري في قاعة خاصة وجعل الدعوة لمشاهدة هذا التراب عامة للجميع لأن موضوع التراب القمري فيه من الاثارة ما يستهوى معظم المواطنين لمشاهدته ، فقد حضر فعلا عدد كبير من من الناس الى المتحف العراقي لمشاهدة التراب المذكور . وبالتأكيد كان من بينهم عدد كبير ممن لم يشاهد المتحف سابقا ولم يكن يعرف موقعه لهذا السبب فان ممارسة المتاحف لمثل هذه الفعاليات تمكنها من تعريف المواطنين بها .

٥ – في الواقع ان قيام المتحف بنشاطات بعيدة عن اختصاصه من اجل ان تكون عاملا يجذب المواطنين لمشاهدة معروضاته ، ناحية لها اهمية بالغة ولكنها لا تفي بالغرض ما لم يرافقها التعريف الكافي للمواطنين بها ولهذا السبب فعلى امناء المتاحف ان يوطدوا العلاقة بينهم وبين وسائل الاعلام المختلفة وخاصة الاذاعة والتلفزيون وذلك لتأثيرهما البالغ في نقل الاخبار الى الجماهير وختاما لهذا المبحث نؤكد على ان خدمات الاقسام التربوية يجب ان لا تقتصر على الطلاب فقط وانما عليها تقديم المعلومات والمساعدات لكل الاشخاص الذين تهمهم تلك المتاحف سواء كان من الناحية العلمية او الفنية

الفصل الرابع

تأسيس متاحف تعليمية

المبحث الاول : تأسيس متاحف تعليمية في المدارس والجامعات

لقد وضحنا في الفصول السابقة اهداف وفوائد المتاحف في المجالات العلمية والتربوية . وبينا بشيء من التفصيل ما هي الخطوات الجديدة التي يجب اتخاذها من قبل امناء المتاحف والتربويين على حد سواء من اجل ان تستغل المتاحف لاغراض التربية والتعليم . وبالنظر لهذه الاهمية الجديدة للمتاحف فقد اصبح الآن من الضروري جدا ان نبدأ بتوسيع الخدمات المتحفية وبالاكثار من عدد المتاحف بالشكل الذي يحقق الفوائد التربوية والتعليمية على اوسع نطاق ممكن اذ ان اقتصار المتاحف على المدن الرئيسية والعواصم ناحية لا يمكننا من تحقيق الاهداف المتحفية كاملة ما دامت قطاعات واسعة من قطاعات الشعب لا تستطيع زيارتها اذ ان سكان المناطق البعيدة عن المدن الرئيسية لا تسمح لهم الفرصة في الغالب من مشاهدة المتاحف . وحتى اذا تمكن بعضهم من مشاهدتها فان زيارة واحدة لا تستطيع ان تقدم لهم الفوائد المطلوبة من المتاحف .

هذه ناحية والناحية الاخرى هي اننا سبق وان ذكرنا فكرة التخصص التي فرضت نفسها في مجالات العلوم الحديثة قد آن الاوان لها ان تطبق في المتاحف وعليه فقد اصبح من الضروري جدا ان نبدأ من الآن باقامة المتاحف المتخصصة وخاصة تلك التي يتطلبها التطور الحاصل في مجالات حياتنا المختلفة . وبشرط ان تعمم مثل هذه المتاحف على جميع القطاعات التي يحتاج نموها وقابلياتها الى الخدمات المتحفية .

لاشك ان مدة الدراسة التي تسبق الدراسة الجامعية هي مدة طويلة نسبيا ولذلك قسمت الى ثلاث مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية .وما دامت قابليات الطلاب تختلف من مرحلة الى أخرى فقد اصبح من الضروري ان نخصص لكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث المتحف الذى يتناسب وقابليات طلابها . واذا ما حاولنا ان نشبه المتحف بما يقدمه من معلومات لزائرة بالكتاب الذى يقدم المعلومات لقارئه فعلينا ان نجعل من المتحف المخصص للمدارس الابتدائية بمستوى الكتب المقررة للمرحلة المذكورة ، تلك الكتب المطبوعة بحروف كبيرة الحجم نسبيا ومزودة بالصور والرسوم التوضيحية التي تستهوى نفسية طلاب المدارس الابتدائية ولذلك فان متاحف المدارس يجب ان تكون محتوياتها سهلة الفهم ومزودة بالكثير من وسائل الايضاح . ومن اجل تحقيق هذا الهدف يجب قيام التعاون بين التربويين وامناء المتاحف . لأن التربويين كما ذكرنا اعرف بنفسية الطلاب ورغباتهم والصعوبات التي يواجهونها اثناء الدراسة من امناء المتاحف وكذلك الحال بالنسبة للمرحلتين المتوسطة والثانوية *

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الخصوص هو ان المواد التي تقدم لطلاب المراحل الثلاث في مدارسهم هي مواد تعليمية جاهزة ولا تتضمن ما يدفع الطالب الى الاستنتاج والتقصي عنها . ولذلك فان متاحف هذه المراحل الثلاثة عليها ان تقدم المعلومات جاهزة للطلاب ولا يجوز ان يترك فهم المعروضات للطالب نفسه . ومن اجل تحقيق الاغراض التربوية والتعليمية للمتاحف يجب ان تكون المعلومات المقدمة في متاحف المرحلة الابتدائية تسهيلا للمعلومات التي سيدرسها الطلاب في المرحلة التالية لها وهكذ.

ومن اهم الفوائد التي تقدمها المتاحف المقامة في المدارس هي تلك الدهشة وذلك الصراع الفكرى الذى سيتولد لدى الطلاب عند مشاهدتهم او لمسهم لمواد ، أصلية صنعت او عاشت في زمن يكمن في المجهول بالنسبة لعقلياتهم وهي في نفس الوقت تحمل في طياتها ذكرى اناس ذلك الزمن المجهول وان هذه الدهشة وذلك الصراع الفكرى الذى ينتاب الطلاب له من الفائدة التي لا يمكن ان تضاهيها فائدة اخرى لانه سيشغل ذهن الطالب ويدفعه الى التفكير والتأمل بماضي تلك القطعة

وبالبيئة او الانسان الذى قام بصنعها وهذا التفكير الذى ينتاب الطلاب هو الكسب العظيم لان الدماغ كما نعلم كأى عضو من اعضاء الجسم فاذا قمنا بتدريب احد اعضاء الجسم على ممارسة عمل معين فسوف يتكيف عليه ويستطيع اداءه بشكل جيد واذا اهملنا التدريب فلا يستطيع ذلك العضو من تأدية المهمة . وكمثل على ذلك الرياضي الذى يؤدى الالعاب الرياضية التي تحتاج الى مرونة عالية . فبواسطة التدريب المستمر يتمكن من اداء حركاته بمرونة فائقة ، في الوقت الذي لا يستطيع الانسان الاعتيادى غير المتدرب من ادائها . وكذلك الحال بالنسبة للدماغ فأن عودناه على التفكير والتامل فانه بلا شك سوف يتمكن من ذلك وان تركناه خاملاً فسوف يفقد قدرته في هذا المجال وان دل هذا على شئ فانما يدل على ان المرونة الفكرية التي تتولد لدى الطلاب ستساعدهم في فهم مختلف المواضيع ولاتقتصر فائدتها على التاريخ فقط ، وخاصة اذا ما علمنا بان التدريب في مرحلة الصغر انفع بكثير مما هو في رحلة الكبر .

٢ – اقامة المتاحف في الجامعات

مما لا شك فيه ان طبيعة الدراسة الجامعية تختلف في اساسها عن طبيعة الدراسة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية . اذ ان الطالب لم يعد بالمستمع الذى يتلقى فية المعلومات جاهزه بلى يتوجب عليه كذلك المساهمة في ايجاد تلك المعلومات والتفتيش عنها . اذ ان الدراسة الجامعية تهدف الى تكوين خلق الكوادر المثقفة القادرة على البحث والانتاج وبناء المستقبل ولذلك فعلى طلاب الجامعة علاوة على ما يتلقونه من معلومات ان يبدأوا بالبحث ويحاولوا تقديم الدراسات الجيدة الجديدة ولذلك يتوجب علينا اضافة الى توفير المصادر والكتب اللازمة لدراستهم وابحاثهم ان نقدم لهم المواد التي توضح تاريخ المعرفة التي يقومون بدراستها وذلك من خلال المتاحف التي تقام داخل الجامعات وان اهمية معرفة تاريخ الموضوع الذى يقومون بدراسته ناحية تساعدهم على تفهم موضوعهم وتمكنهم من استنباط الافكار الجديدة ما دام الحاضر يعتمد باساسه على ما خلفه الماضي . اما اذا جهل

طلاب الجامعات التاريخ المتعلق بموضوعهم فمثلهم في هذه الحالة كمثل الشخص الذى فقد ذاكرته ، اى بمعني انه قد جهل ماضيه وهو يعيش في حاضره فقط .

والحقيقة اننا لسنا بصدد المعاناة التي يعيشها فاقدو الذاكرة ولكن هذا المثل شاهد اكيد على ان الشخص الذى يجهل ماضيه لا يستطيع ان يعيس بحاضره الحياة السليمة والمبدعة . فالمتاحف بالنسبة لنا وبالنسبة لطلابنا وعمالنا وفلاحينا هي بمثابة الذاكرة عند الانسان ، تلك الذاكرة التي يشقي نقصانها حياتنا ويربك حاضرنا ويسيىء الى مستقبلنا .

ولتوضيح ما تقدم نقول بان الماضي بالنسبة للانسان الاعتيادي غير الباحث هي الفترة الزمنية الواقعة ما بين ولادته وبين السن التي هو فيها . وان فقدان ذاكرته سيفقده احداث هذه السنوات التي خلت من حياته . اما الباحثون في مجالات العلوم المختلفة فماضيهم لا يتمدد بالسنين التي خلت من عمرهم وانما بالسنوات التي خلت منذ ولادة تلك العلوم وحتي الفترة الزمنية التي يعيشونها ولذلك فان المتاحف تمثل بحق الذاكرة بالنسبة للباحثين والدارسين . ومما تقدم يبدو واضحا بان اقامة المتاحف الاختصاصية داخل الجامعات ناحية ضرورية ويجب ان تكون بالمستوى الذي يحقق الغرض ولذلك فان مثل هذه المتاحف يجب ان تكون للفائدة العلمية ولا يجوز لها ان تكون شبه المتاحف العامة التي من اغراضها الاساسية المتعة اضافة الى الناحية العلمية وخاصة بعد ان شبهنا المتاحف بالكتب لأن الكتب التي تدرس في الجامعات تخصص عادة لتقديم المعلومات العلمية ولا تتضمن ما يدخل المتعة والسرور الى نفسية القارىء . اضافة الى ذلك فعلى المتاحف الجامعية ان تقدم حلقة متكاملة من المعلومات عن الموضوع الذى يدرس في تلك الجامعة او الكلية التي يوجد فيها المتحف. على ان لا تتضمن اية معروضات لا علاقة لها بالاختصاص ، لانها تربك الطالب وتأخذ جزء من تفكيره الذى يجب ان يتركز على المعروضات الخاصة بموضوعه فان لم يتوفر هذا الشرط في متاحف الجامعات فان الفائده العلمية ستكون ناقصة ولا تحقق الهدف المنشود اذ ان الغرض الاساسي من متاحف الجامعات هو تقديم عرض للمادة النظرية المطروحة في كتب تاريخ المادة التي تدرس في الجامعة وبصورة ادق يمكننا ان نشبه

مثل هذه المتاحف بالمختبرات التي تجرى فيها التجارب العلمية المساعدة على فهم المعلومات العلمية اذ مما لا شك فيه ان الدراسة النظرية لا تكتمل ما لم تقترن بالناحية التطبيقية واضافة الى ذلك فان معروضات مثل هذه المتاحف ستكون بمثابة نقاط الدلالة او الاحداثيات التي تساعد الطالب على هضم دراسته النظرية وبناء على ما تقدم فان الشروحات التي تنظمها المتاحف الجامعية يجب ان تقتصر على المعلومات الضرورية التي تعرف الطالب بالمعروضات فقط ، كالمعثر والفترة الزمنية ونوعية المادة المصنوعة منها تلك المعروضات اما الاستنتاج والتحليل فيجب ان يترك للطلاب ما دامت مرحلة الدراسة الجامعية تتطلب من الطالب ان يعود نفسه على الاستنتاج والتحليل .

هذا وبالرغم من أن تزويد معروضات مثل هذه المتاحف باستنتاجات المتخصصين قد يساعد بعض الطلاب على الوصول الى افكار جديدة ولكنه كثيرا ما يكون عائقا لعدد كبير منهم فيمنعهم من التفكير ومحاولة الاستنتاج بانفسهم اذ ان التجارب العلمية قد اثبتت بان المشاهد لمعروضات المتحف اذا ترك لوحده يستنتج المعلومات بنفسه مما يساعد على ظهور آراء عديدة بخصوص الموضوع الواحد ، اما اذا قدم له الاستنتاج جاهزا فان ذلك سيكون بمثابة وضع القيد في يده ، لان تفكيره في هذه الحالة سوف يحوم حول ذلك الاستنتاج اذا كان المشاهد من النوع المفكر اما اذا كان عكس ذلك فيقنع بالاستنتاج ويكف عن التفكير .

ومادام الاستنتاج المقدم مع المعروضات رغم سلبيته لا يخلو من الفائدة العلمية لبعض الطلاب لذلك يفضل ان يقدم عن المادة الواحدة اكثر من استنتاج واحد ليكون بوسع الطلاب جميعًا ان يشغلوّا تفكيرهم بصورة أوسع مما لو قدم لهم استنتاج ويستحسن كثيرا ان تعرض هذه الاستنتاجات باسلوب غير قاطع وفيه مجال للشك والاستفسار .

المبحث الثاني : تاسيس متاحف تعليمية في المجمعات الصناعيه والزراعية

لقد بينا في المبحث الاول بشيء من التفصيل الاهداف التعليمية التي نرومها من وراء المتاحف المقترح اقامتها في المدارس والجامعات اما الاهداف التي نتوخاها من المتاحف التي ستقام في المجمعات الصناعية والزراعية فهي بلاشك اهداف تعليمية ولكنها ليست من اجل اكمال الدراسة او القيام بالبحوث العلمية بل انها ترمي بالدرجة الاولى الى تنوير العامل والفلاح وتوسيع مداركهما من اجل زيادة الانتاج وتطويره وهذا يعني اننا يجب ان نقدم لهما من خلال متاحف المجمعات المذكورة المعلومات الضرورية التي تعرف كلا منهما بتاريخ المهنة التي يقوم بادائها . اذ ان اهمية هذا التعريف تأتي من ان الانسان بشكل عام يعتز جدا بالامور التي تمثل انتماءه في الحياة كالقومية والوطن والدين والاصل اى التاريخ . اذ اننا جميعا على استعداد لا بدال معلوماتنا بالمعلومات العلمية الجديدة ولكننا لسنا على استعداد لأن نغير قوميتنا وديننا ووطننا وتاريخنا باية قومية كانت او بتاريخ آخر . وسبب ذلك يرجع الى ان الانسان لا يقوى على الحياة اذا فقد الانتماءات التي ذكرناها ، اذ بدونها يجد الانسان نفسه وحيدا في الحياة وبلا معين ولا سند . ولهذا السبب نجد بأن الانسان يضحي في معظم الاحيان بحياته من اجل حماية هذه الانتماءات وذلك لأهميتها ولما كان الاصل والتاريخ من اجلّ الانتماءات التي لا يستطيع الافراد الاعتياديون توفيرها لانفسهم فقد صار من الضرورى جدا على المؤسسات ذات العلاقة بالموضوع ان تقوم بتوضيحها وتقديمها لهم حتى يتمكنوا من زيادة أنتماءاتهم وتعلقهم بها ولذلك
ان تقوم بتوضيحها وتقديمها لهم حتى يتمكنوا من زيادة انتماءاتهم وتعلقهم بها ولذلك
فقد اصبح من اهم واجبات متاحف المجمعات الصناعية والزراعية هو الاهتمام بعرض المواد التي بامكانها ان تقدم عرضا متسلسلا لتاريخ الصنعة التي تمارس في كل مجمع من المجمعات المذكورة . اذ بهذا العرض المتسلسل سيسهل على العامل

او الفلاح فهم تاريخ مهنته ، وبذلك تكون قد وثقنا العلاقة بينهما وبين المهنة التي التي يقوم بها كل منهما .

وبصورة عامة يشتد ارتباط الانسان بالشيء الذى يقوم به ويزداد حبه له لو علم اصله وتاريخه . لأننا سبق وان ذكرنا بان الانسان عادة يكره الشيء الذى يجهله ويحب الامور التي يعرفها ,وبهذه المحبة والارتباط الذي سيتولد بين العامل او الفلاح وبين المهنة التي يمارسها كل منهما سيزيد الانتاج ويتطور العمل نحو الاحسن هذه ناحية والناحية الاخرى التي يمكننا ان نجنيها من متاحف المجمعات الصناعية والزراعية في مجال زيادة الانتاج والتطور نحو الافضل ، هو ان الانسان يطمح من خلال كل تصرفاته ورغباته نحو تخليد ذكره وبقاء اسمه في ذاكرة الاجيال ,ولما كانت معروضات هذه المتاحف تقوم بتخليد انتاجات الانسان القديم الذي مارس في السابق المهن الصناعية والزراعية ، فانها والحالة هذه دليل اكيد للعامل والفلاح على ان انتاجات الانسان الجيدة لها من القدرة على تخليد الشخص الذى قام بها مثلما خلدت انتاجات زملائهم الاقدميين اصحابها . وهذه الناحية بلا شك ستكون حافزا على زيادة الانتاج وتحسينه ، وخاصة اذا ما ركزت متاحف المجمعات الصناعية والزراعية في معروضاتها على مثل هذه الناحية .

واضافة الى ماتقدم فان ثورة السابع عشر من تموز المباركة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد بذلت كل ما في وسعها من اجل القضاء على الامية ونشر التعليم والثقافة في كل ارجاء البلاد حتى انها قد قررت ان تكون بداية عام ١٩٧٩ هي بداية التعليم الالزامي في البلاد . والحقيقة ان تنفيذ هذا الواجب العظيم يجب ان ينال الرعاية والدعم والمساهمة من قبل جميع القطاعات التي بامكانها ان تقدم خدمة فعالة في هذا الخصوص ، وان اقامة المتاحف في المجمعات الصناعية والزراعية ما هي الا مساهمة مثمرة من قبل العاملين على اقامتها في تعميم التوعية ونشر الثقافة في مثل هذه الاوساط لتكون بمستوى المسوؤلية الملقاة على عاتقها ولتكون كذلك قادرة على مواكبة هذا التطور السريع الحاصل في المجالات الصناعية والزراعية .

ومما لا شك فيه ان نشر الوعي واتاحة فرص التعليم والاطلاع للعامل والفلاح سوف تزيد من كفائتهم وتوسع من مداركهم وترفعهم الى المستوى الذى يستطيعون من خلاله ان يدركوا اضافة الى مسؤولياتهم الشعارات التي ترفعها الدولة من اجل قضايانا المصيرية ومن اجل زيادة الانتاج وتحسينه . وفي سبيل تحقيق هذه المتطلبات يجب قيام التعاون بين المسؤولين عن المجمعات الصناعية والزراعية وبين الاشخاص الذين يقومون بادارة متاحف تلك المجمعات وذلك على غرار الاتصال والتعاون الذى يجب ان يتم بين التربويين وامناء المتاحف والذى سبق وان تحدثنا عنه بشيء من التفصيل . اذ ان المسؤولين عن المجمعات الصناعية والزراعية بامكانهم حث العمال والفلاحين على زيارة متاحفهم اذا ماوضعت زيارة المتحف من قبل العامل والفلاح شرطـــا اساسيا من شروط ترفيعهما وتقدمهما في مجالات اعمالهما

مواصفات المتاحف والمجمعات الصناعية والزراعية :-

لقد بينا في أعلاه الاغراض والاهداف التي ترمي اليها مثل هذه المتاحف واصبح واضحا لنا على انها تختلف الى حد ما عن اغراض المتاحف المقامة في المدارس بمراحلها الثلاثة وفي الجامعات . وعلى هذا الاساس يجب ان تكون مواصفات هذه المتاحف وفق ما يلي : -

١ - لقد شبهنا في حديثنا في المبحث الاول المتاحف المقامة في المدارس والجامعات التي تهدف الى اغراض تعليمية وعلمية بالكتب المدرسية . اما متاحف المجمعات الصناعية والزراعية فيمكننا تشبيهها بالنشرات الاعلامية المبسطة ولذلك يستحسن ان تتضمن مثل هذه المتاحف المعروضات التي لها علاقة بالصنعة الممارسة في ذلك المجمع المقام فيه المتحف .ولو فرضنا بان ذلك المجمع له علاقة بصناعة السفن ففي هذه الحالة تستخدم المعروضات التي توضح هذه الصنعة منذ ظهورها وحتى الوقت الحاضر . واذا لم تتوفر المعروضات التي توضح المراحل التطورية التي مرت بها تلك الصنعة فيمكن الاستعاضة عنها بالرسوم التوضيحية او المجسمات ومادامت وسائط النقل المائية كانت ولا تزال تعتمد في اساسها على قانون ارخميدس ، فان

ذلك يعني بان التطورات التي طرأت عليها قد شملت المظهر الخارجي فقط ولم تؤثر على جوهرها .ولذلك يستحسن ان نركز طريقة العرض على ابراز تلك المحاولات التي طورت الشكل رغم بقاء الجوهر ثابتا لم يتغير .

٢ - يفضل استخدام الالوان البراقة في اساليب عرض مثل هذه المتاحف وذلك لأن الالوان بطبعها تسر نظر العامل والفلاح وتخلق للعامل خاصة جوا مغايرا للجو الذي يمارس فيه عمله كما ويشترط بمتاحف المجمعات المذكورة ان تكـــون للفائدة التعليمية وللمتعة اذ لا يجوز لها ان تقتصر على الفائدة التعليمية التي توخيناها من متاحف المدارس والجامعات وينبغي عليها كذلك ان تكون مفتوحه خلال اوقات فراغ العامل والفلاح واثناء العطل الرسمية ولذلك يتطلب ان يكون بمثل هذه المتاحف عدد كاف من الموظفين والمشرفين حتى يكون بالامكان تطبيق نظام التناوب بينهم وينبغي ايضا ان تهيأ لزائرى المتحف قاعات للراحة ومطاعم ومقاهي ويستحسن ان يكون موقع المطعم او المقهى في داخل المتحف نفسه اي في حديقته او على شرفات طابقه الارضي واذا لم يكن ذلك ممكننا فالى جانبه مباشرة ويفضل كثيرا ان يكون المطعم او المقهى المكان الذى يجتمع فيه العمال والفلاحون وقت راحتهم ليكونوا على صلة دائمية بالمتحف وبمعروضاته وبلا شك سوف تكون الفائـــدة أعـــم لو زين المطعم والمقهي بلوحات لها علاقة بمعروضات المتحف .

٣ - ويشترط كذلك في مثل هذه المتاحف ان تقوم مقام المراكز الفكرية والثقافية في المنطقة المقامة فيها وهذا يعني ان المسوولين عنها يجب عليهم القيام بممارسة الانشطة الثقافية كالقاء المحاضرات وعقد الندوات واشتراك العمال والفلاحين بهذه الانشطة من اجل تحفيز وتنمية هذه النشاطات الفكرية والثقافية يتطلب ذلك منا ان لا ننسى التشجيع وتقديم الجوائز التقديرية لكل عامل او فلاح يبدى نشاطا ملحوظا لأننا سبق وان وضحنا اهمية التشجيع في مثل هذه المجالات

٤ - اما المتاحف التي تقام في المجمعات الزراعية فعليها ان تكون نموذجا مصغرا للمتاحف الزراعية التي سبق وان تحدثنا عنها . هذا ويفضل ان تركز مثل هذه المتاحف في معروضاتها على طبيعة ونوعية الحياة القروية التي كان يعيشها الفلاحون في السابق

والتأكيد على التطور الذى حصل عليها بفضل ثورة السابع عشر من تموز المباركة .

٥ – لقد وضحنا في المثال السابق اهمية وسائل الايضاح بالنسبة لمعروضات المتاحف وقد اشرنا بشكل عابر الى ان الافلام السينمائية هي احدى هذه الوسائل . الا ان فائده استخدام الافلام السينمائية في متاحف المجمعات الصناعية والزراعية هي اكثر من استخدامها في اي مجال آخر وذلك لكونها تقدم المعلومات جاهـزة وعلـى شكل صورة وصوت وما على العامل والفلاح الا النظر والاستماع وان اهمية الافلام السينمائية في مثل هذه المتاحف ترجع الى وجود عدد كبير من العمال والفلاحين الذين لايجيدون القراءة والكتابة

٦ – وبالنظر لوجود عدد من الاميين بين العمال والفلاحين يستحسن الاكثار من الرسوم التوضيحية التي تعوض عن البطاقات الشارحة مثلما فضلنا استخدام الافلام السينمائية كما ويجب ان يخصص لكل متحف من هذه المتاحف اكثر من دليل ليقوم بمهمة شرح المعروضات لزوار المتحف ويشترط في دليل المتحف ان يملك قدرة خاصة على تبسيط المعلومات التي يقدمها لزائرى المتحف لأن فهم العمال والفلاحين لمعروضات المتحف سيعتمد على هذه الناحية بالذات .

١ . Klaus Sebastian, Gang durch Versunkene Studte, Prisma-Verlag, 10, Auflage, 1977, pp. 44-45.

٢ . Wittlin, A., The Museum, its History and its Tasks in Education, London, 1949, p. 2 ff.

٣ . منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة ، توصية بشأن احدى الوسائل لتيسير دخول المتاحف للجميع ، اقرها المؤتمر العام في ١٤ كانون الاول عام ١٩٦٠ اثناء دورته الحادية عشرة المنعقدة بباريس ، ص ٢ .

٤ . من محاضرات القيت من قبل الخبير البريطاني هوارد رامموند سنكلتن في الدورة الثانية ١٩٧٣ – ١٩٧٤ في المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في البلاد العربية .

٥ . Hans Jurgen Eggers, Einfuhrung in die Vorgeschichte; Munchen. 1959, pp. 32-33.

٦ . انظر العدد الثاني من مجلة المسكوكات التي تصدرها المؤسسة العامة للآثـــار ص ٣ .

٧ . انظر دليل متحف الفن الاسلامي .

٨ . انظر دليل المتحف العراقي .

٩ . Coleman, L., Museum Buildings, Volume One, . Washington D.C., 1950

١٠ . Ibid, pp. 45-50.

١١ . Douglas, A., The Administration of Museums, in Organization of Museums, Practical Advice, Museum and Monuments, UNESCO, Paris, 1960, pp. 28-30.

١٢ . Ibid, pp. 52-61.

١٣ . Coleman, pp. 179-186.

١٤ . Douglas, pp. 94–96.

١٥ . Libby, W., Radiocarbon Dating, 1952, p. 5.

١٦ . National Geographic Magazine, Vol. 120, No. 4, 1961, pp. 546–592.

١٧ . Adams, P., The Exhibition, The Organitation of Museums, pp. 126–144.
Coleman, pp. 138–144.

١٨ . Adams, pp. 129–130.

١٩ . Coleman, pp. 154–160

٢٠ .

٢١ . حول هذا الموضوع انظر البحث التالي :
Crollau, E. and Knoring, G., Standards of Artificial Light in Museums of the USSR, ICOM, Committee for Conservation 4th Triennial Meeting, Venice. 1975.

٢٢ . Museums and Monument, XI, The Conservation of Cultural Property, UNESCO, Switzerland, 1968, pp. 291–296.

٢٣ . Wittlin, pp. 113–118.

٢٤ . Ibid, pp. 118–122.

٢٥ . Ibid, pp. 122–123.

٢٦ . Ibid, pp. 130–132.

٢٧ . Ibid, pp. 128–130.

٢٨ . Ibid, pp. 162–170.

٢٩ . Harrison, M., Education in Museums, The Organization oF Museums, pp. 81–92.

٣٠ . Harrian, pp. 81–82.

٣١ . Wittlin, pp. 211–217.

٣٢ . Daifuku, Hiroski, The Organization of Museums, pp. 68–72

مصادر اخرى للمراجعة

Dudley, D. and Bezold, I, Museum Registration Methods, Washington D.C., 1958.
Fink, C. and Eldridge, C., The Restoration of Ancient Bronzes and Alloys, New York, 1925.
Forbes, R., Metallurgy in Antiquity, Leiden, 1928.
Forbes, R., Studies in Ancient Technology, Leiden, 1955.
Laurence, V.C., The Meuseum in America, washington D.C., 1939.
Lohse, R., New Design in Exhibition, New York, 1954.
Nelson, G. Display, New York, 1953.
Plenderleith, H., The Conservation of Antiques and Works of Art, London, 1956.
Stout, G., The Care of Pictures, New Yerk, 1948.
Sugden, R., Care and Handling of Art Objects, New York, 1946.

تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٩	يخشى	يخشى
٣	١٩	الجمهور المتحمس	الجمهور غير المتحمس
١٠	٢	MOUSCiON	MOUSEiON
١٠	١٦	لم تبدأ	لم يبدأ
١١	٨	التقيب	التنقيب
١٢	١٠	بجميع	بجمع
١٥	٢٢	وفي وفي	وفي
١٨	١	الارمينتاج	الارميتاج
١٩	١٥	البقيثة	البقية
٢٠	١٢	فيما بعد بعد	فيما بعد
٢١	٢٠	سنية	سنة
٢٤	١٢	في الناس المؤلفة	في الناس من الكتب المؤلفة
٢٥	٥	خلفقتها	خلقتها
٢٥	١١	المجوهرءات	المجوهرات
٢٩	١٥	فيرنو	فيرنر
٢٩	١٥	التصاميم	التصاميم
٢٩	١٦	الصالحة	الصالحية
٣١	٥	الاثودكس	الارثودكس
٣١	١١	هارلبي	هارلي
٤١	١٢	اسلاك	واسلاك
٤٥	١٨	مزيا	مزايا
٤٦	٣	الحرامس	الحراس
٤٧	٣	تحتقظ	تحتفظ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٣	١٦	المناحف	المتاحف
٦٥	٤	بعضس	بغضس
٦٥	٢١	بجميع	بجمع
٦٦	٦	وحوى	وحمى
٦٦	٧	ثلاثة	ثلاث
٦٦	١٠	تصاميه	تصاميمه
٧٥	٥	ميونج	ميونخ
٧٦	٧	افراد	افراداً
٧٧	٩	ينطفون	ينظفون
٨٠	٦	الخزانات	والخزانات
٨٧	١٥	النوع	والنوع
٩٥	٨	هدا	هذا
٩٥	٩	الامكايات	الامكانات
٩٥	١٣	الرزم	٢. الرزم
٩٥	١٧	اجوه	اجوره
١٠١	٦	مهم؛	منهم
١٠٥	٥	مز	من
١٠٥	٧	الاستنساح	الاستنساخ
١١٤	٢١	تحدت	تحدث
[illegible]	١٣	CONSERVATIN	CONSERVATiON
١١٥	٧	استخدمث	استخدمت
١١٩	٩	قالتهوية	فالتهوية
١٢١	١٠	iCOM	ICOM

الصحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٢	١٢	لعضوية	العضويه
١٢٦	١٣	COPILIARY	CAPILIARY
١٣٤	١٩	يخش	يخشى
١٣٤	١٩	اصبحث	اصبحت
١٣٥	٢	كالضخور	كالصخور
١٣٨	٣	فيها في طابق	فيها اكثر من طابق
١٤٢	١٥	الدر اسة	الدراسة
١٤٣	٢٠	تميز	تمييز
١٤٩	١٤	فوق السقف	دون السقف
١٥٧	٩	بنسيح	بنسيج
١٦٠	٤	المبينة	المبنية
١٦٠	٩	TERIAZO	TERRAZO
١٦١	٧	موالب	قوالب
١٦٣	١٥	وفة	وفي
١٦٥	١١	موحود	موجود
١٦٧	١٢	والمواد منها	والمواد المصنوعة منها
١٧٣	١٥	يستوجب	تستوجب
١٧٣	٢٤	قراءتها	قراوئتها
١٧٩	آخر سطر	حتى	حتى صارت
١٨٠	١٠	نوصح	توضح
١٨٠	٢١	وبه	هوية
١٨٢	٦	تصوء	تصور
١٨٢	١٢	للغرض	للعرض

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٣	٣	نفضله	نفصله
١٨٣	٩٣	الفريات	الحفريات
١٩١	١٦	تمنج	تمنح
١٩٥	٩	محبة	صحبة
٢٠٢	٢٤	الارمتياج	الارميتاج
٢٠٥	١٦	الالمانة	الالماني
٢٠٧	١٠	التلائة	الثلاثة
٢٠٨	٢١	يجدد	يجدر
٢٠٩	٢	اعتبار	اعتباره
٢١٠	٢١	تفدمها	تقدمها
٢٢٠	١٢	المنشوراب	المنشورات
٢٢٢	٦	ابذا	ابدا
٢٣٥	١١	بغضهم	بعضهم
٢٣٧	١٢	رحلة	مرحلة
٢٣٨	٤	يعيس	يعيش

فهرست المواضيع

التاريخ	اسم المستعير

تاريخ الإعارة	الإرجاع